مدارات ونقوش

Orbits & Inscriptions

العدد (16-17) السنة الثانية - يونيو/ يوليو 2019

شهرية تعنى بالتراث والتاريخ ودراسات الخيول العربية | تصدر عن مركز جمال بن حويرب للدراسات

قراءة في قصيدة
محمد بن راشد
هو لغز موضح وخفي

جاك بريجز
ضابط بريطاني لن تنساه دبي

ضاحي خلفان يزاوج بين متطلبات المهنة وحاجات الإنسان

متحف المربعة
شاهد على 5 حقب تاريخية لشرطة أبوظبي

إطلالة على مدونة صحافة الجزيرة العربية

النقوش والخطوط والكتابات القديمة في الإمارات

دور مدرسة العشائر العربية في إسطنبول لتعزيز السلطنة العثمانية

الدلة الحساوية.. فن الجمال والضيافة

جفوسكي ..
نسخة بولندية من لورانس العرب

شرطة الإمارات
مسيرة حافلة بالإنجازات

08 محمد بن راشد يحيي الألغاز الشعرية الفصيحـة
هـو لـغـز موضح وخفي

12 أفراح آل مكتوم.. فأل سعد وسعادة

ملف

20 شرطـة الإمـارات.. مسيرة حافلة بالإنجازات

30 تاريـخ إنشاء الشـرطة في العالـم

34 جاك بريجز.. ضابط بريطاني لن تنساه دبي

38 متحف شرطة دبي

42 أصغر قائد شرطة في العالم

46 متحف المربعـة

50 قضيـة لا تموت

54 القوى السياسية في الخليج العربي إبّان الغزو البرتغالي

60 النقوش والخطوط والكتابات القديمة في دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة

66 حكاية لـورانـس العـرب البولنـدي

68 من آثار مدينة الزهراء الأندلسية بمساجد المرابطين والموحدين المغربية

74 مدرسة العشائر العربية في إسطنبول

76 الدلّـة الحسـاوية.. فن وجمال

82 الإمارات في مدوّنة صحافة الجزيرة العربيـة

مدارات ونقوش

شهرية تعنى بالتراث والتاريخ ودراسات الخيول العربية

العدد (16-17) 2019 السنة الثانيـة - يونيو2019

تصدر عن
مركز جمال بن حويرب للدراسات

رئيس التحرير
جمال بن حويرب

هيئة التحرير
حسين درويش
خليـل البـري
مريـــم أحمـد

المدير الفني
أيمـن رمسيس

الإعلانات والتوزيع والاشتراكات
+97143940309
info@jbhsc.ae

عنوان المركز
الإمارات العربية المتحدة - دبـي

الموقع الإلكتروني:
www.jbhsc.ae

Jbhscae | Jbhscae
Jbhscae | Jbhsc AE

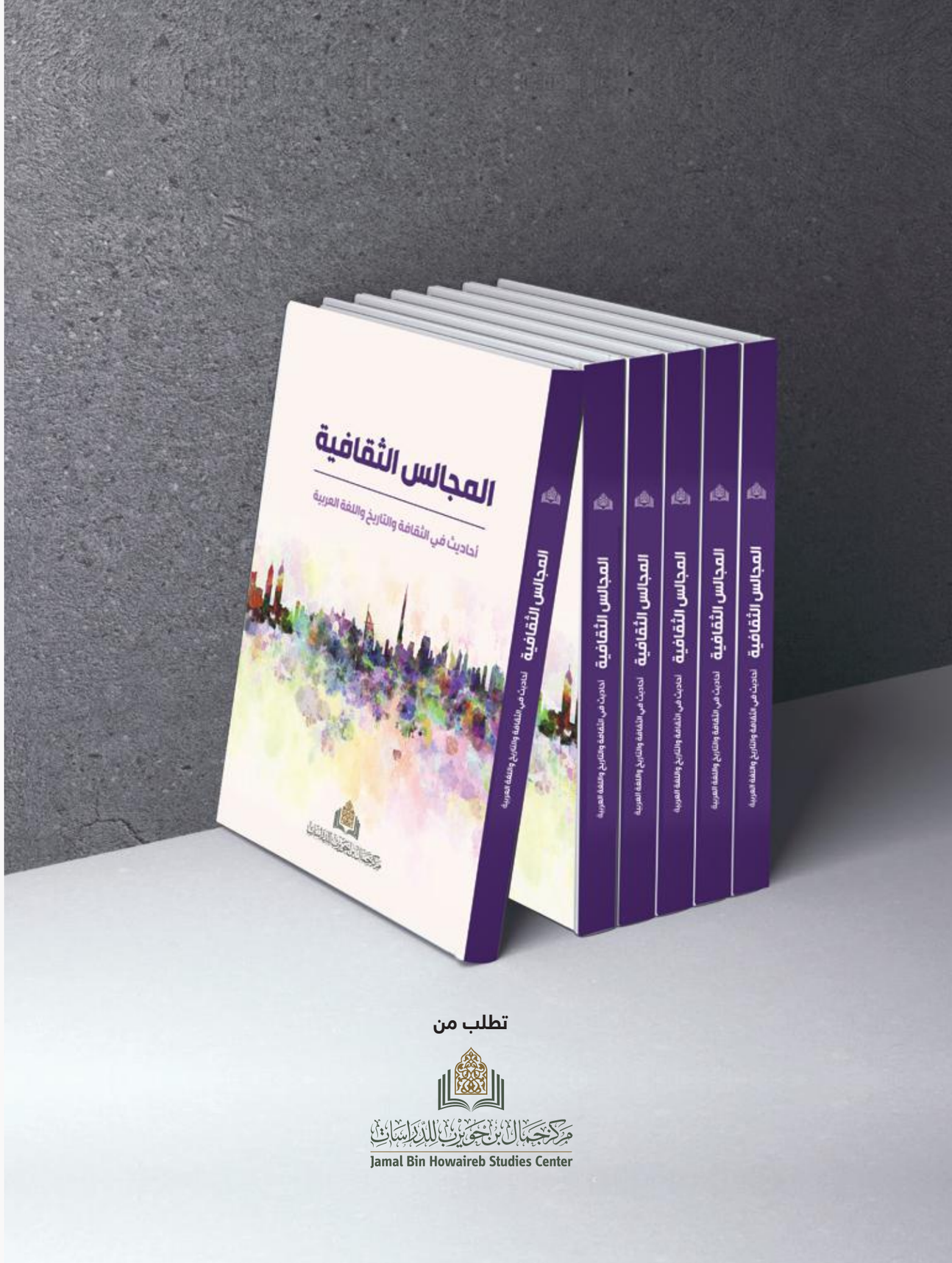

تطلب من

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

جمال بن حويرب
رئيس التحرير

من يساعدني على تصنيف معجم شامل للهجتنـا؟

قبل الحديث عن المعاجم المطبوعة التي تتحدَّث عن رمستنا (لهجتنا) في دولتنا الحبيبة، والتي سننقدها نقداً علميّاً صريحاً بعيداً عن المجاملة أو الثلْب بغير وجه حق، كما يفعل بعض مَن لا علم لديه ولا حجَّة؛ لأنَّ الباحثَ طالبٌ للحقِّ وليس باحثاً عن أخطاء الناس ونقائصهم وسقطاتهم، وإن كان تصحيحُ الأخطاء واجباً على مَن وقع فيها وعلّمها، فإنَّ لأهل العلم الحقَّ أيضاً في مساعدته على تصويبها وتبيينها له وللناس من غير تجريحٍ ولا تسفيهٍ، ولا تمنعنا أيضاً مشاعر المنزلة العلمية التي تعتري بعضنا عندما يصل إلى مكانةٍ مرموقةٍ أن نرفضَ القولَ الصَّوابَ من قومٍ هم دوننا منزلةً وعلماً، وكما قال الحكيم:

لا تحقـرنَّ الـرأيَ وهـو موافـقٌ
حكم الصوابِ إذا أتى من ناقصِ
فالـدرُّ وهـو أعـزُّ شـيءٍ يُقْتَنَى
مـا ضـرَّ قيمتَـهُ هـوانُ الغـائصِ

هذه هي قاعدة النقد عند أهل العلم، أمّا غيرهم فلا قاعدة لديهم والجدال معهم لا فائدة منه.

المعاجم صلتها بالعرب قديمة جداً؛ فمنذ العصور الإسلامية الأولى والعلماء يجمعون المفردات ويجعلونها في مصنفات قمةٍ في التأليف والتحقيق والترتيب، ولم تحظَ أيُّ لغةٍ في العالم حينئذٍ بما حظيت به لغتنا الخالدة.. اللغة العربية، ولكنها جُمِعَت أولاً من أفواه العرب قبل جمعها في مؤلفاتٍ متنوعة، وكلُّ مؤلفٍ منها يمتاز بشكله الفريد، وأولُّ من صنَّف في المعاجم اللغوية، فيما أعلم، العالِمُ الشهيرُ الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-170هـ) في معجمه المسمّى «العين» وتبعه العلماء بتصانيف جليلة معجمية من أمثال ابن دريد (223-321هـ) ومعجمه الكبير «الجمهرة» غنيٌّ عن التعريف.

مُوَلَّـدَة

كما ذكرت لكم لم يكن أحدٌ من علماء اللغة يهتم بالعامية إلا المفردة التي أطلقوا عليها اسم)مُوَلَّدَة) ويعنون بها أنَّ العرب لم تستخدمها بهذا المعنى، وإن كان أصلها موجوداً لديهم، وإنما استخدمها الكتّاب بعد عصر الفصاحة، ولهذا ميّزوها عن الموروث العربي الأصيل بوصفها (مولدة) ويسمّونها أيضاً مستحدثة أو عامية، كقولهم في تلك العصور حتى اليوم: (هذا مجانس لهذا)؛ فمجانس لم يعرفه العرب وإنما ولَّده المولّدون من بعدهم من مفردة «جنس»، وغيرها كثير جداً نجده في كلام العامة الذي حفظته المعاجم تحت باب «المولد».

> **مطلـوب تشـكيل لجنـة مـن المتخصصين لجمع اللهجة وشرحها وضبط نطقها وذكر جميع مشتقاتها الأصيلة وأماكن استخدامها**

تأصيـل

ولنعد لأصل الحديث عن كيفية تأليف معجمٍ معتمدٍ يفيدنا لفهم رمستنا والمحافظة عليها بتأصيل أصلها الفصيح وتعليمها الأجيال القادمة بشكلٍ صحيحٍ ومحبّبٍ لقلوبهم.

أولاً: تأسيس لجنة من متخصصين:

يتمُّ انتخاب جماعة متبحرين في اللسان العربي من أهل الإمارات وعلماء العرب، ليضعوا خطة متكاملة للعمل في جمع اللهجة على أساس أكاديمي وليس عملاً لهواةٍ ليس لهم في علوم اللغة العربية باعٌ، وقد تجرؤوا جداً، فقاموا بإصدار أبحاث عن رمستنا تنقصها أُسُس البحث العلمي الأكاديمي فخرجت ناقصةً مشوَّهة.

وقد يسأل سائلٌ: ماذا بعد تشكيل لجنة من المتخصِّصين لجمع اللهجة وشرحها وضبط نطقها وذكر جميع مشتقاتها الأصلية وأماكن استخدامها؟ والجواب في الفقرة التالية:

ثانياً: تقسيم فرق العمل:

بعد الانتهاء من حصر كلِّ ما يمكن حصره من مفردات وأشعار وأمثال، يتم أيضاً تصوير كلِّ ما يمكن تصويره من معاني الأسماء كالحيوانات وما يتعلَّق بها، والأشجار والنباتات والبحر، وهكذا عن طريق الصور الفوتوغرافية والفيديو، تبدأ المرحلة الثانية، وهي تقسيم العمل بين المشاركين كل حسب تخصُّصه:

- يُخَصَّص فريق لتفريغ النصوص وربطها، والذي سيجعل لكلِّ مفردة روابطَ في الشرح من الشعر والأمثال والصور والفيديو حتى تجهز للكتابة والتحميل على الشبكة الداخلية للمعجم.
- يُشَكَّل فريق تقني يقوم بإيجاد برامج رقمية لتحميل جميع المواد وروابطها على الشبكة الداخلية لتأليف المعجم، حتى يسهل البحث عن المفردة وكل ما يتعلَّق بها من مواد وصور.
- البدء بوضع خطة متكاملة لشكل المعجم، ليكون سهلاً للباحثين وسريعاً في الوصول إلى المعلومة، وذلك بمراعاة جذر الكلمة العامية ووضعها مرات عدة بألفاظ متعددة حسب نطقها.
- الاستعانة بعلماء خبراء في كتابة المعاجم من العرب والغربيين، ليتم جمع المواد وتأليفها بشكل عصري، جامعة للضبط والمسميات وأصلها في الفصحى وكيفية استخدامها مع تعزيزها بالصور، هذا في المطبوع، أما على شبكة الإنترنت فيمكن وضع الوسائط المتعددة كالصوت والفيديو والروابط المتداخلة معها.
- نشر المعجم على شبكة الإنترنت، حتى يستطيع الجيل الجديد الاستفادة منه من خلال أجهزة الهواتف الذكية أو الحواسيب في أيِّ وقتٍ وأيِّ مكانٍ بطريقةٍ سهلةٍ توصِله إلى المعلومة من غير أن يقع في (حيص بيص) كما نشاهده في كثير من المعاجم.

ثالثاً: إنشاء مؤسسة:

أخيراً، هذا العمل لن ينجح ولن يرى النور إذا لم تؤسَّسْ له مؤسَّسةٌ لها ميزانيتها، لترعاه وتنمّيه حتى ينجحَ، وتقوم بنشره والترويج له وتطويره وتصحيح أخطائه والزيادة فيه، وتكون جهة مسؤولة من قِبَل حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة؛ لأنها ستكون جزءاً من مظاهر الاحتفاظ بالهُويَّة الوطنية، وإذا لم تُؤَسَّسْ هذه المؤسَّسةُ فإنَّ اللعبَ برمستنا سيبقى، بل سيزيد أكثر، كما نشاهده هذه الأيام للأسف، والضياع مؤكد!

jamal@jbhsc.ae

أسـئلة وردت إلـى المـؤرخ جمـال بـن حويـرب مـن خـلال حسـابات التواصـل الاجتماعـي وقـد أجـاب عنهـا بمـا يلـي:

* السؤال الأول:

ما معنى اسم شخبوط؟ وهل له أصل في الفصحى؟

س.م البحرين

** الجواب: وصلتنا مجموعة من مثل هذه الأسئلة عن الأسماء المشهورة في بلادنا وفي الجزيرة العربية، والتي قد يتبادر إلى بعض العرب أنها أسماء ليست عربية أو أنها عامية بحتة منحوتة من مفرداتٍ قد تكون عربية أو أعجمية. ومن هذه الأسماء اسم «شخبوط»، الذي لا تسعفك المعاجم لأصل مادته ولهذا نحتاج إلى التدبُّر في أصله خاصة أنه اسمٌ مشهورٌ وقديمٌ في الجزيرة العربية عند شيوخ قبيلة ظفير، من مثل شخبوط بن حلاف الذي قُتِلَ في إحدى المعارك عام 966 هجرية، وكذلك عند قبيلة آل بوفلاح الياسية؛ فهو جَدُّ الحكام من آل نهيان حكام أبوظبي الكرام، وكذلك اسم حاكم أبوظبي الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان ما بين (1928-1966)، وأيضاً اسم سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في الرياض الشيخ شخبوط بن نهيان بن مبارك آل نهيان حفظه الله.

وعند النظر في هذا الاسم نجد أنَّ مادته مشتقة إمّا من:

- الشخت والشخيت، وهو الرجل الضامر من غير هزال فأضافت العامة له وزن فعلول وأبدلت التاء طاء، وأضافت الباء على مرِّ الوقت فقالوا: «شخبوط» وقد تمَّ تحريف بعض الأسماء العربية والصفات بسبب البعد عن اللغة الفصحى، وقد يعترضُ معترضٌ هنا بأنَّ هذا تكلُّفٌ في الاشتقاق، وأنَّ هناك قلباً مكانياً وقع في المفردة، فأصل هذه المادة يدور حول مادة شطب، وقد اشتقت منها العامة موادَّ جديدةً منها شخبط، إذْ «شطب» بمعناها الحديث هو طمس الكتابة أو الخط عليها. ولو تدبّرنا قليلاً فكأنّها كانت تتكوَّن من مفردتين «خطّ وشطب» فأصبحتا «شخبط» مع كثرة التداول، ثمَّ اشتقوا منها اسم الطفل «شخبوط» كما فعلت العامة مع مفردة طحن، وهو الذي يطحن أعداءه في الحرب فقالت: طحنون، وهو اسمٌ شائعٌ أيضاً في قبيلة آل بوفلاح، وأيضاً سعدون من السعد، وقد يعترضُ معترضٌ على هذا المعنى بأنَّ الشيوخَ لن يسمّوا أبناءهم مثل هذه الأسماء الغريبة إلا إذا كانت تعني العزة والقوة والمنعة والريادة، فنردُّ عليهم: يمكن أن يكونَ الاسمُ في بدايته بهذا المعنى حتى أصبح اسماً مشهوراً لا يُعْرَفُ معناه؛ بسبب شهرة صاحبه في تلك الحقب القديمة، فسمَّت به العربُ أبناءَهم تيمُّناً كما يسمّى اليوم آلُ نهيان على جَدِّهم شخبوط، وإن لم يُعْرَف معنى الاسم، ولكن تيمُّنا بأن يكون صاحبُ الاسم يحملُ نفسَ صفات جَدِّهم.

- وإمّا أن يكونَ اسمُ «شخبوط» من مادة شخب والشخب: الدم وكل ما سال فقد شخَب، وشخب أوداجه دماً فانشخبت قطعها فسالت، ومنه قول الأخطل:

جاد القلال له بذات صبابةٍ

حمراء مثل شخيبةِ الأوداجِ

وعلى هذا المعنى يمكن أن يكونَ اشتقاقُ اسم «شخبوط» من شخب الدماء، أي دماء الأعداء؛ فقد كان العرب يختارون لأبنائهم أقسى الأسماء وأشدَّها تيمُّنا بالغلبة على أعدائهم وتخويفهم، ثمَّ أضافت العامة الواو والطاء ليكتملَ الاسمُ؛ فتغيَّر مع الأيام من شخب إلى «شخبوط» وقد يكون هذا الاشتقاقُ الأقربَ إلى الصحة.

ونريد التنبيه بأنَّ الأسماءَ في اللهجات تختلفُ عن الفصحى من جهة الاشتقاق؛ بسبب دخول مفردات جديدة وتحريف مفردات فصيحة كثيرة حتى ابتعدت كثيراً عن أصلها العربي، مثل قولهم شخبط الذي مر، وقولهم خربط من التخريب، ومنه قالوا لمن لا يكون جاداً في قوله أو عمله إنه «خربوط»، وهذا لا أصل له من الفصيح ولكنه مشاع في العامية بعد تحريف المادة ونحتها على مر السنوات، هذا والله أعلم.

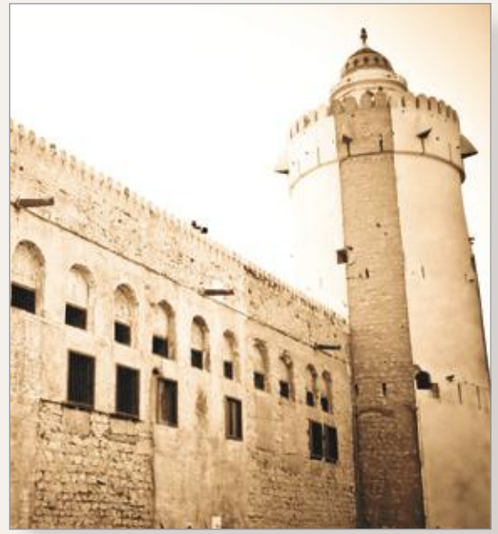

قصر الحصن

* السؤال الثاني:

ما معنى قولهم «غربله الله»؟

عبدالله - أبوظبي

** الجواب: الغربلة في اللغة العربية تعني التفريق والقتل، وتعني كذلك التنقية والتصفية، وعندما يقول أحدهم بلهجتنا: «الله يغربله» فهو يعني أنَّ الله يصفيه من كلِّ خير، وقد يحملُ بعضُهم هذا الدعاءَ على محمل الإيجابية فيقال: إنه يعني أنَّ الله يصفيه من العيوب، ولكن هذا المعنى قليلٌ جداً ولا أظنُّ أحداً يعنيه هذه الأيام، بل إنَّ الناس إذا دعوا بهذا الدعاء فإنهم يعنون الدعاءَ عليه وليس له.

كذلك إذا قالوا: «الجماعة تغربلوا» فهم يعنون أنهم دخلوا في شدة وبأس، ولم يأتِ بغير هذا المعنى في كلام العامة والشعراء، ومنه قولُ الأمير خالد الفيصل:

وإن عاكست سود الليالي يموتون

والحب «غربالٍ» من أول وتالي

وهو بنفس المعنى الذي ذكرته لكم.

وأخيراً، هذه دعوة منّا لمن يكثر من هذه المفردة أن يقصدَ عندما يقول: «غربله الله» ذلك المعنى القليل، وهو تصفية الشخص من العيوب والذنوب، فيكون دعاءً له لا عليه، أو يزيد عليه كما يفعل بعض الناس فيقولون: «الله يغربل إبليسك» فيحوِّلون الدعاء على إبليس ليتجنَّبوا الدعاء على أهلهم وإخوتهم.

لعبة الحالوسة

* السؤال الثالث:

نسمع عن لعبة الحالوسة عند البدو، فماذا تعني؟

محمد – جدة

** الجواب: الحالوسة لعبة بدوية عربية قديمة قدم تاريخ الألعاب العربية يلعبها الصبيان، وقد يلعبها الكبار، وهي لعبة قائمة على الذكاء والفطنة والصبر، أعني أنني أستطيع أن أطلق عليها شطرنج العرب، ولكنها لا تحتاجُ إلى مجسَّمات ولا إلى طاولة فخمة تُصفُّ عليها المجسَّمات الخشبية، فالحالوسة لا تحتاج إلا إلى لاعبيْن اثنيْن ورملٍ بأرضٍ سهلةٍ و5 بعراتٍ، أعزَّكم الله، و5 حُفر، وقد تزيد فتجعل البعر في حفرةٍ، ثمَّ يقوم اللاعبان بالتناوب على أخذ البعر ووضعها في الحفر، فإذا بقيت بعرتان أخذهما اللاعب ووضعهما أمامه، وإذا بقيت واحدة تركها وفي آخر اللعبة من زاد عدد بعره فاز وغلب صاحبه، وهي كما ذكرت لعبة ذكاء لا يزال البدوُ يلعبونها. وقد تطوَّع بعض الدارسين للهجتنا فذكر الحالوسة ولم يجد لها معنى، ثمَّ ذكر الحلس وهو السهم الرابع من سهام الميسر في المعجم العربي كأنه يشير إلى أنَّ الحالوسةَ مشتقةٌ من هذا السهم وهذا ليس بصحيح.

جاء في معجم العباب الزاخر: الحَوَالِس لعبة الصبيان العرب وهي أن يُبَيَّتَ خمسةُ أبياتٍ «حفر» في أرضٍ سهلة؛ ويُجْمَعَ في كلِّ بيتٍ خمسُ بَعَرات وبينها خمسة أبيات ليس فيها شيءٌ، ثمَّ يُجَرُّ البعرُ إليها، والحالسُ خطٌّ منها. قال عبدالله بن الزبير الأسَدِيّ:

وأسلَمَني حِلْمي وبِتُّ كأنَّني

أخو مَرِنٍ يُلْهِيهِ ضَرْبُ الحَوالِسِ

قلت: الحوالسُ جمعٌ لحالوسة، ولم يعرف أصحاب المعاجم العربية كيف كانوا يلعبونها ولا المفرد منها، ولكن لهجتنا بيَّنت المفرد فقالت حالوسة، وبيَّنت أيضاً كيفية لعبها.

محمد بن راشد يحيي الألغاز الشعرية الفصيحة

«هو لغز موضح وخفي» درة الأشعار والحكمة والفلسفة

بقلم: جمال بن حويرب

الألغاز فنٌّ لا يتقنه إلا من عرف المعمّيات، ودرس خفايا المعاني، فصاغ منها ما يُعجز أولي الألباب، بفهمه وقدرته العجيبة، نثراً وشعراً، على إخفاء الجواب في قوالب، لا يمكن الوصول إليها، بغير علم وخبرة طويلين، وطول دربة في هذا المضمار. وقد أولع العرب بهذه المعمّيات والألغاز منذ الجاهلية إلى اليوم، ولم يتوقفوا عنها في أشعارهم وأسمارهم، وقد أسموها عدة تسميات.

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

يقول البغدادي في خزانته:

إنَّ هذا الفنَّ وأشباهه يسمَّى المعاياة، والعويص، واللغز، والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني، والملاحن والمرموس، والتأويل، والكناية، والتعريض، والإشارة، والتوجيه، والمعمَّى، والممثل، والمعنى في الجميع واحد، وإنما اختلفت أسماؤه بحسب اختلاف وجوه اعتباراته، فإنك إذا اعتبرته من حيث هو مغطًّى عنك سميته مُعمًّى، مأخوذ من لفظ العمى، وهو تغطية البصر عن إدراك المعقول، وكل شيء تغطَّى عنك فقد عمي عليك، وإذا اعتبرته من حيث إنه سُتر عنك ورُمس سميته مرموساً مأخوذ من الرَّمس، وهو القبر، إلى آخر ما قال، ومنه قول شاعر قديم:

وشعثاءُ غبراءُ الفروع منيفةٌ

بها توصف الحسناء أو هي أجملُ

دعوت بها أبناء ليل كأنهمْ

وقد أبصروها معطشون قد انْهلوا

ويعني بالشعثاء النار؛ لأنها تتفرّق في أعاليها وتوصف بها الحسناء. وغير هذه الأبيات كثير في الشعر العربي ولا تزيد على بيت أو بيتين، ولا تكون أكثر من ذلك إلا قليلاً كما هو معروف في الشعر الفصيح والشعبي.

ولكن لو بحثنا عن كلِّ أصحاب الألغاز، فصيحهم وشعبيهم، منذ القرون الأولى حتى اليوم، فلن نجد من يصل إلى ما وصل إليه سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، من مهارة فائقة في صناعة الألغاز في الشعر الشعبي الذي أظهر فيه براعة لم نجدها عند أحد من الشعراء الأولين والمعاصرين، فقد حوّل اللغز الشعري إلى لوحات فنية متصلة ومتسلسلة، لا يمكن لأحد مجاراتها إلا بشيء قليل، ولا يمكن أكثر من ذلك، فقد أعجز كثيراً من كبار الشعراء في العقود الماضية، ولكنه مع هذه الصعوبة أثارت ألغازه قرائح الشعراء، كبارهم وصغارهم، من كل مكان، فدخل عدد لا يحصى منهم في محاولة الرد عليه حتى امتلأت المجلدات بالردود، فحرّك الساحة الشعرية بقوة وأعاد للشعر مكانته، وجذب الشباب فأصبحوا بسبب هذه المنافسات شعراء لهم مكانتهم اليوم في الشعر، التي يشار إليها بالبنان، وقد رأيت هذا بنفسي وعاصرته وأعرف كثيراً منهم.

وقد تعوّد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، رعاه الله، أن يبدأ شعره بالفلسفة والحكمة والتدبر وحث الناس على قراءة مقدماته عدة مرات؛ لأنها قصائد من شاعر قائد فذ زعيم مجدد، فلا بدَّ أنَّ في معانيه كثيراً من الحكم والرؤى والأفكار والنظرات في الحياة والسياسة والاقتصاد والقيادة، والحديث أيضاً عما يشعر به كشاعر مفلق وزعيم لا نظير له بين الزعماء اليوم، وإن أنسَ لا أنسَ قوله في مقدمة أحد ألغازه، وهو اللغز الخامس، وأنا دائم التمثل بهذه الأبيات، فيقول بوراشد، رعاه الله:

حَكَّم زماني والدهر دوم عَيّال

والزَمْ عليّه بالوفا والسدادِ

ودَبَّر مودّي عقب ما زاد الاحمال

على الفواد اللى لطيفه ينادي

كنّي من أحكام الليالي بمدهال

أسِدّ درب السيل والسيل بادي

يظنّني الغافل مريجٍ بمنزال

ما فيه غير الإنس رايح وغادي

ما يدري أنّي أحمِلْ هموم ثقال

وأجالِد الدنيا طويل الجلادِ

فمن يقرأ هذه المقدمة، سيتعرَّف إلى العمق الشديد في أشعار سموه التي يصعب على النقاد سبر أغوارها، وإنما يصلون إلى سطحها، ولا يمكنهم العوم في محيط هذه المعاني، التي لا أعدّها من السهل الممتنع فقط، ولكني أعدّها من معجز الشعر الذي لا يستطيع أن يصل إليه أحد من الناس، إلا شاعر قائد له مواصفات زعيمنا المفدّى بوراشد، وفقه الله وسدد خطاه.

منذ يومين، فوجئت بوصول قصيدة إلى (واتساب) جوالي وأنا قادم من مدينة العين، بعد تخريج الدفعة الثامنة والثلاثين من طلبة وطالبات جامعة الإمارات، فأخذت الجوال وبدأت أقرأ القصيدة مرة ومرتين وأكثر، ثمَّ غنيتها وسجلتها وبدأت أستمع إليها، وأتفكر في مفرداتها ووزنها ولحنها ومعانيها وفلسفتها، ولم أنتبه أنَّ فيها لغزاً صعباً جداً، يختبئ في ثناياها، فقلت في نفسي: ما هذه، أهي تحفة فنية من فنان عظيم، أم هي سيمفونية من ملحن خطير، أم هي جمل فلسفية نحتاج إلى ابن رشد ليحللها ويعرف فحواها ومفهومها، أم هذه رسائل وعظية.

لا أدري، فقد صرت في حيرة من أمري، أجول في سيارتي وأنا أفكر في جمالها وسحرها، وكيف أستطيع حل لغزها العجيب، ولهذا قلتُ: لا بدَّ أن أشرحها لنفسي أولاً، وللقراء الكرام، ثمَّ أبحث عن إجابة لهذا اللغز الذي حيّر الشعراء والنقّاد.

يقول سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم:

بادَرَتني وفي يديها الكتابْ

عَنْ سُؤالٍ لا يعتريهِ جَوابْ

عندما قرأت هذا البيت الأول في هذه القصيدة العصماء تعجبت من صياغته وحبكته، فقد جمع فيه المبادرة والكتاب والسؤال والجواب، فهل هي امرأة حقيقية مثقفة تحمل الكتاب في يديها وتسأل أسئلة صعبة صوّرها كأنها بين أعيننا، أم هي من خياله الذي أراد بها أن يلفت أنظارنا إلى الحقيقة من مغزى هذه القصيدة، وعلينا أن نراها كما يراها هو، وقد جزم بأن سؤالها صعب لا يعتريه وليس قريباً منه الجواب، ثم آثر أن يتابع وصفه ليزيل عنا الظن أو الشك، فقال إنَّ هذه الفتاة التي تحمل الكتاب بيديها جميلة جداً، فهي:

بَضَّةٌ كَفُّها كملمَسِ طفلٍ

ومَنَ العيدِ بانَ فيها الخِضابْ

بضة: ناعمة البدن، ملمس كفها من ليونته كما تلمس الطفل، ولم يتوقَّف عند وصفها، بل ذكر وقت السؤال وهو يوم العيد، الذي تتزيَّن فيه النساء وتضع الحناء على الأيدي والأقدام، كما جرت عادتهن في الخليج العربي وبعض الدول الأخرى، فما سؤالها يا ترى، ولماذا وجّه الشاعر عيوننا إلى هذه اللوحة الجميلة في اليوم السعيد؟ هذا ما سنعرفه بعد قليل..

ثمَّ يتابع شاعرنا الكبير في وصف هذه الفاتنة، ويؤكّد أنها حقيقة، ولها صفات ومهارات، فهي ذات صوت جميل:

وتُغَنِّي العود شَدوٌ ولَحنٌ

وتُهَنِّي وللعطورِ انسكابْ

> **لو بحثنا عن كل أصحاب الألغاز، فصيحهم وشعبيهم، منذ القرون الأولى حتى اليوم، فلن نجد من يصل إلى ما وصل إليه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم**

يقول البغدادي في خزانته:

إنَّ هذا الفن وأشباهه يسمّى المعاياة، والعويص، واللغز، والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني، والملاحن والمرموس، والتأويل، والكناية، والتعريض، والإشارة، والتوجيه، والمعمَّى، والممثل

وهذه صورة جميلة يمكننا أن نتخيّلها، فهي رائعة الجمال في مكانٍ ما تمسك الكتاب، وتسأل هذا الزعيم الكبير الشاعر، ولا تكتفي بذلك، بل تمسك العود، وتغني وتهنّئ بالعيد السعيد، ولعلها هنّأته بكلمات شعرية وعطور العيد تضوع في المكان، فكأنها من كثرتها وطيب ريحها تنهمر على الشاعر في تلك اللحظة وكل الحاضرين، وشاعرنا وهو يصف هذا الجمال والطيب تذكر بهما طيب عمل الخير وجماله، فتخلص إلى وصف الخير والحث عليه، فقال:

لا يزالُ الورىَ بخيرٍ إذا هُمْ
جَعَلوا الخيرَ منهجاً فيهِ ذابوا

يزرَعُ الوَردَ راغبُ الجَنْي ورداً
كلُّ شَيْءٍ لَهُ يكونُ احتسابُ

نعم، لا يزال الناس بخير إذا عملوا الخير، وساعدوا أهل الحاجة، وجعلوا الخير منهجاً فيه، بل ذابوا في أعماله ولم يتركوه، وهذه وصية عظيمة يوصينا بها سموه، كما أمر الله بها ورسوله صلى الله عليه وسلم، وقد جعل الله عز وجل الخير بين فرض الصلاة والعبادة والجهاد، فقال عز من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وجاهدوا في الله حق جهاده﴾، وما كان فعل الخير ليقع بين هذه العبادات العظيمة إلا لعظمته، وإن كان ندباً، ولكن في هذه الآية، وغيرها من الآيات والأحاديث، دلالة عظيمة على عظمته، وهو ما يقوم به بوراشد ليل نهار من مساعدة الناس في مشارق الأرض ومغاربها ولا يتوقف عنه لحظه منذ صغره، رعاه الله، تشهد عليه كل هذه المبادرات الإنسانية الكبرى التي لم أرَ لها مثيلاً في الدنيا؛ لأنَّ زارع الورد لن يجني غير الورد، وكذلك من يزرع الخير يلقَ الخير، والعكس صحيح؛ لأنه يكون لكل شيء في هذه الحياة حسبة لا خطأ فيها.

ونتاجُ الأشياءِ ينتُجُ منها
منطِقٌ ليسَ في مَداهُ عِتاب

ومنَ الذَّاتِ والمَلَذَّاتِ رَجْعٌ
فيهما يَعذِلُ المُصابَ المُصابُ

انتقل هنا الشاعر إلى موضوع فلسفي، يمهد فيه ما سيأتي من القصيدة، فقال: إنَّ الأشياء المنطقية والأفكار الصحيحة ينتج منها كلام منطقي، لا يمكن أن يعاتب الإنسان عليه، لأنه لا يخالف العقل السليم والفطرة، ومع هذا فإنَّ الذات والنفس التي تحب الملذات والتهاون، لها رجوع إلى الحق، وهناك تلوم النفس اللوامة، ويعذل من أصيب منها صاحبه المصاب أيضاً، فتعود إلى رشدها وفطرتها السليمة وإن ابتعدت قليلاً، ولهذا أيها القارئ الكريم:

وتَرَىَ الناسَ كالمعادنِ أمْراً
ذَهَبٌ منْ نفوسِهِمْ وتُرابُ

فهنيئاً لمن كانت نفسه من الذهب الخالص، التي تحب العمل والجد ونفع الناس، ولا تكون كمثل أولئك الذين رضوا بالدون، وتركوا المعالي فهم والتراب سواء، وفي الحياة أيضاً لا يمكننا أن نفرق العجيب عن أخيه الغريب، فالدنيا مليئةٌ بالعجائب والغرائب، ولكن مع وجودها لا يمكن للغراب أن يحاكي مشية القطاة، فمن كانت نفسه ترابية فلن يصل إلى درجة الذهب، ولو حاول ذلك مراراً، ولهذا يقول سموه:

وعَجيبٌ أخوُ غريبٍ ولكنْ
لا يُحاكي مشيَ القَطاةِ الغُرابُ

ثم يتابع سموه في فلسفته وتسلسل أفكاره، وكأنه يقول: لعلَّ معترضاً يعترض على ما قلته من حجج وأدلة والرد عليهم بأنه:

جُعِلَ العَقلُ حُجَّةً ودليلاً
وإلىَ العَقلِ للعقولِ انتسابُ

الفرق بين العقل والجهل والجنون أنَّ العقل ينتسب إلى العقول النيرة المفكرة، بل العقل وحده حجة، ودليل على المعترضين، فكيف إذا أضفنا الشواهد والاعتبارات إلى ذلك. ثم يكمل شاعرنا الكبير هذه الفلسفة العجيبة فيقول:

وحجابانِ عَنْ كثيفٍ لطيفٍ
طابَ منْ طيبِهِ المِلا والمَلابُ

زارع الورد لن يجني غير الورد، وكذلك من يزرع الخير يلقَ الخير، والعكس صحيح

وانكشافُ الأمورِ عنْ عبقَري
في سرابٍ يقفو خُطاهُ سَرابُ

في تلابيبه من العلم حشو
ومن الفهم والضياء إهاب

ما هما هذان الحجابان؟ هل هما حجابان يحجبان العقل عن الفكر الصحيح الذي وصفه بأنه كثيف ولطيف وله رائحة طيبة تطيب منها العطور نفسها، ولكن بسبب وجود الحجابين يبتعد العقل فيضل عنه وعن الوصول إلى الحقيقة المنشودة والمكانة الصحيحة، ولكن العبقري تتكشف له الحقائق، ولو كان يسير في سراب يتبعه سراب لا شيء فيه يحسبه الظمآن ماء، وليس بماء، فهو يحمل في صدره علماً محشواً وفهماً وضياءً يدله إلى الطريق الصحيح، وإن كان في مفازة صحراء لا أعلام فيها يحيط بها السراب من كل مكان.

اللغز

هذا العبقري يستطيع أن يحلَّ أيضاً هذا اللغز إن وصل إلى المراد منه في هذه القصيدة، ولهذا انتقل سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد إلى لغزه العجيب، بعد فلسفة عجيبة ونصيحة فريدة ووصف رائع، كأننا ننتقل في رواية ممتعة تنتهي بلغز، وعلى القراء أن يصلوا بما تقدم من مفاتيح إلى حل هذا اللغز، ولن أقوم بشرحه هنا، لأنني سأقوم بشرحه وحله في قصيدة منفصلة، فيقول بوراشد ملغزاً:

وسؤالي عن مستظل بغيب
ذي شمول له المدى ينساب

ومن الخيل إن فهمت فخبّر
وله في حوادث الدهر ناب

فاتحاً للحياة والخير باباً
وعلى الموت منه يفتح باب

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

وعمود له وثم عماد
واعتمادٌ وصحبة أغراب

وله إخوة بأسماء شتى
من تراهم يا أيها الأحباب

هو لغز موضّح وخفي
حاضرٌ غائبٌ وفيه ارتياب

هل عرفتم قصدي إذاً خبروني
ومن اللب كانت الألباب

من مفكـرة «أخبـار دبـــي» (6)

40 عاماً بين عرس محمد بن راشد وعــرس أنجالــه الثلاثـــة

أفراح آل مكتوم.. فأل سعد وسعادة

بقلم: خليل البري

بين 25 إبريل/ نيسان 1979، و6 يونيو/ حزيران 2019، أربعون عاماً من السعد والسعادة، عاشها أهل الإمارات بصورة عامة، وسكان دبي بخاصة، ولما تزل مستمرة منذ نيف وأربعة عقود.

في إبريل 1979 احتفل أهل الإمارات بعقد قران صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله"، وكان يومها وزيراً للدفاع، على سمو الشيخة هند بنت مكتوم آل مكتوم "أم الشيوخ" (حمدان ومكتوم وأحمد) الذين احتفل شعب الإمارات "مواطنين ووافدين" بزواجهم الميمون يوم السادس من يونيو 2019.

وكان المغفور لهما، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، ومعهما حكام الإمارات وأولياء عهودهم في مقدمة حضور عرس الشيخ محمد بن راشد، في حين استقبل سموه جموع المهنئين في عرس الشيوخ "فرحة الوطن"، وفي مقدمتهم أخوه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وإخوانه أصحاب السمو الحكام وأولياء عهودهم والشيوخ وجموع المواطنين والوافدين، وفريج زعبيل تشرف بوقائع الحدثين الكبيرين.

تشرفت بحضور الحدث "السعد" الأول، وكنت حينها محرراً في مجلة "أخبار دبي"، حيث كتبت تحقيقاً عن المناسبة السعيدة في العدد 17 – السنة 14، تاريخ 26 نيسان/ إبريل 1979 الموافق الأول من جمادى الأولى 1399هـ، بعنوان "مبروك ولتدم أفراح البلاد" (زفاف محمد بن راشد يتحوّل إلى عرس وطني). جاء فيه:

«محمد بن راشد، الرجل ذو القسمات العسكرية والقامة الشامخة، ذات الخطوات الموزونة، يكاد المرء لا يصدق أنه عسكري من الطراز الأول، وأنه خريج كلية "مونز" العسكرية

غلاف مجلة أخبار دبي- أبريل 1979

عندما يشاهد ابتسامته المرتسمة دائماً على محياه، وعندما يستمع إلى بلاغته الأدبية في الكلام، وكأنَّ الرجل يقول شعراً، وليس أوامر عسكرية صارمة.

محمد بن راشد، أحبّه كلُّ من عرفه، واحترمه كلُّ من سمع عنه. لذلك فإنني لم أفاجأ عندما حضرت عقد قرانه، وزفافه الذي تمَّ يوم الأول من أمس على ابنة عمته الشيخة هند، وقد

محمد بن راشد لـ «أخبار دبي»:

*** إرهاق العريس بنفقات الزواج قد يقلب سعادته شقاءً ويؤثر في علاقته بزوجته**

*** الحب ليس عيباً.. وكل نفس إنسانية معافاة مفطورة على الحب**

*** المرأة هي الوجه المضيء للحياة**

تحول إلى عرس وطني شارك فيه ليس أبناء دبي، فحسب، بل أبناء كل الإمارات، كما تجشم العديد من أبناء الدول الخليجية عناء السفر ليحضروا عرسه الميمون، الذي بات حديث الناس كافة.

الاحتفالات

لبست لؤلؤة الخليج حلة قشيبة من الزينات، احتفالاً بالعرس الميمون، وبذل موظفو وعمال بلدية دبي، إلى جانب المواطنين، جهوداً جبارة لإعطاء المناسبة السعيدة حقّها من البهجة والاحتفاء. كما بذلت شرطة دبي جهوداً ضخمة لتنظيم الاحتفالات وحفظ الأمن.

تحوَّلت منطقة الجميرا القريبة من قصر الضيافة إلى كتلة متوهجة من الأنوار، ولبست الأشجار الصغيرة منها والكبيرة حللاً مزركشة من الألوان الملونة الوهاجة.

أما الشوارع، بما فيها شارع المكتوم في ديرة، فقد باتت نهراً متدفقاً من الأنوار.

وأقيم مسرحان كبيران، واحد للرجال والآخر للنساء لإحياء الحفلات والأمسيات الساهرة التي أسهم فيها نحو 30 مطرباً ومطربة من الوطن العربي وعشرات العازفين والملحنين.

أما الرقص الشعبي الذي تجلى في أبهى مظاهره، حيث تعانقت فيها "العيالة" مع "الليوة"، و"الرزيف" مع "العرضة" فقد احتل مساحات شاسعة من الأراضي التي عملت البلدية على تسويتها وتجهيزها لتكون جاهزة للعروض. ومقابل مركز دبي التجاري الدولي أقيم ميدان كبير لسباقات الهجن والخيل وإنزال المظليين، وقد توافرت فيه وسائل النقل التلفزيوني والإذاعي والحواجز لحماية المشاهدين. كما توافرت فيه مواقف واسعة للسيارات، حيث بذلت شرطة دبي جهوداً مضنية لتسهيل حركة المرور أمام سيل متدفق من السيارات يبدأ يومياً اعتباراً من الساعة الرابعة بعد الظهر، وهو موعد بدء الاحتفالات، وحتى ما بعد منتصف الليل، عندما يصمت آخر مزمار، ويهجع آخر طبل.

عرس الشعب

لا أبالغ إذا قلت إنَّ عرس الشيخ محمد بن راشد هو عرس الوطن، فقد شارك فيه أبناء الشعب صغاراً وكباراً صغيرات بعمر الورود، وعجائز كنَّ يتمايلن كأشجار النخيل. شباب يافعون بقوة الخيول الأصيلة، وكهول وجدوا في هذا العرس فرصة لتجديد شبابهم واستذكار أيام الصبا.

مع بدء نزول الشمس عن كبد السماء، وانبعاث نسيمات العصر العليلة، يبدأ الناس بالتوافد إلى ميادين الاحتفالات، مواطنين ووافدين، عرباً وأجانب، من آسيا وإفريقيا، من أوروبا وأميركا، خليط من البشر تزخر به يومياً ميادين الاحتفالات، حتى الطبيعة أسهمت في الاحتفالات، فجاءت أيام الأسبوعين الماضيين في غاية الصفاء والهدوء. الرطوبة امتنعت عن النزول، والرياح المغبرة خجلت أن تعكر صفو المحتفلين، والحرارة استحيت من أن يكون لها أي أثر سلبي في عرس آل مكتوم، فبرقعت الشمس وجهها لتخفف من أشعة حرارتها التي كانت قبل أسبوع واحد من الاحتفالات مثل لهيب شهر آب "تحرق المسمار بالباب".

يبدأ الجمهور بالتدفق إلى ساحات الاحتفالات حوالي الساعة الرابعة عصراً، وغالباً ما كان صاحبا السمو الشيخ راشد وولي عهده الشيخ مكتوم والشيخ حمدان والشيخ أحمد أبناء الشيخ راشد في مقدمة حضور سباقات الخيل والهجن، تلك السباقات التي تعبر عن اعتزاز العرب بالفروسية، وعن حبهم لسفينة الصحراء. وكانت هذه السباقات تنظم يومياً ومنذ ما يقرب من أسبوعين من الزفاف الميمون.

ولطالما نالت سباقات الهجن والخيل استحسان وإعجاب الجميع. وكان العريس، الشيخ محمد بن راشد متألقاً في العروض والسباقات كافة، التي شارك فيها عشرات الفرسان وراكبو الهجن. ويتبع ذلك عروض ينفذها "شياطين الجو"، مظليو المنطقة العسكرية الوسطى الذين كتبوا أكثر من مرة اسم "محمد" في الجو، كما أسهمت الطائرات الحربية بتقديم عروضها الشائقة والصعبة التي كانت تأخذ بمجامع القلوب.

وإلى جانب ميدان السباق، كان المواطنون يعبرون عن ابتهاجهم بالحدث السعيد من خلال رقصات العيالة واليولة، وإطلاق الرصاص بالهواء من البنادق والرشاشات.

وبينما مئات بل ألوف الأعناق تكون مشرئبة في ميادين السباق، يكون مئات عدة يؤدون الرقصات الشعبية في الساحات التي أعدت لذلك مقابل قصر الضيافة.

أمّا فرق الجاليات فكانت تؤدي رقصاتها بطرقها الخاصة بها على أصوات الطبول والمزامير من جهة، وفرق الجاز

والموسيقى العصرية من جهة أخرى، حيث اتخذت من الساحة ركناً وراحت تعزف وترقص وتغني.

جمعيات وفرق الفنون الشعبية في دبي، عجمان، الشارقة، رأس الخيمة، العين وأم القيوين، ومناطق الدولة كافة رفعت كلٌّ منها علمها الخاص بها وانضَّم راقصوها في حلقات لأداء مختلف أنواع الرقص الشعبي، بدءاً من العيالة إلى اليولة والعرضة والرزيف وسواها.

تستمر هذه الاحتفالات الرائعة التي تداخل فيها الزي الشعبي بالزي الغربي، وتشابكت فيها اللهجات المختلفة، وليس من موحد لها سوى الشعور الواحد، الابتهاج الواحد، بعرس الشيخ محمد بن راشد.

في ظل أعراس الوطن

بين عرس الشيخ الوالد وعرس الشيوخ الفرسان الثلاثة، أربعون عاماً بالتمام والكمال، انتقلت فيها دولة الإمارات، تحت قيادتها الرشيدة، وبجهود واهتمام وأفكار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي "رعاه الله " إلى مصاف الدول الراقية والمتقدمة، شطبت كلمة "مستحيل" من قاموسها، "بلطت البحر" وزرعته أبراجاً شاهقة، استصلحت الصحراء وأنبتتها حدائق وورودا ورياحين، وأصبحت قبلة لكل من ينشد حياة آمنة مستقرة ومزدهرة من جميع أنحاء المعمورة.

وتصدر جواز سفر الدولة المرتبة الأولى عالمياً، وبات المواطن الإماراتي يدخل نحو 170 دولة في العالم من دون تأشيرة مسبقة، معززاً مكرماً يستقبله مضيفوه بكل الود والاحترام والتبجيل.

وأصبح الهم الأول لحكومة دولة الإمارات، بقيادة الشيخ محمد بن راشد توفير السعد والسعادة لمواطنيها وللمقيمين على أرضها، الذين يتجاوز عددهم تسعة ملايين نسمة.

وراحت دول عريقة "عربية وأجنبية"، تستعين بخبرات حكومة الإمارات، والشركات الإماراتية، التي اكتسبتها خلال العقود الأربعة الماضية، وهي فترة لا تقاس بعمر الدول والشعوب عندما يكون ديدنها العمل على رفاهية مواطنيها، وتحقيق الأمن والاستقرار والكرامة لهم.

وحافظت دولة الإمارات على مكانتها ضمن أكبر المانحين الدوليين في مجال المساعدات التنموية الرسمية قياساً لدخلها القومي بنسبة 1.31% وبما يقترب من ضعف النسبة العالمية المطلوبة 0.7% التي حددتها الأمم المتحدة كمقياس عالمي لقياس جهود الدول المانحة.

صفحات من مجلة أخبار دبي

واحتلت الدولة المركز الأول عالمياً كأكبر جهة مانحة للمساعدات الخارجية في العالم وفقاً للبيانات الأولية التي أعلنتها لجنة المساعدات الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وخلال عام 2017 بلغت القيمة الإجمالية لمدفوعات المساعدات الإنمائية الرسمية المقدمة من دولة الامارات 19.32 مليار درهم "5.26 مليارات دولار" بمعدل نمو 18.1% مقارنة بعام 2016 وتميزت المساعدات بأنَّ أكثر من نصف قيمتها تمَّ على شكل منح لا ترد "بنسبة 54%" وذلك دعماً للخطط التنموية التي تنفذها الدول المستفيدة.

واستفاد من هذه المساعدات أكثر من 120 دولة حول العالم، من بينها 48 دولة من الدول الأقل نمواً، فيما تركز المساعدات على التنمية والاستثمار بالدول النامية.

وإذا كان المجال يضيق لسرد ما وصلت إليه الدولة منذ تأسيسها، بفضل الله أولاً، ثمَّ اهتمام قيادتها الرشيدة، والتفاف شعبها حولها، وهذا ما لمسناه في احتفالات أعراس الشيوخ، التي تحولت إلى "أعراس الوطن كله"، فإنني أسوق هذه الحقائق والأرقام رداً على أحد الزملاء (صحافي عربي معروف – يكتب في صحافة الإمارات أحياناً) الذي قال لصديق مشترك بعد أن قرأ تغطيتي لعرس الشيخ محمد في إبريل 1979: إنَّ كاتبها "يقصدني دون أن يعرفني" يبالغ كثيراً في وصفه إلى درجة النفاق!

خاطرة الأسبوع.. أيام زمان!

خاطرة الأسبوع

أيام زمان!

في العدد 16 من مجلة "أخبار دبي" الصادر يوم السبت 21 إبريل 1979، كتب الأستاذ عمر الديسي، رئيس التحرير، في زاوية "خاطرة الأسبوع" وتحت عنوان "أيام زمان" مقالة جاء فيها: «وأنا في طريقي عبر حي الجميرا في دبي، شدتني هذه الأنوار المتلألئة الملونة المنتشرة في الموقع الرحب للاحتفال بعرس الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وزير الدفاع. ولقد سعدت بهذه الأنوار المتلألئة، وفرح قلبي، حتى إنني صرت في كلِّ مساء أمرّ بذلك الحي خصيصاً لاجتلاء تلك الأنوار التي شهدتها بالأمس. وقفزت إلى ذهني المفارقة، وتذكرت أقوال الكثيرين!

لقد اعتاد كلُّ إنسان أن يحنَّ إلى الماضي ويذكر أيام زمان بكل الخير. وإذا صحَّ ذلك على المستوى الفردي، فإنه يصحُّ أيضاً على المستوى الجماعي، حيث مازال الناس يذكرون مهرجانات الأعراس التي كان يغمرها الكرم، ويفيض منها العطر، وكان الناس يعايشونها حتى الفجر، وتستمر أياماً وليالي لا يمحوها الزمان.

تلك كانت صورة الأعراس عندنا معشر العرب من الخليج إلى المحيط، وإذا اختلفت التفاصيل، فإن الأصل يظل هو هو. حيث تعدُّ الأعراس أعياداً ومناسبات اجتماعية كبرى، تجمع القلوب وتبعث فيها السعادة، فالعرس هو عرس كل المجتمع.

وفي مقابل هذه الصورة البهيجة أذكر مرة أنني كنت في ألمانيا أطوف في أحد شوارع مدنها مع قريب لي، وإذ به يوقفني أمام درج هناك، ويقول لي: إنَّ هذا الدرج اسمه "درج السعادة" ذلك لأنه يؤدي إلى مكتب "الكاتب العدل" الذي يحرر عقود الزواج. فكل شاب وفتاة في المدينة يرغبان في الزواج هنا يصعدان هذا الدرج لينزلا زوجين بعد خمس دقائق بلا ضوضاء ولا حتى "حبة ملبس"!

وتساءلت أمام هاتين الصورتين: كم مرة يتزوج الإنسان في حياته؟ ثمَّ لماذا لا نصر على عناصر الجمال والسعادة التي ورثناها عن أسلافنا الذين عرفوا بالتأكيد كيف يعيشون أيامهم أكثر منا!

فإلى الذين يحنون إلى أيام زمان، أقول لهم: تعالوا إلى عرس الشيخ محمد، وأغنوا أنفسكم بساعات لا تنسى من تقاليدنا العريقة. إنَّ أعراسنا القديمة تلك التي تتمتع بالأبواب المشرعة، وتجرى في الهواء وحيث لا يحتاج المرء إلى بطاقة للدعوة!

وبالتأكيد أنَّ من سيشهد هذا العرس سيصرُّ على الاعتزاز بكل ما يشهده، ويصرُّ على التمسك بكل مظاهر هذه الأعراس التليدة السعيدة.

قد يكون عرس الشيخ محمد واسع الإشهار، فهو عرس شيخ، ولكن المبدأ هو مبدأ التمسك بهذه التقاليد الجميلة سواء أجريت على نطاق واسع، أم على نطاق ضيق وفق ما تطوله اليد».

المرأة والمهور والزواج المبكر

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أنَّ المرأة هي الوجه المضيء للحياة، وهي الصدر الحنون الذي يحتاجه أيُّ رجل ليريح عليه رأسه، وأعظم النساء هي الأم الصالحة، ثمَّ الزوجة رفيقة الدرب، ثمَّ البنت التي يحتاجها الأب عندما يشيخ؛ فالبنات أكثر حناناً من الصبيان إذا ما احتاج إليهم الوالد المسن. وأكد سموه أنه من أنصار الزواج المبكر بشرط أن يكون الشاب تأهل لذلك من كل النواحي حتى يكون أهلاً لمسؤولية البيت والزوجة والأولاد.

جاء ذلك في حوار أجراه مع سموه الزميلان عمر الديسي ومحمد نوراني (رحمه الله)، ونشر في العدد 16 من "أخبار دبي" بتاريخ 21 نيسان / إبريل 1979. نقتطع تالياً جزءاً منها:

• (العرس الذي يقوم على الرغبة الشخصية والتراضي). هكذا تقول أنت.. وأنا كصحفي أفسر ذلك بالبنط العريض «وزير الدفاع ينادي بالحب».

•• ولماذا بالبنط العريض؟! ولماذا رجعت إلى مخاطبة الشخصية العسكرية؟ ألم أقل لك إنَّ الوزارة قيد ثقيل! لماذا إذا قال شخص عادي إنَّ الزواج يجب أن يقوم على الحب.. كان حديثه عادياً لا يلفت الانتباه، وإذا قاله وزير.. وزير دفاع على وجه التخصيص كان مادة صحافية مثيرة؟! إنني أسألك أنت نفسك لماذا؟

• لأنَّ صرامة أي وزير دفاع هي ضد وداعة الحب وشفافيته.. وزير الدفاع أبداً منتصب القامة ممنشق لكبريائه.. في حين أنَّ الحب هو المعبد الذي يسجد فيه جميع المحبين.. وتذل فيه الجباه إذلالاً مستطاباً!

•• لا أعرف لماذا تفصلون للشخصية العسكرية زياً صارماً وسلوكاً جافاً بين الناس.. كأنما خلق لوظيفته العسكرية فقط!

محمد بن راشد متحدثاً إلى عمر الديسي ومحمد نوراني "رحمه الله"

• هل أفهم من هذا أنك لست عسكرياً بطبعك.. وأنَّ منصب وزير الدفاع فرض عليك وقبلته؟!

•• لا، ليس بهذا التحديد الذي في السؤال! إنما أنا في دخيلة نفسي منضبط، عشت الانضباط العسكري وأنا في سن التأهيل، فتطبعت تصرفاتي بنوع من الجدية والخطوات النظامية، لذلك عند تقسيم الحقائب الوزارية كانت وزارة الدفاع أنسب وزارة لي.

• لكنك من الداخل؟!

•• أنا من الداخل شخص عادي، وأحب الشخص الذي يكون على سجيته، وكثيراً ما أجالس نفسي؛ أخاطبها، تارة أسمعها كلمات شعرية، وتارة أحكي لها وتحكي لي بعض النكات. فأضحك وتضحك معي.. وكثيراً ما أستمتع بتلك الخلوة، وأحلق بعيداً عن دنيا الناس وعن الضوضاء، حيث أخترق نتف السحاب، وأطارد عين الشمس.

• بما أنني صحافي سأقول أيضاً: إنَّ وزير الدفاع شاعر شريد الخيال.

•• لماذا لا تستطيع أن تنسى أنك صحافي؟ فأنا أريد أن أسترخي، واستطعت أنت أن تدخل عليَّ من الباب المضيء. أنا فعلاً أحاول كتابة الشعر من وقت لآخر.. والشعر الغنائي على وجه الخصوص.

• إذاً أنت تؤمن بالحب؟

•• دلني على شخص لا يؤمن بالحب! الحب ليس عيباً، وكلُّ نفس إنسانية معافاة مفطورة على الحب، لكن المجتمع الضيق والبيئة المتزمتة وتصرفات كثير من شباب اليوم الذين يستوردون ويطبقون ما يرونه في الأفلام السينمائية والتلفزيونية.. كل ذلك جعل بعض الناس يتحدثون عن الحب وكأنهم يتحدثون عن خطيئة.

> **المرأة هي الوجه المضيء للحياة وهي الصدر الحنون الذي يحتاجه أيُّ رجل ليريح عليه رأسه**

• هل أستطيع أن أسأل هل أحببت من قبل؟!

•• إنني أحب ألف مرة في اليوم الواحد؛ أحب العمل، أحب الواجب، أحب الناس.. وأحب وأحب. والحب أنواع كثيرة، ونحن نضيِّق المعنى الواسع للحب إذا قصدنا به حب الشاب للشابة، الذي يجب أن يؤدي إلى الزواج، ولولا التعامل بالحب في مختلف الأوجه لما أمكن احتمال الحياة.. والحب كالماء يختلف في شكله حسب المحيط الذي يكون فيه الحب اتصال روحين من شأنه أن يوفّر الثقة، الاطمئنان النفسي، والحياة المستطابة.

• وكيف ترى المرأة؟!

•• المرأة هي الوجه المضيء للحياة، وهي الصدر الحنون الذي يحتاجه أيُّ رجل ليريح عليه رأسه، وأعظم النساء هي الأم الصالحة، ثمَّ الزوجة رفيقة الدرب، ثمَّ البنت التي يحتاجها الأب عندما يشيخ؛ فالبنات أكثر حناناً من الصبيان إذا ما احتاج إليهم الوالد المسن.

• وكيف ترى الشاب؟

•• الشاب يجب أن يكون طموحاً، ساعياً إلى هدف بعينه، وأن يوصف بأنه شاب يحاول دائماً؛ فذلك يعني أنه متجدد الطموح، وأنَّ طموحه وثّاب لا يقف عند حد، وأنه متطلع دائماً للأفضل والأحسن، وأن يحاول بجانب ذلك رفع مستوى الذين من حوله.

• وكيف ترى الفتاة؟

•• أولاً الفتاة يجب أن تأخذ قسطاً وافراً من التعليم؛ فهي التي تربي جيل المستقبل، وهي فوق ذلك يجب أن تحافظ على شرفها، وأن تصون سمعتها وسمعة أهلها من كلِّ ما يخدش كرامتها وحياءها.

راشد بن سعيد ومحمد بن راشد وحمدان بن راشد والشيوخ يتابعون فعاليات العرس

• محمد بن راشد.. هل هو من أنصار الزواج المبكر؟

•• بشرط أن يكون الشاب قد تأهل لذلك من كل النواحي حتى يكون أهلاً للمسؤولية؛ البيت والزوجة والأولاد.

• قد تكتمل شخصية الشاب من النواحي الأخرى.. لكن الناحية المادية تظل دون الحد الأدنى المطلوب للزواج وتأسيس بيت، خصوصاً إذا كان الشاب موظفاً محدود الدخل!

•• يغالي بعض الشبان في ميزانية الزواج ويعتقدون

أعظم النساء هي الأم الصالحة ثمَّ الزوجة رفيقة الدرب ثمَّ البنت التي يحتاجها الأب عندما يشيخ

محمد بن راشد يشارك في سباقات الخيل بمناسبة عرسه

العيالة.. رقصة الرجولة

أنهم لكي يفكروا في الزواج لا بد أن يكون لديهم عشرات الآلاف.

• إذا سمحت لي، إنَّ الذين يغالون هم الآباء الذين يطلبون مهراً غالياً لبناتهم، وليس الأبناء؟

•• بالتأكيد ليس هناك من يدافع عن الأب الذي يطلب مبلغاً كبيراً في مهر ابنته؛ لأنه بذلك يثمنها كأيِّ بضاعة لديه، والآباء بذلك يسهمون في دفع كثير من شبابنا للزواج من الخارج، وأنا ضد ذلك، لكن إذا كان مستطيعاً مالياً لظروفه الشخصية أو ظروف عائلته، أو عائلة العروس التي تقدَّم إليها، فلماذا نمنعه من أن يبسط يده في عرسه؟! فالشاب يتزوج مرة واحدة، وليلة زواجه أعظم الليالي، كما يقال.

• أنا معك، أن يتزوج الإنسان مرة واحدة، خصوصاً في هذا العصر الذي أصبح الناس فيه يلوذون بالحكمة التي تقول: إنَّ المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين!

•• أنت الذي تقول هذا وعليك أن تتحمَّل مسؤولية هذا القول. أما أنا فإنني أعود لأذكر بالحديث النبوي الشريف الذي يقول: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه». ففي هذا الحديث توجيه واضح بعدم النظر إلى المادة في إقرار الزواج، وإلى نبذ العقبات المادية التي أوجدتها التقاليد في سبيل تهيئة العش الزوجي السعيد. ولا شك أنَّ إرهاق العريس بنفقات الزواج، حتى قد يستدين من أجل ذلك، قد يقلب سعادته شقاء ويؤثر في علاقته بزوجته، ويؤدي إلى أوخم العواقب. وأعود أيضاً إلى التذكير بحديث نبوي آخر معناه: «أكثر الزوجات بركة أيسرهن مهراً».

• هنا لا بدَّ لي من مقاطعتك صحافياً، وكم دفع محمد بن راشد مهراً؟!

•• قد لا تصدق، إنني لم أدفع غير المهر الشرعي الذي باستطاعة أيِّ شاب في دولتنا أن يدفعه. ولكني لا أخفي أنه كان يتحتَّم عليَّ أن أقدِّم أشياء أخرى من هدايا وغيرها تنسجم مع التقاليد وتوفِّر جو العرس الذي يرغب كلُّ أبناء مجتمعنا في أن يعيشوه ليالي عدة.. فمن المعلوم أننا هنا مجتمع متآلف، والعرس فيه هو عرس للجميع ويشارك فيه الجميع، وكان علينا أيضاً أن نظهر نعمة الله علينا بهذه المناسبة وأن نوفِّر المشاركة الشعبية على أسعد ما نستطيع.

تطلب من

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

هذه (مدارات) تُحلِّق بالقارئ في فضاءات متعددة؛ تسلّي الخاطر، وتقدح زناد العقول الذّكية، وتبيّن كثيراً مما خفي على بعضنا في بساتين شتى من العلوم والنظرات العامة في الحياة والثقافة. وقد أنفق الكاتب في تحصيلها سنواتٍ، واستقى مادتها من بطون مئات من المراجع، حتى تحصّل من تلك الأصول المتفرقة مؤلّف واحد يُعدّ زاداً معرفيًّا لطالب العلم والثقافة.

بدأت من «المطارزية» لتتصدَّر وزارات العالم في الجودة

شـرطـة الإمـارات

مسـيرة حافلة بالإنجازات

القيادة العامة لشرطة دبي

من «المطارزية» بدأت رحلة الأمن في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن قبلها في الإمارات المتصالحة، إلى أن باتت دولة الإمارات حاليّاً من أكثر دول العالم أمناً وأماناً، بفضل حرّاسها الأقوياء من رجال الشرطة والداخلية.

و«المطارزية» مصطلح يشير إلى الرجال الذين يعملون تحت إمرة الحاكم لحماية البلاد ونشر الأمن وتحقيق العدالة عندما يقتضي الأمر، و"المطارزي" هو الشرطي الذي نعرفه اليوم، فقبل أن ينتقل نظام المطارزية إلى نظام الشرطة وقوّات الأمن والدفاع، كان الحاكم يختار من بين رجاله الأشدّاء وذوي المهارات البدنية الخاصة، لتكوين فرق المطارزية، ويكفي أن يكون المطارزي خبيراً في استخدام السلاح، وقادراً على التسديد إلى الهدف بدقة، ويتمتّع بإخلاص لمجتمعه الذي يعيش فيه تحت راية الحاكم. ووُجِد هذا النظام لسنوات طويلة، وقدم خلالها خدمات في الحماية والذود عن أمن الوطن، وأسهم في إرساء النظام الأمني والشرطي الذي مهَّد لإطلاق منظومة الشرطة المتكاملة في الدولة الحديثة، بحسب ما ورد في مطبوعة صادرة عن «جمعية ساعد للحد من الحوادث المرورية».

أمّا تأسيس شرطة أبوظبي فقد جاء عام 1957، ومنذ ذلك الوقت مرّت بأربع مراحل تاريخية: مرحلة التأسيس (1957 ـ 1966)، ومرحلة البناء (1966 ـ 1979)، التي شهدت تطوُّراً ملموساً في مجال القوة البشرية ومستوى كفاءتها، ومرحلة التقدُّم (1979 ـ 1995)، التي تمَّ خلالها دمج شرطة أبوظبي بوزارة الداخلية، بأن تكون شرطة أبوظبي قوَّة من قوى الشرطة والأمن الاتحادية التابعة لوزارة الداخلية، والمرحلة الرابعة (1995 ـ 2007) مرحلة التطوُّر النوعي والاستراتيجي والجودة والتميُّز، مع تسلُّم الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، منصب القائد العام لشرطة أبوظبي.

كانت مهمَّة الشرطة في أبوظبي بعد التأسيس مقتصرة على حماية بعض المواقع، مثل قصر الحاكم والأسواق والبنوك، التي لم يزد عددها عام 1957 على اثنين فقط، إلى جانب مهام حراسة القوارب القادمة من الدول المجاورة، وضبط الأفراد المطلوبين من الحاكم في المنازعات والشكاوى. ومع تولي المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الحكم في أبوظبي عام 1966، شهدت الشرطة تطوُّراً ملموساً للقوة البشرية، ومستوى كفاءتها والإمكانات المادية والفنية.

> **الإمارات باتت حاليّاً من أكثر دول العالم أمناً وأماناً بفضل حرّاسها الأقوياء من رجال الشرطة والداخلية**

وحفل سجل تاريخ شرطة أبوظبي خلال مسيرة الستين عاماً بإنجازات كبيرة على الرغم من الصعوبات والتحديات التي واجهتها في بداية تأسيسها، والتي ذُلِّلَت بالدعم المتواصل والجهد والبذل والعطاء للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيَّب الله ثراه، من أجل تطوير هذه المؤسَّسة الأمنية الوطنية التي كانت وما زالت تُسهم في تعزيز الأمن والاستقرار حتى أصبحت واحة الأمن والأمان للمواطنين والمقيمين على حد سواء.

وجاء تأسيس شرطة أبوظبي على يد حاكم إمارة أبوظبي الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، تأكيداً على اهتمامه ببناء مؤسَّسات حكومية تنطلق بإمارة أبوظبي نحو التطوُّر والازدهار في بيئة آمنة مستقرة، يسودها النظام وحكم القانون، وهذا ما قام به بدءاً من عام 1966 المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حينما تسلَّم مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي.

كفاءة وعطاء

ووصلت القيادة العامة لشرطة أبوظبي لما هي عليه اليوم من كفاءة وعطاء ومكانة تضاهي أعرق أجهزة الشرطة في العالم، فمنذ عام 1966 أصبحت أبوظبي أكثر أماناً واستقراراً، وبات الأمن يكسب مساحاتٍ جديدةً في المنطقة بأسرها. لقد تحقَّقت هذه الإنجازات، ومازالت مستمرةً بفضل الدعم غير المحدود من صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، والمتابعة الحثيثة من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، والإشراف التام من قِبَل معالي اللواء محمد خلفان الرميثي القائد العام لشرطة أبوظبي، وكان لهذا الدعم الذي قلّ نظيره بين الأجهزة الأمنية في دول العالم، الأثر الكبير في مسيرة التطوير والتغيير والتحديث عاماً تلو الآخر، لتصل إلى مكانة متميزة تضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة.

قوانين الشرطة والأمن العام

وتطرَّق تقريرٌ لشرطة أبوظبي إلى قانون الشرطة والأمن العام رقم (1) لسنة 1972 الذي يتألَّف من (95) مادة ويقع في سبعة أبواب، ويتناول تنظيم الشرطة وهيكلها الإداري، ثمَّ تطرَّق للقانون رقم (7) لسنة 1977 بشأن قوة الشرطة والأمن بإمارة أبوظبي، والذي حدَّد مسؤولية الشرطة في التصدي للجريمة، ومنع وقوعها وضبط مرتكبيها. ثمَّ استعرض المراحل المختلفة

زايد يشهد تمريناً لشرطة أبوظبي بحضور مبارك آل نهيان

التي مرَّت بها شرطة أبوظبي على مدى تاريخ عقودها الستة، بما في ذلك تغيُّر مسمّياتها إلى أن وصلت إلى مسمّاها الحالي والمعروف بالقيادة العامة لشرطة أبوظبي.

وتولّى قيادةَ وإدارةَ شرطة أبوظبي نخبةٌ من أبناء الإمارة المخلصين الأوفياء من ذوي الشأن، الذين خدموا بإخلاصٍ وتفانٍ وتضحية، وبذلوا الجهد والوقت وكانوا على قدرٍ كبير من المسؤولية وحمل الأمانة.

شعار شرطة العاصمة

ولفت إلى تغيُّر شعار شرطة أبوظبي 5 مرات على مدى الستين عاماً، وصولاً للشعار الجديد في يوم الاثنين الموافق 2017/7/24، الذي يعكس الموروث التاريخي للإمارة، ويتطابق مع شعار حكومة أبوظبي، حيث يتكوَّن من أربعة عناصر هي: الصقر الذي ينحدر من أفضل سلالات الصقور، ويتميَّز ببنيته القوية، وهو الصقر ذاته المستخدم في شعار حكومة أبوظبي، وتمَّ اعتماده في عام 2013، والخنجر، وهو رمزٌ عمليٌّ وجماليٌّ ينمُّ عن مكانة المرء، وسعف النخيل الذي يبرزُ مكانة النخلة في الموروث الثقافي والتاريخي في إمارة أبوظبي، أمّا الإطار، فهو مأخوذٌ من أوّل شعار لشرطة أبوظبي، واللون مستوحى من شعار حكومة أبوظبي.

مشاريع الأمن الاستباقي

وانطلقت شرطة أبوظبي حالياً لاستشراف المستقبل من خلال توجُّهها لتنفيذ مشاريع عملاقة فائقة الذكاء في الفضاء الخارجي، ضمن مئويتها 2057 التي أعلنت عنها إيذاناً ببدء عصر سباق ذهبي، يتضمَّن برنامجاً استراتيجياً متكاملاً ضمن العقود الأربعة المقبلة، يركّز على إرساء الخطوط العريضة لتدشين مشاريع ذات طابع مستقبلي مرتبطة بالأمن الاستباقي، لتكريس معايير الريادة والجودة الشاملة في مجالات العمل الشرطي، وتعزيز مكانة الوطن في مؤشرات التنافسية العالمية.

وتتمركز استراتيجية «مئوية شرطة أبوظبي 1957 - 2057» حول عدد من المحاور الرئيسة، منها: إنشاء إدارة لشرطة أبوظبي للفضاء الخارجي، والمرور الذكي، وإدارة المواهب، والمباني الشرطيّة المستقبلية ذات الطبيعة المرنة، ومن أبرز ملامح تلك المحاور: الشرطة الجينومية، دوريات الشرطة الفضائية،

تأسَّست شرطة دبي في مطلع يونيو عام 1956 واتخذت من «قلعة نايف» مقرّاً لها وهي أوَّل شرطة عربية تستخدم النظام العالمي لتحديد المواقع GPS

الشرطي الروبوت لاستكشاف الفضاء، الأقمار الصناعية لرصد جرائم الاستدامة وحماية البيانات الأمنية من عمليات القرصنة، نموذج محاكاة افتراضي لمركز شرطة أبوظبي على سطح المريخ، الذكاء الاصطناعي لتصميم برامج إدارة السلوك لنزلاء المُؤسَّسات العقابيّة، أسراب الروبوتات «النانويّة» لإطفاء الحرائق، غرفة العمليات الطائرة للدفاع المدني وشرطة مرور جوية.

إنشاء وزارة الداخلية

أُنشِئَت وزارة الداخلية مع قيام دولة الاتحاد في عام 1971 ولها العديد من المهام والاختصاصات، من أبرزها حماية أمن الدولة، وإنشاء وتنظيم قوات الأمن والشرطة، والإشراف عليها والاضطلاع بكل شؤون الجنسية والإقامة، وتنظيم حركة السير والمرور على الطرق الداخلية والخارجية، وتوفير الحماية والسلامة للمنشآت والممتلكات. وتسعى وزارة الداخلية إلى الحفاظ على أسلوب متوازن يجمع بين الحدّ من الجريمة والكشف عنها، وتولي اهتماماً خاصاً لكل من مفهوم نشر المعلومات الصحيحة والمناسبة، ومفهوم الشرطة المجتمعية، على أن تتعاون في هذا الصدد مع كل السلطات والهيئات والجهات المعنية، والتأكُّد من أنَّ كلَّ سياسات الوزارة وإجراءاتها وممارساتها لا تتعارض مع مبادئ وقواعد حقوق الإنسان. لذلك، فإنَّ الاستراتيجية الأمنية لوزارة الداخلية تتطّلب استشراف المستقبل والتطلُّع إليه، وأن تكون لديها الإرادة والاستعداد للتجاوب بمرونة، وبشكل مناسب لكل من المتطلبات المحلية والتغييرات التي تحدِّدُها الحكومة.

تأسيس شرطة دبي

تأسَّست شرطة دبي في مطلع يونيو 1956، واتخذت من «قلعة نايف» مقراً لها حتى 1973، إذ انتقلت إلى مقرها الحالي في منطقة الطوار شمال، على شارع الاتحاد. وفيما بعد تحوَّلت «قلعة نايف» إلى واحد من مراكز شرطة دبي، وهي الآن تحتلُّ مكانة متميزة في مواكبة أحدث التقنيات، في إطار موقعها كجزء لا يتجزَّأ من الجهاز الأكبر لشرطة الإمارات.

وقد أصبحت من أكثر الأجهزة تطوُّراً ومعاصرة لمتطلبات التطوُّر السريع الذي تشهده إمارة دبي. ورئيس الشرطة والأمن العام هو صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ونائبه الفريق أوَّل سمو الشيخ أحمد بن راشد آل مكتوم، والفريق ضاحي خلفان تميم. والقائد العام السابق خميس مطر المزينة رحمه الله.

في الأول من مارس عام 2017، أصدر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم رئيس الشرطة والأمن العام، بصفته حاكماً لإمارة دبي قراراً يقضي بتعيين اللواء عبدالله خليفة المري قائداً عاماً لشرطة دبي. ويبلغ قوام شرطة دبي ما يقارب 30 ألف فرد.

الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان

كان للمغفور له الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان، وزير الداخلية الأسبق، الذي توفي عام 2010، دور كبير في تاريخ الشرطة، كما كان أحد أبرز الشخصيات التي واكبت تأسيس الدولة وتوحيدها، ففي عام 1961، عُهِد إليه رئاسة دائرة الشرطة والأمن العام في أبوظبي، ثمَّ تولى في 18 سبتمبر 1966 منصب رئيس دائرة الشرطة والأمن العام ودائرة الجنسية والجوازات العامة.

وتذكر سجلات وزارة الداخلية أنَّ المغفور له الشيخ مبارك رُقِّيَ من رتبة عقيد إلى رتبة لواء في 11 ديسمبر 1968، في تلك المرحلة قام الشيخ مبارك بتأسيس قوة شرطية منظمة بأبوظبي، وتضمَّن ذلك استحداث أقسام مراكز شرطة في مختلف أنحاء إمارة أبوظبي، علاوة على مراكز الشرطة الحدودية.

وقام المغفور له بتشكيل اللجنة العامة لشؤون الشرطة بأبوظبي، واستقطب ونظَّم بعثات الأمن العربية للعمل بشرطة أبوظبي، وأسهم في ابتعاث العديد من رجال الشرطة إلى دورات خارجية لتطوير مهاراتهم، وكانت له بصماتٌ ودورٌ بارزٌ في المحادثات التي جرت بين أصحاب السموّ حكّام الإمارات أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد، تمهيداً لقيام اتحاد دولة الإمارات.

وفي الأول من يوليو 1971، تولّى المغفور له الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان، مهام وزير الداخلية في أبوظبي، وبناءً على المرسوم الاتحادي رقم (43) لسنة 1973 بتشكيل مجلس وزراء دولة الإمارات العربية المتحدة، عُيِّن وزيراً للداخلية، وعُهِدَ إليه تولّي مسؤولية الشرطة في أبوظبي.

تأسَّست شرطة أبوظبي عام 1957 ونالت دعماً لا محدوداً من المغفور له الشيخ زايد حتى أصبحت الإمارات واحة الأمن والأمان

حداثة أجهزتها

شرطة دبي كانت أوَّل مؤسَّسة شرطية عربية تطبِّق نظام البصمة الوراثية (D.N.A.) في البحث الجنائي، وكذلك استخدمت نظام "البصمة الإلكترونية"، وطبَّقت نظام "الإدارة بلا أوراق" واستخدام تحديد مواقع الدوريات ما يساعد عمل موظف العمليات وذلك عبر الأقمار الصناعية. كما أنها وضعت كاميرات في جميع أنحاء المدينة لمراقبة أزمات السير والحوادث وأعمال الشغب.

دورها الإصلاحي

وأسَّست شرطة دبي إدارة لرعاية "حقوق الإنسان" ضمن هيكلها الإداري. وقد حصلت على جوائز عدة في المنافسات الإدارية - محلياً ودولياً. ومن ضمنها جائزة دبي للأداء الحكومي، ودرجة الأيزو 2000:9001 في تطبيق أنظمة إدارة الجودة في جميع مجالات العمل الشرطي.

نقاط بارزة

- من أهم العمليات التي قامت بها شرطة دبي الكشف السريع عن أحداث اغتيال محمود المبحوح الذي اغتاله الموساد الإسرائيلي في أحد فنادق دبي، ما يبيِّن الجودة الشرطية ومستوى الذكاء والتكنولوجيا المرتفع لدى شرطة دبي.
- التعاون مع الجهات المختصة لتفكيك خلية تابعة لتنظيم «الإخوان المسلمين» الذي كان يطمح إلى قلب نظام الحكم بالدولة.
- شرطة دبي هي أوَّل شرطة عربية تستخدم النظام العالمي لتحديد المواقع GPS كما طبَّقت النظام لتحديد مواقع الدوريات، متقدمة بذلك على كثير من أجهزة الشرطة العالمية.

قصص نجاح

لقد حقَّقت شرطة دبي خلال مسيرتها التاريخية الكثير من قصص النجاح في علاقات الصداقة والشراكة القائمة على الاحترام المتبادل والشفافية والمصداقية، سواء على الصعيد الأمني أو المجتمعي، محلياً أو دولياً.

لقد استطاعت شرطة دبي، عبر علاقاتها المميزة بالإنتربول، المساهمة عالمياً في الحدِّ من الجريمة، والقبض على عصابات دولية أربكت المؤسَّسات الشرطية في العالم، وكان من أشهرها عصابة النمر الوردي.

وعلى الصعيد المحلي تربط شرطة دبي علاقات التعاون والشراكات مع كلِّ المؤسَّسات والدوائر في الدولة، وتواكب توجُّهات وزارة الداخلية ورؤيتها على اعتبار أنَّ الوزارة هي المظلة الحاضنة للقيادات الشرطية والمسؤولة عن الجوانب الأمنية في الدولة، وتعمل على منع الجريمة قبل وقوعها، والقبض على فاعليها وتقديمهم للعدالة، والحفاظ على الأمن والاستقرار والنظام والطمأنينة العامة، وعلى أمن الطريق والأرواح والأعراض والممتلكات، وجعل بلادنا الأكثر أمناً وسلامة وحفظاً للنظام في إطار من الصدق والأمانة، والنزاهة والشفافية، والعدالة والإنصاف وإتقان العمل، وحسن المعاملة والاعتراف بالإسهامات الفردية والجماعية ومكافأتها، وصون ورعاية واحترام حقوق الإنسان والمحافظة عليها.

تحديث الاستراتيجية

لقد أنهت القيادة العامة لشرطة دبي عامها الستين بتحديث استراتيجيتها المتوافقة مع رؤية حكومة دبي 2021، ومواكبة للتطوُّر الكبير الذي شهدته إمارة دبي خلال مسيرتها الرائدة، ولكل مرحلة من مراحل نموها وتطوُّرها، ضمن منهجيات علمية تعتمد على مقاييس أداء ومقارنات لأفضل التطبيقات العالمية في المجال الأمني والشرطي.

وشرطة دبي أوجدت البيئة الحاضنة للإبداع والابتكار على اعتبار أنَّ دولة الإمارات تسعى لتحقيق هذا الجانب، والقيادة السياسية أوجدت عاماً خاصاً بالابتكار، لذلك هي تحرصُ على دعم مبادرات الدولة في هذا السياق، وتطوير كوادرها بما يتلاءم مع

مركز الشرطة الذكي الأوَّل من نوعه في الشرق الأوسط الذي يتيح لأفراد المجتمع طلب خدمات شرطة دبي التي يتم تقديمها في مراكز الشرطة التقليدية

الرؤية التي وضعتها القيادة السياسية، إضافة إلى العمل على تحقيق السعادة للجميع.

مسيرة رائدة

ستون عاماً ومسيرة العطاء والتميُّز مستمرة.. زاخرة برؤى وتطلعات قيادتنا الرشيدة.. مواكبة لازدهار دولتنا ورقي حضارتنا.. ستون عاماً راكمت شرطة دبي خلالها الخبرات والمعارف، وتطوَّرت مع التطوُّر المتسارع للعصر، واستطاعت شرطة دبي التي كانت سبّاقة لوضع استراتيجية مكتوبة في عام 1995، أن تواكب العصر وتستشرف المستقبل، وتحقّق رؤيتها ورسالتها وقيمها وأهدافها.. وما الإنجازات والنجاحات التي حقَّقتها إلا خيرُ دليلٍ على ذلك، فعبر مسيرتها الرائدة تمكَّنت القيادة العامة لشرطة دبي من تحقيق خفض كبير في معدل الجرائم المقلقة لكل مئة ألف من السكان، وتمكَّنت من زيادة نسبة معلومية الجرائم المقلقة، وحقَّقت زيادة كبرى في نسبة المقبوض عليهم من جملة المطلوبين، كما حقَّقت القيادة العامة لشرطة دبي انخفاضاً كبيراً في معدل وفيات حوادث السير لكل مئة ألف من السكان، وتمكَّنت من زيادة نسبة درجة الاستعداد لمواجهة الأزمات والكوارث.

إدارة السعادة

لقد عملت القيادة العامة لشرطة دبي على تطبيق توجُّهات القيادة الرشيدة، والتطلُّعات نحو مستقبل أفضل وزاهر يضمن تحقيق السعادة لكافة الموطنين والمقيمين على أرض الإمارات المعطاءة، فأدخلت «السعادة» ضمن استراتيجيتها الجديدة 2016-2021، وضمن الأهداف المنشودة عبر المبادرات المتنوعة، وخطط العمل التي يتمُّ تنفيذها من أجل المتعاملين الخارجيين والداخليين على مستوى القوة.

وفي هذا الإطار أصدرت قرارات بتغيير مسمّى الإدارة العامة لخدمة المجتمع إلى الإدارة العامة لإسعاد المجتمع، وتعديل مسمّى إدارة خدمة المتعاملين إلى «إدارة إسعاد المتعاملين".

الخدمات الأذكى

وفي إطار خدمة المجتمع ومتعامليها الخارجيين، تسعى شرطة دبي من أجل توفير السعادة لهم عبر الخدمات الذكية المتنوعة بكافة أشكالها، والخدمات المقدمة لكبار السن وفئة ذوي الإعاقة والمرضى ضمن التطبيقات الذكية كخدمة «أمنك بلمسة زر» التي توفِّر المساعدة إلى هذه الفئات بمجرد ضغطة زر على الهاتف الذكي، وهناك أكثر من 115 خدمة ذكية تهدف من خلالها إلى تحقيق سعادة المجتمع، وتقديم الحلول الذكية تسهيلاً وتيسيراً لحياتهم، فيما تعمل الإدارة العامة للخدمات الذكية في شرطة دبي على مواكبة كافة التطورات الذكية، وابتكار خدمات جديدة تنال رضا الناس.

وأصبحت الخدمات التي تقدِّمها شرطة دبي اليوم إلى أفراد الجمهور ذكية بنسبة 100%، ونالت شرطة دبي جائزة أفضل خدمة هاتفية عبر الهاتف المحمول، إضافة إلى العديد من الجوائز في هذا المجال.

أكاديمية شرطة دبي

أُنشِئَت في العام 1987 بمقتضى القانون رقم (1) لسنة 1987 وبدأت الدراسة رسمياً في التاسع عشر من سبتمبر عام 1987، انطلاقاً من مدرسة تدريب الشرطة بإدارة الطوارئ حينذاك، إلى أن اكتمل مبنى الأكاديمية في شكله الحالي.

اكتملت البنية الأساسية للكلية في شهر أكتوبر من عام 1988 لدى إصدار القرار رقم (1) لسنة 1988 بشأن اللائحة الداخلية لكلية الشرطة، وافتتحت الكلية رسمياً في الأول من إبريل عام 1989.

استقبلت الكلية طلاباً من أبناء دول مجلس التعاون في العام الدراسي 89/88، وتمَّ قبول طلاب من أبناء بعض الدول العربية مثل الجمهورية العربية اليمنية والسلطة الفلسطينية في العام الدراسي 97/96.

وتمَّ الاعتراف رسمياً بأكاديمية شرطة دبي من قِبَل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للعمل في مجال التعليم العالي بموجب قرار الوزير رقم (51) لسنة 1994.

وبلغ عدد الخريجين من أكاديمية شرطة دبي منذ تأسيسها 6883 خريجاً، بينهم حملة درجة الدكتوارة، وكذلك الماجستير في القانون سواء العام أو الخاص أو الجنائي والتجاري وحقوق الإنسان، إلى جانب الماجستير في العلوم الشرطية.

مركز الشرطة الذكي

هو عبارة عن مركز شرطة متكامل تفاعلي ذاتي الخدمة من دون تدخُّل بشري، ويعدُّ الأوَّل من نوعه على مستوى منطقة الشرق الأوسط، والذي يتيح لأفراد المجتمع التقدُّم بطلب خدمات شرطة دبي التي يتم تقديمها في مراكز الشرطة التقليدية.

يُقدَّر عدد النساء المنتسبات إلى جهاز الشرطة والأمن العام في الدولة بأكثر من 25 ألف امرأة منهن نحو 13 ألفاً إلى وزارة الداخلية

ويوفِّر المركز العديد من الخدمات الذكية، من أبرزها (فتح بلاغ جنائي، تسليم مواد تمَّ العثور عليها، وجميع طلبات الشهادات والتصاريح).

ومن المقرر أن يتمَّ إنشاء هذا النوع من المراكز ذاتية الخدمة والمدعمة بتقنيات ذكية وتفاعلية في العديد من المناطق والمشاريع الجديدة في إمارة دبي، لتمكّن المتعاملين من إنجاز معاملاتهم بصورة ذكية، دون الحاجة إلى الانتقال لمراكز الشرطة التقليدية أو الانتظار في الطوابير لإنجاز معاملاتهم.

شرطة الشارقة

يعود التأسيس الموثَّق لشرطة الشارقة التي ظهرت للمرة الأولى باسم قوة الشرطة والأمن العام إلى عام 1967، إذ أصدر المغفور له الشيخ خالد بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة حينذاك، مرسوماً أميرياً بتأسيس القوة، وعملت القوة في بداية عهدها كدائرة محلية تتبع حاكم الشارقة مباشرة، وفي 1975 أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً بدمج دوائر الشرطة والأمن العام بالشارقة بأجهزة وزارة الداخلية، لتباشر مسؤولياتها في نطاق الشارقة، إذ تعمل تحت إشراف قائد عام الشرطة الذي يباشر مسؤولياته أمام صاحب السمو حاكم الشارقة ووزير الداخلية.

شرطة عجمان

تأسَّست شرطة عجمان في أوائل 1967، تحت اسم قيادة الشرطة والأمن العام، إذ أصدر المغفور له الشيخ راشد بن حميد النعيمي، بصفته حاكم عجمان آنذاك، أوامره بتأسيس الشرطة، وعين الشيخ عبدالله بن راشد النعيمي قائداً لها، والشيخ سعيد بن راشد النعيمي مساعداً له. ومنذ إنشائها بدأت تمارس المهام الموكلة إليها في حفظ الأمن داخل الإمارة، وتلك المهام كانت لا تتعدّى الحراسات وتنظيم المرور، وكان عدد الأفراد والضباط لا يتجاوزالـ (20)، ثمَّ ازداد العدد تدريجياً تبعاً لزيادة وتعدُّد مهام الشرطة. ومع بداية قيام دولة الاتحاد، دمجت في وزارة الداخلية، ويعدُّ ذلك مرحلة جديدة وبداية حقيقية لبناء شرطة عصرية، حيث بدأ العمل بقانون واحد للشرطة والأمن.

شرطة رأس الخيمة

تأسَّست شرطة رأس الخيمة في الأول من مايو 1965، إذ

الشرطة حاضرة في المجتمع

بدأت بقوة صغيرة تُقدَّر بنحو 100 فرد، بقيادة ضابطين وبعض ضبّاط الصف، وكان في مقدور هذه القوة أن تحكم السيطرة على حالة الأمن بالإمارة؛ لأنَّ الجريمة في ذلك الوقت كانت محدودة، إن لم تكن معدومة في مجتمع الإمارة المحافظ. ونظراً لازدياد أعداد السكان والنمو العمراني، دعت الحاجة إلى استحداث بعض الإدارات والأقسام التي تفي وتواكب التطوُّرات الجديدة.

شرطة الفجيرة

في سبتمبر عام 1969، أرسل المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بناءً على طلب المغفور له الشيخ محمد بن حمد الشرقي، حاكم الفجيرة آنذاك، قوة أمنية للإمارة، تضمُّ مفرزة من الشرطة العاملة في أبوظبي، لتشكِّل نواة شرطة الفجيرة، ومن تلك اللحظة أصبح للفجيرة شرطة نظامية.

شرطة أم القيوين

تأسَّست شرطة أم القيوين قبل قيام الاتحاد بأربعة أعوام تقريباً، وبالتحديد في 18 أكتوبر عام 1967، لتنضمَّ إلى الشرطة الاتحادية مع قيام الاتحاد في 1971، وحقَّقت تطوُّراً سريعاً، في ظل دولة الاتحاد منذ قيامها حتى الآن، بما يواكب تطوُّر الخدمات المختلفة في الإمارة والدولة.

وفي عام 1971، تمَّ توحيد الإمارات وقيام الدولة، وأُنْشِئَت بموجب ذلك وزارةُ الداخلية في ظلِّ النظام الفيدرالي الجديد، ولم تبخل وزارة الداخلية على أجهزة الأمن، بل وفَّرت لها كلَّ سُبُلِ التقدُّم والتطوُّر، بما يكفلُ لها القيام بمسؤولياتها الأمنية على أكمل وجه.

أرقام وأحداث

1985

أُنشِئَت كلية الشرطة في دولة الإمارات بموجب القانون الاتحادي رقم (1) لعام 1985، وتهدف إلى تنمية قدرات ومهارات العنصر البشري، وتحقيق جودة تعليمية وتربوية مميزة، مستخدمة أحدث التقنيات العلمية والأمنية.

1993

مطلع عام 1993 تسلّم الفريق الركن الدكتور محمد بن سعيد البادي، مسؤولية وزارة الداخلية، وحرص على تحديد وتطبيق جملة من المبادئ والقيم، لتؤدي الوزارة في إطارها رسالتها ومسؤولياتها.

2014

حصلت وزارة الداخلية الإماراتية بإداراتها كافَّة على الآيزو «9001-2008»، لتكون وزارة الداخلية أولى وزارات الداخلية عالمياً التي تحقِّق هذا الإنجاز الشامل في زمن قياسي.

16

فازت وزارة الداخلية بـ 16 جائزة ووساماً ضمن الدورة الثالثة لجائزة محمد بن راشد للتميُّز الحكومي، كما فازت بأربعة أوسمة: وسام رئيس مجلس الوزراء بالمجال الإشرافي، والمجال التخصصي، والمجال الإداري، وخدمة المتعاملين.

الشرطة النسائية

المرأة الإماراتية تحظى بتقدير القيادة الرشيدة ودعمها المتواصل، بدءاً من قيام اتحاد دولة الإمارات في الثاني من شهر ديسمبر عام 1971، فقد كان القائد المؤسِّس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيَّب الله ثراه»، باني نهضة الإمارات، حريصاً على دعم المرأة وتمكينها وإزالة جميع المعوِّقات التي تقف حائلاً أمام تقدُّمها والاعتراف بحقوقها.

كما أنَّ الرؤية الحكيمة والقيادة الرشيدة ظلَّت متعمِّقة ومتجذِّرة في فكر ونهج صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، وأخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، فعزَّزا دعم المرأة من خلال إطلاق برامج طموحة، وفتحا أمامها آفاقاً واسعة، لتكون شريكاً أساسياً مع أخيها الرجل في مختلف مجالات العمل الوطني، وتبوَّأت أرفع المناصب السياسية والتنفيذية والتشريعية ومختلف مناصب القيادة العليا التي تتصل بوضع الاستراتيجيات واتخاذ القرار.

وتعود بدايات الشرطة النسائية في الإمارات إلى فترة السبعينيات، حيث تمَّ إنشاء مدرسة الشرطة النسائية عام 1978، لإعداد المرأة لتولي مسؤولياتها تجاه أمتها ووطنها من جهة، ورفد القطاع الأمني بالكفاءات البشرية في مواقع مهمة وضرورية والمشاركة في تدعيم مسيرة البناء والأمن والاستقرار من جهة أخرى، ومثَّل إنشاءُ هذه المدرسة أهميَّةً كبرى في الاعتراف بأنَّ المرأة تتعاون مع الرجل يداً بيد، وعلى كل المستويات، وكانت إنجازاً حضارياً رائعاً، أسهم في بناء دولة الإمارات.

ويُقدَّر عدد النساء المنتسبات إلى جهاز الشرطة والأمن العام في الدولة بأكثر من 25 ألف امرأة، منهن نحو 13 ألف منتسبة إلى وزارة الداخلية، حيث أثبتت المرأة جدارتها والتزامها بأداء المهام الموكلة إليها منذ التحاقها بالسلك الشرطي.

وأظهرت المرأة الإماراتية دوراً فاعلاً في كلِّ المهام الموكلة إليها، والقدرة على التعامل مع مختلف المهام والواجبات الأمنية، وأبدت شجاعة عالية في الاستجابة لكل الأحداث.

شرطة نسائية

عزم وتصميم

شرطة رأس الخيمة

جمعية الشرطة النسائية الـ 26 عالميـاً

جمعية الشرطة النسائية الإماراتية
Emirates Women Police Association

تأسَّست جمعية الشرطة النسائية الإماراتية، في نوفمبر 2011، بناءً على توجيهات الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، لتصبح العضو رقم 26 على مستوى العالم.

وتهدف الجمعية إلى إبراز وتعزيز دور المرأة في مختلف المجالات الشرطية، من خلال الإسهام في إعداد جيل جديد من العناصر الشرطية النسائية، من ذوات الكفاءات المهنية العالية، التي تمَّ تدريبها وتأهيلها في مجالات السلك الشرطي، إضافة إلى رفع مستوى الوعي الاجتماعي حول دور المرأة الإماراتية في هذا المجال الحيوي الذي يختصُّ بتحقيق الأمن للمجتمع، وكذلك ترشيح شخصيات متميزة من الشرطة النسائية على مستوى الدولة، ليكنَّ أعضاء في المنظمات والجمعيات العالمية الخاصة بالشرطة النسائية، لتطوير شبكة من الاتصالات المهنية والاجتماعية مع الشرطة النسائية محلياً ودولياً.

وحظيت الشرطية الإماراتية بفرص تولي كل المهام والوظائف، الأمر الذي أسهم في تبوؤها مكانة رائدة على مستوى المنطقة والعالم.

وقد نالت لقب أفضل جمعية على مستوى جمعيات الشرطة النسائية في العالم، خلال العامين الماضيين، بفضل الإنجازات الكبيرة التي حقَّقتها، فضلاً عن دورها الاجتماعي الذي تقوم به.

علماً بأنَّ هناك 26 جمعية نسائية للشرطة على مستوى العالم تضمُّ دولاً عربية وأجنبية مختلفة.

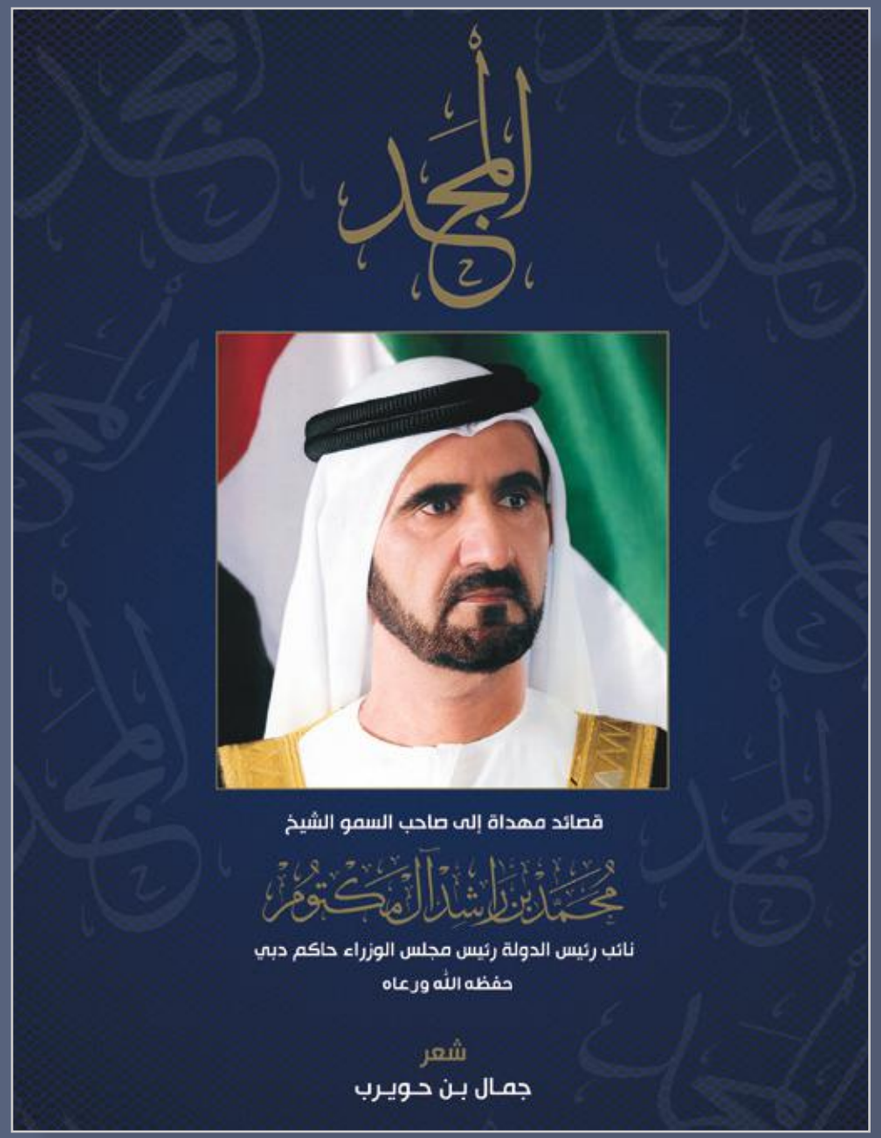

يطلب من

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

لمحة عامة عن تأسيس «الأعين الساهرة»

تاريخ إنشاء الشرطة في العالم

سمِّيت "الشرطة" بهذا الاسم نسبة إلى شريط من القماش يُوضَعُ في اليد فوق ثوب رجال الأمن لتمييزهم عن عامة الناس، وذلك في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان. وهم نخبة السلطان من جنده، وهم المكلفون بالمحافظة على الأمن الداخلي بمنع وقوع الجرائم، والقبض على الجناة، وعمل التحريات اللازمة، وتنفيذ العقوبة التي يحكم بها القضاة، وإقامة الحدود. ويطلق على واحد الشرطة شرطي، وعلى جماعة الشرطة شرط وشرطية، وصاحب الشرطة هو رئيسهم وقائدهم، وربما سمِّي أيضاً عامل الشرطة، ومتولي الشرطة، وولي الشرطة. وقد يُسْنَدُ إليه أيضاً القيام بأعمال أخرى مثل: بعض أعمال الحسبة، والإشراف على الأحباس، والمساعدة على تحصيل الأموال، وإصدار الدنانير، وإطفاء الحرائق.

الشرطة في عهد الخلفاء

ينقسم تاريخ الشرطة بحسب حضارات الأمم والملوك؛ فلقد كانت الشرطة في العصور القديمة تمارس نشاط الحراسة الخاصة لقلعة الإمبراطور أو المملكة، وكذلك تدور في الأسواق والأحياء لحفظ الأمن وتتبُّع اللصوص.

مصر الفرعونيّة

عرفت مصر الفرعونيّة نظام الشرطة بصورة حراسةٍ على القصور لحماية الملوك، ثمّ توسَّعت فيه وصار لها مهام أخرى تعلّق أغلبها بمفهوم حماية الملك.

أثبت التاريخ أنَّ جهاز الشرطة عرفته مصر مع بدايات الدولة المصرية القديمة عندما وحَّد الملك نارمر (المشهور بمينا أي المؤسِّس) مصر في دولة واحدة يحكمها الفرعون، فظهرت الحاجة الماسة لإدارة تنظِّم أعمال توزيع مياه النيل بين المصريين، فكان جهاز الشرطة الذي اقتصرت مهمته الأولى على الحرص على توزيع مياه النيل بشكل عادل بين جميع المصريين آنذاك. ويذهب الدكتور سليم حسن في موسوعته «تاريخ مصر القديمة» إلى أنَّ أهمية هذا المنصب دعت إلى أن يتولى وزير الفرعون مهام رئيس الشرطة الأعلى في العاصمة، إضافة إلى المحافظة على المؤسَّسات العامة، ومتابعة العاملين في إدارة الدولة وعزل من يثبت فساده، إلى جانب حراسة الفرعون بتشكيل الحرس الخاص به.

ومع الوقت أصبح منصب «رئيس الشرطة» من أهم الوظائف في الدولة المصرية. ومن أطرف مهام الشرطة الفرعونية حماية مقابر الفراعنة؛ حتى لا يتعرَّض لها لصوص الذهب والمقابر، وهي المهمة التي تقوم بها حالياً شرطة الآثار.

> **عرفت مصر القديمة الشرطة عندما وحّد الملك مينا مصر في دولة واحدة يحكمها الفرعون**

الرومان والبيزنطيون

عُرِف نظامُ الشرطة في العصر الروماني، وكانت إدارتها في كلِّ إقليم تُسْنَدُ إلى موظَّفيْن اثنيْن رئيسيْن ينوب عنهما موظَّفٌ يقوم بأعباء الأمن في كلِّ مدينة وقرية.

ووُجِدَ في العصر البيزنطي موظَّفٌ يحمل اسم (الحامي) كانت وظيفته حماية الفقراء من ظلم الأغنياء، ويقوم ببعض أعمال الشرطة.

الشرطة في الإسلام

لم يعرف العرب في جاهليّتهم نظام الشرطة، وعندما قامت دولة الإسلام وجدت هذه الدولة حاجةً لحماية المجتمع الجديد؛ فأنشأت مؤسَّسة الشرطة للمحافظة على الأمن، وتعقُّب المشبوهين، وصيانة العقيدة، غير أنَّ المؤلِّفين المسلمين لا يتّفقون على تاريخ إنشائها؛ فنرى أنَّ المقريزي في كتاب (الخطط المقريزية) يقول إنَّ أبا بكر هو أوَّل من أنشأ نظام الشرطة في مكّة لتعقّب الفاسدين، وسمّاها (العسس) ويرى السيوطي في كتاب (تاريخ الخلفاء) أنَّ عثمان بن عفّان هو الّذي أنشأ هذا النظام، وعيَّن على رأسه عبد الرحمن بن قنفذ (وهو أوّل قائد شرطةٍ في الإسلام) وسمّاه صاحب الشرطة، ويعود إلى عمر بن الخطّاب فضل إنشاء أوّل حراسةٍ ليليّةٍ خصَّص لها رجالاً يتناوبون في دوريّاتٍ منتظمةٍ للإشراف على الأسواق، وكان يتابع سلامة البيع والشراء، وقد عيَّن على رأس الحرس مولاه أسلم ثمَّ عبد الرحمن بن عوف.

ويُعدُّ عمر بن الخطاب أوَّل من أنشأ حبساً خاصاً بالمتهمين بعد أن كان هؤلاء يُعْزَلون في المسجد، وعُرِف هذا الحبس باسم "السجن".

وقد احتفظ علي بن أبي طالب لهذه المؤسّسة باسم الشرطة، ويروي الطبري في كتاب (تاريخ الرسل والملوك) أنَّ عليّاً أحدث ما سمِّي «شرطة الخميس» أي شرطة الجيش، وقد بلغ عددها في عهده أربعين ألفاً وعيَّن عليهم قيس بن سعد.

شرطة مصر الفرعونية

وتوسَّعت الاختصاصات في العهد الأموي، فوضع معاوية نظاماً لمراقبة المشبوهين، وأعدَّ سجّلاً في دمشق يتضمَّن إجراءات مراقبتهم، كما استحدث نظاماً يُشْبه نظامَ الهويّة الشخصية الّتي كان عليهم أن يحملوها معهم، وغيَّر اسم صاحب الشرطة وأصبح يُعْرَف بصاحب الأحداث (وكان يدخل في اختصاصه أيضاً استعمال القوّة لإخماد الفتن والثورات)!

وفي العصر العباسي أُعيد اسم صاحب الشرطة، وتوسَّعت اختصاصاتها؛ إذ أصبح من واجبها القيام بمهامّ حراسة الخليفة وأسرته، وأُلْحِقَ بها ديوانُ الدية وديوانُ النظر في المظالم، وبسبب توسُّع نظام الشرطة نجد أنَّ بغداد قُسِّمَت إلى قسمين كان فيهما شرطة الجانب الشرقي وشرطة الجانب الغربي، وأنشأ المأمون نظام المباحث كما نعرفه اليوم متطوّراً، حتّى إنّه أطلق بعض النسوة لمعرفة تحرُّكات خصومه السياسيين ولمراقبة الأشرار! وتمَّ أيضاً في هذا العصر إنشاء نظام للسجون لا يختلف كثيراً عن النظم المتّبعة حاليّاً. ووُجِدَ في هذا العصر ما سمِّي (المحتسب) الّذي كان يختصُّ بالجرائم المخلّة بأحكام الدين، إلى جانب صاحب الشرطة الّذي كان يختصُّ بالجرائم العاديّة!

> **الرومان عرفوا نظام الشرطة وكانت إدارتها في كلِّ إقليم تُسْنَدُ إلى موظَّفيْن اثنيْن**

> **في العصر البيزنطي وُجِدَ موظَّفٌ يحمل اسم (الحامي) كانت وظيفته حماية الفقراء من ظلم الأغنياء ويقوم ببعض أعمال الشرطة**

الشرطة العثمانية

وفي العصر الفاطمي قُسِّمَت المدن إلى أحياء، وعُيِّنَ لها رجالٌ يحرسونها ويضبطون ما يقع فيها من جرائم، وأُطْلِقَ عليها اسم (أصحاب الأرباع) ولكنّ الاسم ظلَّ ولاية الشرطة أو الولاية للاختصار.

وفي عصر المماليك اختفى اسم صاحب الشرطة وحلَّ مكانه اسم الوالي (والي الشرطة)، وكان يتبعه وكيل اسمه (النائب) وضبّاط يسمّون (الأعوان والنقباء)، ونقاط للشرطة تسمَّى المراكز. وقد شغل صلاح الدين الأيوبي أثناء شبابه منصب (قائد شرطة دمشق)، واهتمَّ بمحاربة الفساد والرشوة ومظاهر الخلاعة والمجون.

وأمّا في العصر العثماني فقد صارت أعباء الشرطة ملقاةً على عاتق (آغا المستحفظان) وكان أشبه بقائد الشرطة، و(الوالي) الذي كان أشبه بالمحافظ، وكان يتبعهما ضبّاطٌ يسمّون (الأوضباشية) و(القلقات)، وكان بعضهم يرأس نقاطاً للشرطة تدعى أيضاً القلقات ويساعدهم بعض الجنود والخفراء، وفي غير العواصم كانت أعباء الشرطة مسندةً إلى حكّام الأقاليم (الكشّاف) أو (الصناجق) ضمن أعبائهم العسكريّة والإداريّة والماليّة

الخليفة أبو بكر هو أوّل من أنشأ نظام الشرطة في مكّة لتعقُّب الفاسدين وسمّاها (العسس)

الخليفة عمر أوَّل من أنشأ حبساً خاصاً بالمتهمين سُمِّيَ "السجن" بعد أن كان هؤلاء يُعْزَلون في المسجد

الأخرى، واشتهرت الدولة العثمانية بنظام الجندرمة، وبنظام رجال المباحث الّذين كانوا يسمّون (البصّاصين) وكانوا على درجة كبيرة من سوء السيرة والانحلال!

أنواع الشرطة في الإسلام

عرف العالم الإسلامي إلى جانب شرطة الأمن الداخلي أنواعاً أخرى من الشرطة مثل: الشرطة النهرية، وشرطة الخميس، وشرطة الجيش، والشرطة الخاصة.

وقد تبلورت اختصاصات صاحب الشرطة على مدى العصور الإسلامية، فظهرت وظيفة صاحب الشرطة في خلافة الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، الذي نُظِّمت الشرطة في عهده، ووضحت مهمة الشرطة في العصر الأموي في دمشق، وكان التنسيق وتوزيع الأدوار ومهام الشرطة في غاية التنظيم، ولهم زيهم وملابسهم الخاصة والأسلحة المخصَّصة للشرطة، وكان هناك دار ومقر الشرطة وصاحب الشرطة في دمشق وفي المدن الإسلامية. وفي العصر العباسي صار لكلِّ مدينة شرطة خاصة تخضع لرئيسها، وكان صاحب الشرطة يتخذ نائباً ومساعدين يسمّون «الأعوان»، وكان الشرط يتخذون أعلاماً خاصة، ويلبسون زيّاً خاصّاً بهم، ويحملون تروساً تحمل كتابات باسم صاحب الشرطة، ويحملون في الليل الفوانيس، ويصحبون معهم كلاب الحراسة.

وكان تعيين صاحب الشرطة من اختصاص الوالي أو الأمير أو الخليفة كما في عهد الدولة الأموية، وكان عزل الوالي يتبعه في معظم الأحيان عزل صاحب الشرطة، وكان الوالي يختار لهذه الوظيفة من بين أبنائه أو أقاربه، وصاحب الشرطة يخلف الوالي في السلطة إذا غاب في الحج أو الحرب أو غير ذلك، كما كان ينيبه عنه كثيراً في إمامة الصلاة، وأحياناً كان يوليه الإمارة، وعرف صاحب الشرطة في الدول الإسلامية التي تفرّعت من الخلافة العباسية.

ظهور الشرطة الحديثة

عرف جهاز الشرطة بشكله الحديث ظهوره خلال الفترة المعاصرة. ففي حدود القرن الثامن عشر شهد العالم ولأول مرة انتشار رجال الشرطة الحاملين زيّاً رسميّاً والحاصلين على أجور، بعد أن

في عصر المماليك اختفى اسم صاحب الشرطة وحلَّ مكانه اسم الوالي (والي الشرطة)

رسم تخيلي لشرطة باريس 1829

ظلَّ المتطوعون عماد هذا الجهاز طيلة الفترات السابقة.

وقبل ظهور الشرطة على شكلها الحديث اعتمدت بعض المجتمعات على الميليشيات، لفرض الأمن وتطبيق القانون. وأمام غياب مثل هذه التنظيمات اتجهت بعض المجتمعات إلى حلِّ خلافاتها وفضِّ نزاعاتها عن طريق العنف.

قديماً ببلاد اليونان، عمد القضاة إلى استغلال العبيد لفرض الأمن، حيث شكَّل هؤلاء العبيد نوعاً من الميليشيات التي أُسْتُخْدِمَت أساساً لتأمين الاجتماعات المهمة ومطاردة المجرمين.

استخدام المخبرين

أمّا بالنسبة إلى روما، فقد اتجهت الإمبراطورية إلى الاعتماد على الجيش لتوفير الأمن وفرض القانون. وبالتزامن مع ذلك عمدت السلطات الرومانية إلى استخدام المخبرين لنقل المعلومات المهمة.

في القرن الثامن عشر شهد العالم ولأول مرة انتشار رجال الشرطة الحاملين زيّاً رسميّاً والحاصلين على أجور

سنة 1829 مُنِحَ رجالُ الشرطة الفرنسيون زيّاً رسميّاً لتصبح فرقة باريس أوَّل فرقة شرطة في العالم تعتمد الزيَّ الرسميَّ

في بلاد الصين يعود أوَّل ظهور لتنظيمات مشابهة للشرطة إلى حدود القرن التاسع قبل الميلاد، حيث عمدت ممالك تشو وجين إلى استخدام الولاة لفرض القانون بالبلاد.

وخلال تلك الفترة لم يتردَّد الولاة المنتشرون في مختلف أرجاء البلاد في نقل الأخبار للقضاة، والذين تكفَّلوا بدورهم بمهمة إلى الحكام، ثمَّ يعرضُ هؤلاء كلَّ هذه المستجدات على الإمبراطور.

شرطة مانشستر عام 1880

اثنان من شرطة لندن يساعدان عجوزاً مطلع القرن العشرين

الشرطة المنغولية في الزي التقليدي

أوَّل مراكز للأمن

يوم السابع عشر من شهر شباط/فبراير سنة 1800، كانت أوروبا على موعد مع حدث مهم، فخلال ذلك اليوم اعترف نابليون بونابرت، الإمبراطور الفرنسي وأقوى رجل في أوروبا حينذاك، برجال الشرطة ليعلن تكوين أوَّل مراكز للأمن، ومن خلال هذا القرار أمر بونابرت بإنشاء مركز شرطة بكل مدينة يتجاوز عدد سكانها الخمسة آلاف ساكن.

وبعد مضي نحو ثلاثين عاماً على قرار نابليون بونابرت، عرفت فرنسا حدثاً مهماً آخر؛ فعلى إثر صدور مرسوم سنة 1829 مُنِحَ رجالُ الشرطة الفرنسيون زيّاً رسميّاً، وأصبحت فرقة باريس أوَّل فرقة شرطة في العالم تعتمد الزيَّ الرسميَّ.

بعد بضعة أشهر فقط عن صدور المرسوم الفرنسي سنة 1829، اتجهت إنجلترا إلى اتخاذ قرار مشابه؛ فمع تزايد نسبة الجريمة بشكل ملحوظ قرَّرت إنجلترا رسميّاً اعتماد مرسوم العاصمة خلال شهر أيلول/سبتمبر سنة 1829، وبموجبه تمَّ اعتماد مفهوم تنظيم رجال الشرطة مدفوعي الأجر من أجل التصدي للجرائم قبل وقوعها والقبض على المسؤولين عنها.

على الطريقة اللندنية

بفضل النجاح الذي حقَّقته شرطة لندن في فرض الأمن، سجَّل مفهوم الشرطة على الطريقة اللندنية انتشاره نحو الولايات الأمريكية، حيث كانت مدينة بوسطن سبّاقة سنة 1834 في تكوين فرقة الشرطة الخاصة بها، وقد تبعتها لاحقاً نيويورك سنة 1844 وفيلاديلفيا سنة 1854.

وخلال بدايتهم رفض رجال الشرطة الأمريكية ارتداء الأزياء الرسمية، لكن مع حلول سنة 1854 فرضت الإدارة الأمريكية رسميّاً قراراً بتعميم ارتداء الزيِّ على أفراد الشرطة. في حين رفض أفراد الأمن بالمناطق الأمريكية النائية، والذين حملوا لقب "الشريف"، ارتداء زيِّ الشرطة الرسميِّ مفضِّلين الاكتفاء بوضع شارة النجمة على صدورهم، لكن مع حلول النصف الثاني من القرن العشرين اتجهت الإدارة الأمريكية رسميّاً إلى فرض ارتداء الزيِّ الرسميِّ على هؤلاء الأعوان.

أجاد العربية وأصدر أوَّل أمر مكتوب في الشرطة عام 1968

جاك بريجز
ضابط بريطاني لن تنساه دبي

تتعلَّق قلوب الرجال في البلدان فتسكن فيهم قبل أن يسكنوا فيها، ويصيرون جزءاً من ذاكرتها الجميلة.. يسهمون في بناء نهضتها من موقعهم، وتسهم في جعلهم من رجالات التاريخ، تعطيهم الفرصة في الظهور والتميُّز ويعطونها على قدر المحبة وفاءً وإخلاصاً وخدمةً وتفانياً. فهذا الرجل الذي وُلِدَ في لندن وانتقل إلى فلسطين وجاب الوطن العربي شرطياً حتى وصل إلى دبي، يعلمُ في قرارة نفسه أنه استقرَّ في مدينة تملكُ سراً يكمنُ في سحرها وكرم حكّامها وطيبة أهلها وعاداتها وتقاليدها، فكيف لبريطاني أن يعملَ شرطياً وقائداً للشرطة في العديد من الدول العربية بكل هذا الحب؟!

إلى العالم العربي.. سِرْ

عندما رأى جاك بريجز إعلاناً يطلب متطوعين للانضمام إلى قوة الشرطة الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية، لم يكن ليتخيَّل إطلاقاً أن ذلك سيكون نقطة بداية لعلاقة حب طويلة الأمد مع العالم العربي.

وُلِدَ جاك بريجز عام 1920 في أحد أحياء عاصمة الضباب لندن، ولم يكن هذا الطفل الذي أمضى طفولته في مدينة أكرينجتون شمال غرب إنجلترا يعلم أنه سيمضي بقية عمره في البلاد العربية متنقلاً بين مدنها وعواصمها في قَدَرٍ غريب عجيب جميل. كانت أوروبا تلتقط أنفاسها من هول الحرب العالمية الأولى لتدخل في الحرب العالمية الثانية عندما ترك جاك المدرسة في سن الرابعة عشرة، وكان يميل إلى الانضباط في كل أمور حياته؛ فانخرط في فرقة الحرس التابعة للجيش البريطاني، وكان محباً للاستكشاف والأسفار ورؤية العالم من حوله ومتحمساً للعمل في الخارج فانتقل إلى فلسطين بعد أن قرأ إعلاناً يطلب متطوعين للانضمام إلى قوة الشرطة الفلسطينية، وسرعان ما أصبح يجيد اللغة العربية التي كانت جسر محبة بينه وبين العرب الذين يعيش معهم.

في أواخر أربعينيات القرن الماضي وبعد نحو سبع سنوات من العمل في فلسطين، عاد بريجز إلى إنجلترا بعد انتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين في مايو عام 1948، حيث واصل العمل شرطياً هناك. غير أنه لم يمضِ هناك سوى بضع سنوات، إذ يبدو أنَّ الفترة التي عاشها في فلسطين قد تركت لديه شغفاً تجاه الشرق الأوسط. وفي هذا السياق يقول ابنه جون بريجز «أعتقد أنَّ حبَّه للغة العربية، إضافة إلى العمل الشرطي قد أعاداه إلى المنطقة». وانضمَّ جاك بريجز بعد ذلك إلى شرطة البحرين قبل أن يتمَّ تعيينه برتبة رائد في الشارقة، عندما شَكَّلت «قوة ساحل عُمان» قوة شرطة عام 1964 وتمَّ تعيينه لقيادتها، لِيُعارَ بعد ذلك إلى قوة الشرطة في دبي، حيث عمل إلى جانب المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، حاكم دبي. وفي عام 1965، تمَّ تعيينه قائداً للشرطة في دبي، وهو منصب شغله لمدة 10 سنوات، ثمَّ أمضى 11 سنة في العمل مستشاراً لقوة الشرطة حتى تقاعده عام 1986، حيث أصرَّ الحاكم أن يكونَ له منزلٌ في دبي وأن تتمَّ استشارتُه باستمرار.

عشقه للغة العربية

كان جاك بريجز يجيد اللغة العربية ويتحدثها بطلاقة، ما ساعده على كسب احترام العديد من المواطنين الذين خدموا إلى جانبه وتحت قيادته، ويقال إنه كان يتقن اللهجة المحلية، ما مهَّد له الطريق إلى قلوب الناس الذين أحبُّوه واحترموه بقدر ما أحبَّهم واحترمهم وسهر على أمن شوارعهم وأسواقهم إلى جانب حراسة قصر الحاكم ومباني الحكومة.

> **حبُّه للغة الضاد قاده إلى ترجمة مؤلفات منها إلى اللغة الإنجليزية**

ساعدته مهاراته اللغوية على تحصيل درجة جامعية عن طريق المراسلة باللغة العربية الفصحى من كلية الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن في الستينيات، وقام بترجمة العديد من المؤلفات من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية ومن أبرزها كتابات معالي محمد أحمد المر مثل «غمزة الموناليزا» و«حكايات دبي». وهذا إنجاز رائع لا سيما عندما نتذكَّر أنَّ جاك بريجز ترك تعليمه في المرحلة الإعدادية وعمره 14 عاماً.

شهادات قيلت فيه

يقول معالي الفريق ضاحي خلفان تميم، نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي عن جاك بريجز: «إنه كان ثالث رئيس للشرطة في مدينة دبي عندما تمَّ تعيينه في عام 1965.. وأعدُّه مؤسِّسَ الحداثة في شرطة دبي. لقد كان شخصاً طيِّبَ القلب، وفي الوقت ذاته كان ضابطاً راجح العقل.. كان يتقبَّل النقد ويعترف بالخطأ». ويضيف معاليه متحدثاً عن بريجز: «لقد لمست لديه خصالاً نادراً ما تراها في الناس، خاصة أولئك الذين يتحمَّلون مسؤوليات جمّة مثله. إني أكنُّ الكثيرَ من التقدير والاحترام لهذا الرجل». عاد بريجز إلى دبي عدة مرات بعد تقاعده، وزار خلال إحدى رحلاته إلى دبي (في 9 مارس 1998) متحف شرطة دبي، الذي تمَّ افتتاحه عام 1987، والذي يوثِّق مراحل تطوُّر شرطة دبي وإنجازاتها منذ عام 1956، متضمناً صوراً شخصية وتاريخية.

أسهم بريجز في إنشاء فريق الدراجات الهوائية في شرطة دبي

بريجز يرافق الشيخ راشد بن سعيد في أحد التدريبات الشرطية

محمد بن راشد في حديث مع جاك بريجز

ويقول إيان فيرسيرفس، الشريك الإداري ورئيس تحرير مجموعة موتيفيت للنشر، التي نشرت بعض أعمال بريجز: «إنه كان واحداً من أكثر الرجال الذين عرفتهم تواضعاً». ويضيف: «لقد كرَّس جلَّ وقته وجهده تجاه تقدُّم دبي، وكان له تأثيرٌ ودورٌ كبيرٌ في تحديث وتطوير قوة الشرطة في دبي. لقد حاولنا عدة مرات أن نقنعَ جاك بأن يؤلِّف كتاباً عن حياته؛ إذ إنه كان لديه كثيرٌ من القصص الرائعة والمشوِّقة، لكنه كان متواضعاً للغاية فلم يقبل».

وفي مقابلة أجرتها صحيفة جلف نيوز مع جون بريجز، ابن جاك، عقب وفاته، قال: «إنَّ والده أحبَّ دبي المدينة وشعبها، واستمتع بكل دقيقة عمل فيها. وحتى بعد تقاعده كان يزور دبي بشكل متكرر ورغم أنه كان يراها تتغيَّر كثيراً في كل مرة، فإنه كان يرى التقاليد والثقافة ثابتة وراسخة». ويضيف جون بريجز: «كان والدي يرى في الشيخ راشد رجلاً عظيماً، وكان معجباً بشخصيته ويكنُّ له جزيل الاحترام؛ لما قدمه هذا الرجل من أعمال لإمارة دبي».

ثنائي جميل

تقول السيدة إيزابيل أبو الهول (أم منصور)، رئيس مؤسَّسة الإمارات للآداب: «لقد أتيت إلى دبي عام 1968 وعشت فيها

شَغَفَه ركوبُ الدراجات الهوائية وأسهم في إنشاء فريق في شرطة دبي

منذ ذلك الحين، وتعرَّفت إلى جاك بريجز وزوجته (كاث). في تلك الأيام، كانا يعيشان في منزل كبير مقابل مستشفى آل مكتوم الذي أصبح متحفاً اليوم. كانا يشكّلان ثنائياً جميلاً، أنجبا 3 أولاد؛ ابنة وابنين، وإنه لأمرٌ جميلٌ أن نرى هذه العائلة تتكوَّن وتعيش في دبي».

وتضيف أم منصور قائلة: «في ذلك الوقت كان جاك بريجز قائد شرطة دبي، ومن المثير للاهتمام أنه كان يجيد التحدُّث باللغة العربية؛ فهناك العديد من الناس الذي سكنوا العالم العربي نحو عشرين أو ثلاثين سنة، لا ينطقون إلا كلمتين أو ثلاثاً باللغة العربية، أمّا جاك فقد كان مولعاً باللغة العربية، ولم يكن يتكلَّم العربية بطلاقة فحسب، بل كان يتقن أيضاً اللهجة المحلية في دبي. وإلى جانب عمله، قرَّر تعلُّم العربية في جامعة لندن؛ فنال شهادة دراسات عليا وكان ناجحاً في ذلك، فدرس الشعر العربي القديم، وقرأ عدداً هائلاً من الكتب وازداد شغفاً وتعمُّقاً بهذه اللغة».

حب دبي

وتستطرد أم منصور حديثها بالقول: «أنا على يقين بأنَّ جاك بريجز عندما وصل هو وزوجته (كاث) إلى دبي منذ عدة سنوات، شعرا بأنها موطن لهما، وكان جاك يواظب على لقاء أبناء الإمارات وحضور مجالسهم لمناقشة الشعر والأدب، وباعتباره محباً للغة العربية فقد كان هذا العالم متاحاً أمامه. وأعلم أنه حتى بعد تقاعده سكن في دبي، إذ إنَّ المغفور له

بريجز وزوجته في زيارة لدبي

جانب من تكريم بريجز في إحدى المناسبات

كان بريجز شغوفاً برياضة ركوب الدراجات الهوائية

الشيخ راشد بن سعيد، طيَّب الله ثراه، وفَّر له منزلاً، وكان جاك وزوجته سعيدين بالاستمرار في العيش في دبي، غير أنَّ زوجته تدهورت حالتها الصحية فاضطرا للعودة إلى المملكة المتحدة، لكن جاك بريجز استمرَّ في زيارة دبي لقضاء العطلات القصيرة وزيارة الحكّام وأصدقائه، وليحافظ أيضاً على إتقانه للغة العربية ويستمرَّ في ممارستها، فلا ينسى هذه اللغة التي عشقها».

وتضيف إيزابيل أبو الهول: «للأسف توفي جاك إثر نوبة قلبية، ولكن يوم وفاته كان قد قرَّر الذهاب في جولة طويلة على دراجته الهوائية في المملكة المتحدة، وبعد أن اجتاز نصف المسافة بدأ يشعر بالدوار فتوقّف عند متجر لبيع الصحف في أحد الشوارع، فدخل وأحضر قارورة مياه، ثمَّ جلس على جانب الطريق، وهناك أصيب بنوبة قلبية فتوفي».

وتختتم أم منصور شهادتها عن جاك بريجز بالقول: «لا يمكنني التحدُّث عن الجانب المهني في مسيرة جاك بريجز، لكنني أعرف تمام المعرفة أنه كان موضع إعجاب من جميع الذين عملوا معه؛ بفضل نزاهته وسلوكه إزاء العمل وتفانيه وإخلاصه للعائلة الحاكمة في دبي».

عمل في فلسطين والبحرين والشارقة قبل الانتساب إلى شرطة دبي

هواية قائد

ويقول اللواء عبد الرحمن رفيع، مدير الإدارة العامة لخدمة المجتمع في شرطة دبي: «إنَّ جاك بريجز كان أحد أفضل القادة الأجانب في البلاد، إن لم يكن الأفضل، كان من هواياته لعب السنوكر وركوب الدراجات الهوائية، وقد أسهم في إنشاء فريق الدراجات الهوائية في الشرطة، لكن ركوب الدراجات الهوائية لم يكن هواية وحسب لدى جاك بريجز، بل كان محترفاً يشارك في البطولات والسباقات. كان بريجز يعشق ركوب الدراجات، بل إنه فارق الحياة وهو يمارس هوايته المفضلة، إذ توفي إثر سكتة قلبية أثناء ركوبه دراجته على بعد أميال قليلة من منزله في هامبشاير في جنوب إنجلترا».

الرحيل

أسهم شغف جاك بريجز بهذه الرياضة في جعل سباق الدراجات الهوائية رياضة إماراتية معترف بها، تحظى بدعم الدراجين الإماراتيين والوافدين. وتوفي جاك في عام 2006 عن عمر يناهز 86 عاماً بينما كان يستقلُّ دراجته. وكان ليسعده حتماً معرفة أنَّ المدينة التي أحبَّها تنظِّم اليوم أحد أهم الأحداث للرياضة التي عشقها، طواف دبي للدراجات الهوائية، الذي ينظِّمه مجلس دبي الرياضي تحت رعاية رئيسه سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي.

انتقل بريجز إلى إنجلترا عام 1996 للاستقرار بشكل نهائي هناك، لكنه لم يغب طويلاً عن دبي المدينة التي سهر على أمنها وأحبَّها من كل قلبه وأعطاها سنين طويلة من عمره وباتت جزءاً لا يتجزَّأ من ذاكرته، وكانت آخر زيارة له إليها في مارس عام 2006 قبل وفاته بأشهر، حيث توفي في بلده في بتاريخ 26 يوليو من عام 2006 عن عمر ناهز 86 عاماً، تاركاً أثراً جميلاً وطيباً في نفوس وعقول كل من عرفه أو سمع عنه من أهل دبي والعالم العربي.

من ذاكرة الشرطة

في يونيو عام 1956 تأسَّست شرطة دبي، وتمَّ تكليف النقيب البريطاني بيتر اتش كلايتون بتولي منصب قائد شرطة دبي، واستمرَّ في منصبه عامين فقط، حيث تولّى الرائد بيتر جورج لوريمير قيادة الشرطة في عام 1958 وكان تعداد رجال الشرطة حينذاك 80 فرداً، أمّا القيادة الثالثة فقد جاءت في عام 1965 ليتولى جاك بريجز قيادة الشرطة، فأخذ تعداد الشرطة يزداد تدريجياً ليصل إلى 200 فرد عام 1968. بقي بريجز على رأس قوة شرطة دبي حتى عام 1975. وكانت مهام الشرطة في بداياتها الأولى لا تخرج عن حراسة الأسواق وقصر الحاكم والحكومة، وتعدُّ مرحلة السيد بريجز بحق هي بداية مرحلة التطوُّر لشرطة دبي، فقد بدأ بتنظيم القوة، وزاد عددها لتواكب العصر ومتطلباته، وأصدر قانوناً للشرطة، كما أسَّس مدرسة لتدريب الشرطة وأعلن عن أول دورة للضبّاط من المواطنين. وأوَّل شعار لشرطة دبي صمَّمه القائد كلايتون، وبقي معتمداً في عهد الرائد لوريمر، ليتمَّ تغييره في عهد جاك بريجز الذي أصدر أوَّل أمر مكتوب صادر عن شرطة دبي عام 1968، فقد كانت قبله كافة الأوامر شفهية. وهذا كله معروض في متحف شرطة دبي.

بريجز يسلم على حمد بن عيسى آل خليفة

.. وخلال تكريمه في أحد المحافل

أحد رجال الشرطة ملقياً التحية العسكرية

قصة تطوُّر ومجد وعزة ترسَّخت على مدى العقود الماضية

متحف شرطة دبي
شاهد على إنجازات الأمن والأمان

يروي متحف شرطة دبي لزوّاره تاريخ تأسيس الشرطة منذ عام 1956، وقصة تطوُّر ومجد وعزة ترسَّخت على مدى العقود الماضية، ليغدو صرحاً شامخاً شاهداً على قوة شرطية مهيبة حقَّقت إنجازات أمنية ومجتمعية عظيمة، ولم يتخطَّ عمرها بضعة عقود. وقد تمَّت إضافته إلى قائمة المتاحف العربية من قِبَل المجلس الدولي للمتاحف عام 1995.

ويهدف تأسيس هذا المتحف إلى الحفاظ على التراث من الاندثار، وتوثيق ما أنجزه السلف الأوائل الذين عاصروا نشأة شرطة دبي.

حيث يعدُّ بناء المتحف هو الأول من نوعه على مستوى الدولة، والذي صُمِّمَ على شكل قبعة ضخمة تغطي سقف المبنى بقطر دائرة يبلغ 40 متراً، ويتكوَّن المبنى من أربعة طوابق وأنظمة ذكية من ناحية الاتصالات وشاشات العرض 3 دي و4 دي، إلى جانب خدمة الاتصال اللاسلكي بالإنترنت، إضافة إلى قاعة تدريب وقاعات عرض وقاعات للبحث، وأكبر أرشيف وثائقي لشرطة دبي منذ تأسيسها حتى الآن؛ من أفلام وصور وزيارات وتوثيق لكافة القضايا التي كشفتها شرطة دبي.

يحتوي المتحف على أكبر عدد من المعروضات والتحف، كما أنَّ مساحته ستكون أكبر من مساحة المتحف الحالي، وسيتم تخصيص قاعات للبحث تتيح للباحثين الوصول إلى المعلومات التي يحتاجون إليها بسهولة عن تاريخ شرطة دبي وإنجازاتها.

متحف شرطة دبي

يُذكَر أنَّ المتحف الحالي الذي تمَّ افتتاحه عام 1987 يوثِّق مراحل تطوُّر شرطة دبي وإنجازاتها منذ عام 1956، متضمناً صوراً شخصية وتاريخية، ومقتنيات لأدوات وأسلحة قديمة لم تعد تستخدم، وأزياء عسكرية لدول مجلس التعاون الخليجي، ومعدات اتصال سلكية ولاسلكية ورادارات قديمة، وحملات توعية

مرورية نظمتها الشرطة خلال الألفية الماضية، فيدخل الزائر في مقارنة بين ما كانت تقدمه شرطة دبي وما امتلكته من إمكانيات، وما حقَّقته اليوم من قدرات وأجهزة تكنولوجية حديثة ومبتكرة جعلت منها قوة شرطية رائدة وسباقة في تطويع التكنولوجيا والخدمات الذكية لخدمة المجتمع وتحقيق الأمن والسلامة لأفراده، إلى جانب وثائق ومعلومات عن أهم وأبرز قضايا القتل والجرائم الغامضة، وأساليب إخفاء المخدرات وطرق التزوير.

إنَّ أبرز ما يقدمه المتحف للزائر هو تلك الصور والوثائق والمقتنيات التي يمكن الاطلاع عليها، فضلاً على ناقلات الأفراد القديمة (برازيلية الصنع) ويمكن للزوّار الدخول إليها والاطلاع على محتوياتها، وأيضاً مدافع من ستينيات

> يهدف تأسيس المتحف إلى الحفاظ على التراث من الاندثار وتوثيق ما أنجزه السلف الأوائل الذين عاصروا نشأة شرطة دبي

القرن الماضي، وبعضها يستخدم اليوم للإعلان عن لحظة الإفطار في شهر رمضان، وسيارة عصابة النمر الوردي التي استخدمها أفراد العصابة لإخفاء المسروقات، وقارب "السمبوك" الرياضي الذي حقّقت به شرطة دبي انتصارات في مسابقات رياضية عدة، وصاروخ المفاجآت العلمية الذي ابتكرته شرطة دبي للفعاليات العلمية.

صُمِّم باب المتحف بشكل تراثي، فما إن يلج الزائر من خلاله حتى يبدأ رحلته في ذاكرة قوة شرطية مهيبة، فينتقل من قاعة إلى أخرى عبر ممر طويل تزخر جدرانه بصور فوتوغرافية تاريخية عابقة برائحة الماضي، فاتحة نافذة على أهم الزيارات لشرطة دبي من قادة عرب وأجانب وشخصيات فاعلة ومؤثرة.

على يمين الممر يبدأ الزائر جولته بالاطلاع على قاعة اليوبيل الذهبي التي أُنْشِئَت خصيصاً بمناسبة مرور 50 عاماً على تأسيس شرطة دبي من عام 1956 وحتى عام 2006، وتعرض صوراً لأوائل من خدموا في شرطة دبي، وصوراً لتشكيلات قيادات شرطة دبي المتعاقبة، إلى جانب أول شرطي إماراتي في شرطة دبي وهو المرحوم محمد سعيد بوحميد، وأول دفعة للشرطة النسائية شملت 18 طالبة عام 1977 وغيرها الكثير، ثمَّ تليها قاعة المشاركات المجتمعية التي تظهر الدور المجتمعي الذي تقوم به شرطة دبي، إلى جانب قسم خاص يستعرض الحرف والنماذج التي ينتجها قسم الحرف اليدوية التابع للإدارة العامة للمؤسَّسات الإصلاحية والعقابية، وقسم آخر يعرض الأدوات القديمة للفرقة الموسيقية التي أسَّسها المرحوم النقيب محمد حسين

رُتب ونياشين

على جانبي القاعات معروضات تروي تاريخ الشرطة

كرم مؤسِّس فرقة موسيقى الشرطة عام 1962.

قطع وابتكارات

ثمَّ يصل الزائر إلى قاعة دكان المتحف التي تقع في نهاية الممر والتي تحوي تذكارات وقطعاً فنية ومقتنيات لشرطة دبي، إلى جانب لوحات توضح إدارات الشرطة ومهامها وأدوارها الفعالة والمؤثرة بالمجتمع، ثمَّ تليها قاعة التجهيزات الفنية والعسكرية التي تحوي أسلحة مختلفة منها ما تمَّت مصادرته من أشخاص حاولوا إدخالها بطرق غير شرعية لأرض الدولة، والأدوات التي استخدمت في مكافحة الشغب، إضافة لمعدات اتصال سلكية ولاسلكية ورادارات بحرية وبرية، ورادارات المركبات، وأول جهاز هاتف مرئي يدخل شرطة دبي من نوع سوني، وأجهزة إعلام قديمة، وأول جهاز حاسوب دخل شرطة دبي بريطاني الصنع في أوائل سبعينيات القرن الماضي، وجهاز حاسوب ناطق يسجل أماكن وجود الضباط والمسؤولين في الشرطة حسب أرقام نداءاتهم.

ثمَّ تليها قاعة التحريات والأدلة الجنائية، حيث تحتوي على وسائل إخفاء وتهريب المخدرات، وفي القاعة السادسة قاعة القيادة العامة لشرطة دبي، حيث تحتوي مجموعة من الهدايا التي منحتها دول عدة أثناء زيارتها للشرطة، إلى جانب مجموعة من الجوائز التي حصدتها القيادة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

واجهة حضارية

ويعدُّ هذا المتحف واجهة حضارية للشرطة يوثِّق إنجازاتها وما قدَّمه أفرادها من تضحيات وقدرات على كشف أعقد الجرائم وأكثر أساليب القتل غموضاً، ويستقطب زوّاراً عرباً وأجانب وسياحاً، وقيادات شرطية من أوروبا ودول عدة، إلى جانب الطلبة.

قبعة ضخمة تخلد عالم الأمن والسلامة

المتحف الجديد تمَّ بناؤه على شكل قبعة شرطية ضخمة، ومن المتوقع أن يدخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية

تأسَّس المتحف عام 1956 وافتتح عام 1987 وتمَّ اعتماده من قبل المجلس الدولي للمتاحف عام 1995

كأكبر قبعة شرطة في العالم، بكلفة مبدئية تبلغ 30 مليون درهم، ويضم البناء الجديد أربعة طوابق، ويشرف على شارع الاتحاد والملا بلازا، وذلك ضمن مجمع أبنية شرطة دبي وبطريقة تضمن مشاهدة ركاب محطة القيادة له كأحد المعالم المهمة في المدينة، على اليمين في المدخل الرئيس للقيادة العامة لشرطة دبي مقابل المختبر الجنائي الجديد.

المبنى الذي يأتي على شكل قبعة فيه كافة الأنظمة الذكية من ناحية الاتصالات وشاشات العرض 3 دي و4 دي كما فيه خدمة الاتصال اللاسلكي بالإنترنت، إضافة إلى قاعة تدريب وقاعات عرض وقاعات للبحث، كما سيتضمَّن أكبر أرشيف وثائقي لشرطة دبي منذ تأسيسها حتى الآن من أفلام وصور وزيارات وتوثيق لكافة القضايا التي كشفتها شرطة دبي، ومساحته ستكون أكبر من مساحة المتحف الحالي، كما يحتوي على قاعات للبحث تتيح للباحثين الوصول إلى المعلومات التي يحتاجون إليها بسهولة عن تاريخ شرطة دبي وإنجازاتها.

ويضمُّ وسائل لتثقيف الجمهور في كيفية الحفاظ على النظام واحترام القانون في البلاد، كما يضمُّ المتحف صوراً توثِّق مختلف مراحل تطوُّر العمل في شرطة دبي، وكمية من الأسلحة التي تمّت مصادرتها والمعدات السلكية واللاسلكية القديمة التي كانت تستخدم من قبل الشرطة والعديد من التحف والوثائق الأخرى.

شرطة خليجية

كما يضمُّ المبنى قسماً للشرطة بدول مجلس التعاون الخليجي، وقسماً خاصاً بالحرف اليدوية كالأثاث والقوارب والمجسمات المنحوتة، ويضمُّ أيضاً نماذج من صناعات الحرف والنماذج التي ينتجها قسم الحرف التابع للإدارة العامة للمؤسَّسات العقابية بشرطة دبي، كما أنَّ هناك قسماً خاصاً بحملات التوعية المرورية التي تنظمها شرطة دبي منذ العام 1984م. ويحتوي المتحف على قاعة اليوبيل الذهبي، وتشتمل هذه القاعة على صور خاصة بالاحتفالات التي أقيمت في دبي بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشاء شرطة دبي، حيث تجسّد هذه الذكرى الإنجازات التي حقَّقتها شرطة دبي، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العربي أو الدولي، كما يتعرَّف الزائرون في هذه القاعة إلى التسلسل التاريخي لتشكيلات قيادات شرطة دبي المتعاقبة من قادة وضباط وإلى رتبهم العسكرية. وأيضاً تشتمل معروضات القاعة على ركن خاص بالصور التذكارية المتنوعة، منها صورة للمغفور له محمد سعيد بوحميد أول شرطي في قوة شرطة دبي عام 1956، وصورة تاريخية مهمة لأول تصميم لشعار شرطة دبي.

أجهزة كانت تستخدمها الشرطة

أدوات موسيقية تستخدم في عروض الفرق الموسيقية التابعة للشرطة

مدافع من ستينيات القرن الماضي يستخدم بعضها اليوم للإعلان عن لحظة الإفطار في شهر رمضان

أبرز الزوّار

ويعدُّ متحف شرطة دبي أول متحف مؤسسي تابع لجهة حكومية في الدولة بشهادة هيئة دبي للثقافة، كما تمت إضافته إلى قائمة المتاحف العربية، ومن أبرز الشخصيات التي قامت بزيارة المتحف، سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي، وسمو الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي، وسمو الشيخ منصور بن محمد بن راشد آل مكتوم، وسمو الشيخ زايد بن حمدان بن زايد آل نهيان، إضافة إلى وفود من الشرطة العربية والقنصليات الأجنبية في الدولة، ودبلوماسيين عرب وإماراتيين.

ضاحي خلفان يسرد قصص الشرطة في مركز جمال بن حويرب

أصغر قائد شرطة في العالم يزاوج بين متطلبات المهنة وحاجات الإنسان

دأب مركز جمال بن حويرب للدراسات على استضافة شخصيات مخضرمة لها باعٌ طويلٌ مع التأسيس لإمارة دبي، بغية التوثيق والتأريخ لماضٍ لا يزال مستمراً في حاضر يبشِّر بمستقبل مشرق لأبناء هذه المنطقة من العالم، فكانت استضافة معالي الفريق ضاحي خلفان تميم، نائب رئيس الشرطة والأمن العام بدبي رئيس مجلس إدارة جمعية الإمارات لرعاية الموهوبين، ضمن هذا السياق التأريخي، وذلك بحضور جمع من العاملين في سلك الشرطة بدبي والشخصيات العامة والمثقفين والمهتمين.

ضاحي خلفان أصغر قائد شرطة في العالم

بداية، أشار ضاحي خلفان إلى مشهد سياسي مختلف تماماً عمّا هو عليه الآن، وإلى تاريخ 20 أغسطس 1956، حيث كانت المنطقة تنضوي تحت مظلة ساحل عمان، وبواكير شرطة دبي كانت تنشط تحت لواء قوات ساحل عمان، وكان عددها متواضعاً لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، حيث كانت الحظيرة تتكوَّن من 6 ـ 10 أفراد؛ ثلاثة منهم مواطنون وثلاثة صوماليون تمَّ تدريبهم في ديرة تحت قيادة ضابط إنجليزي يدعى بيتر كلاين، والذي كان يطلق عليه بدو المنطقة لقب (كليطم).

وأكَّد ضاحي خلفان أنَّ التحريات في دبي وُلِدَت قوية، وأنها تخوض منذ بداية عملها تجربة ناجحة في الكشف عن الجرائم ومرتكبيها، إذ شاءت الصدف في تلك الأيام أن يتعرَّض محل اسمه (جاشنمال) للسطو، حيث قام اللصوص بثقب سقف المتجر وتمكّنوا من سرقته، لكن سرعان ما تمكّن رجال التحريات من القبض عيلهم.

تشكيلات

** واستعرض خلفان 6 تشكيلات مرّت بها مراحل تطوُّر القيادة العامة لشرطة دبي، بدءاً من مرحلة التأسيس.

- التشكيل الأول، لقيادة شرطة دبي بقيادة بيتر كلايتون، واستمر هذا التشكيل من عام 1956 إلى 1966، منوهاً إلى أنَّ الشرطي المواطن رقم واحد كان الرقيب أول محمد بوحميد، وكان يعمل في المقر القديم للمحاكم الواقع على ضفاف خور دبي الذي كان يضمُّ مكتب الشرطة، وأنَّ الشيخ محمد بن حشر كان مشرفاً على الضابط الإنجليزي، وأنَّ أفراد الشرطة كانوا يقيمون في خيمة نُصِبَت لهم بجوار قلعة نايف، وأن كلايتون كان محبوباً من قِبَل مرؤوسيه والناس؛ لأنه كان يتكلَّم اللغة العربية ويتفاخر بذلك، لكن كلايتون عيَّن مكانه عام 1957 ضابطاً إنجليزياً آخر يدعى جورج لوريمير، وكان تعسفياً وقاسياً ولا يحبُّه الناس، ما ألقى بظلال قاتمة على سمعة الشرطة بين المواطنين الذين رأوا فيها آنذاك مكاناً لا يجوز العمل فيه.

وبما أنَّ المحاضرة تدور حول تاريخ شرطة دبي، كان لا بدَّ من ذكر جانب آخر مشرق منه يتعلَّق بانخراط المرأة الإماراتية في العمل فيه، حيث أشار خلفان إلى المواطنة تفاحة سالم الحامض، التي تعدُّ أوَّل إمراة إماراتية تنضمُّ إلى سلك الشرطة، حيث عملت في محاكم دبي وفي السجن النسائي والشرطة النسائية منذ عام 1960، الأمر الذي يسجَّل لإمارة دبي بالمقارنة مع الكثير من بقية دول العالم التي خطت هذه الخطوة في مراحل متأخرة من عمرها.

- أمّا التشكيل الثاني، فكان تحت قيادة بيتر لورمير وأحمد راشد الغيث، وشهدت هذه المرحلة أوَّل كارثة بحرية تقع قبالة سواحل دبي، حيث تعرَّضت السفينة (دارا) للغرق، بينما كانت من بين أربع سفن تابعة لشركة الملاحة الهندية، وأودى ذلك الحادث بحياة 238 شخصاً اختناقاً أو غرقاً بعد أن وقع انفجار كبير على متنها أدى إلى احتراقها وتعطل محركها، وكان لشرطة دبي رغم ضآلة إمكاناتها آنذاك، دور كبير في تنظيم عملية إنقاذ 330 شخصاً آخرين كانوا على متن السفينة وإخماد الحريق؛ فكانت تلك أوَّل مشاركة لشرطة دبي في مجال الإنقاذ البحري.

> الشرطي المواطن رقم واحد كان الرقيب أول محمد بوحميد وكان يعمل في المقر القديم للمحاكم

- وشهد التشكيل الثالث، الذي كان مكوّناً من جاك بريكس، وهامفيرز، وباركن، ومارشال، ومحمود مصطفى، وأوبري وأوملي، قفزة نوعية في آليات عمل الشرطة، بعد أن وضع جاك بريكس أوَّل هيكل تنظيمي لها وأوَّل قانون للشرطة بعد أن أصدر أوَّل أمر مكتوب، كما أسَّس جاك نادي الضباط وأدخل الطب الشرعي في البحث الجنائي، علماً بأنَّ اقتراح تشكيل مختبر البحث الجنائي يعود لخلفان دون غيره. لكن الخطوة الأهم من كل ذلك بدت بتوجيهات حاكم دبي الذي أدرك مبكراً أهمية التصدي لعملية توطين سلك الشرطة، ولا سيما مستوياته القيادية، فأمر بابتعاث المواطنين للدراسة في الخارج لتأهيل القيادات.

وأكّد خلفان أنَّ البعض يعتقد بأنَّ هذا الفكر وهذه الرؤية جديدان، لكن الواقع يشهد بأنَّ صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد كان أوَّل من قام في عام 1971 بتأهيل قيادات مواطنة لتحل محلَّ القيادات الأجنبية، بما في ذلك جاك نفسه، الذي أعفاه من منصبه عام 1970.

خبرات

في 15 فبراير 1968، شهدت مسيرة الشرطة في دبي نقلتها النوعية الكبرى، عندما صدر مرسوم بتعيين صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم رئيساً للشرطة والأمن العام في دبي، وكانت بداية صدور الأوامر المكتوبة وابتعاث الدورات إلى الخارج، وكان خلفان أحد الذين ابتعثوا للدراسة في العاصمة الأردنية عمّان عام 1970 ضمن بعثة ضمّت إليه كلاً من إسماعيل عبد الله القرقاوي، وجمعة عبيد الصايغ، وحارب خليفة بن حاضر من بين آخرين، حيث شاءت الأقدار أن تندلع حرب أيلول الأسود أثناء وجود البعثة هناك، لكنها لم تغادر مقاعد الدراسة رغم المخاطر الجدية التي تعرَّض لها أفرادها، ما دفع أعضاء بعثات عربية أخرى إلى مغادرة عمّان والعودة إلى بلدانهم.

كما شهد التشكيل القيادي الثالث الإعلان عن قيام اتحاد دولة الإمارات عام 1971، حيث تمَّ تكليف خلفان بتولي مسؤولية تأمين حراسة قصر الضيافة في منطقة الجميرا يوم الإعلان تحت سارية العلم.

- التشكيل القيادي الرابع، عمل تحت مظلة الاتحاد، وشهد عودة عدد من الضبّاط المواطنين من دورات في الخارج، كما حلَّ القائد المساعد للواجبات العامة عبد الله بالهول محلَّ الضابط الإنجليزي أوبري، ومحمد سعيد الغيث محلَّ باركلي، وسجَّل بذلك عام 1974 أوَّل عملية توطين جزئية للقيادات، كما شهدت هذه المرحلة بعض التبديلات في مواقع الضبّاط المواطنين أنفسهم، فحلَّ الضابط ضاحي خلفان بديلاً للقائد المساعد عبد الله بالهول، وأجاز صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد ترقية رتب القادة المساعدين إلى رتبة مقدم.

- أمّا التشكيل الخامس، في عام 1975، حيث عُيِّن عبدالله بالهول قائداً عاماً للشرطة، وفي عام 1977 أصبح ضاحي خلفان نائب القائد العام لشرطة دبي قبل أن يدخل عبد الله بالهول إلى مكتبه وهو يحمل بيده مظروفاً ويقول له: «لقد تمَّ تعينك قائداً بعد أن طلب مني صاحب السمو ترشيح اسم لهذا المنصب، فرشَّحت اسمك»، ثمَّ صدر المرسوم رقم واحد لعام 1980 في الثاني من مارس والذي قضى بتعيينه قائداً عاماً للشرطة، وبذلك أصبح خلفان أصغر قائد شرطة في العالم.

ضاحي خلفان

إرساء العدالة

وهكذا انطلقت مرحلة نوعية جديدة في عمل شرطة دبي، وضع خلالها خلفان سلماً من الأولويات التي تقوم على إرساء العدالة الاجتماعية والابتعاد عن الممارسات التعسُّفية، وتمَّ خلالها إنشاء مختبر الأدلة الجنائية وفصل الادعاء العام عن الشرطة والتأكُّد من صحة المخالفات، كما سعت القيادة الجديدة إلى البحث عن الأذكياء لتطوير جودة عمل الشرطة، وتمَّ وضع برنامج لهذا التوجُّه حمل عنوان (برنامج البحث عن الأذكياء) من المواطنين الذين كانوا يدرسون الهندسة الإلكترونية والكيمياء والفيزياء والأحياء في الجامعات الغربية عموماً، وفي بريطانيا والولايات المتحدة على وجه الخصوص، وكان

استعراض لحكايات شائقة كانت البطولة فيها لرجال شرطة دبي التي تسهر على أمن الوطن

يُشترط في أولئك النخبة من الطلبة أن يجتازوا السنة الثانية بتقدير لا يقل عن جيّد، وألا تقل درجاتهم في الثانوية العامة «علمي» عن 80%، ويقول خلفان في هذا السياق: (وهكذا بدأت البعثات بينما كانت الدوائر من حولي في غفلة من أمرها).

موضوع السجون شكَّل على الدوام مصدر اهتمام قيادة شرطة دبي، حيث يؤكِّد خلفان أنَّ سجون دبي مرَّت بعهدين متباينين؛ عهد الإنجليز وعهد المواطنين، حيث كانت في عهد الإنجليز خالية من المكيِّفات ولا تلتزم بمعايير حقوق الإنسان، بينما أصبحت تلك الحقوق مكفولة في عهد القيادة المواطنة، حيث يؤكِّد خلفان أنَّ العبرة من السجن تكمن في تقييد حرية الانسان.

وأشاد خلفان بزملائه من الضباط الذين تقاسم معهم مهمة توفير الأمن لأهالي دبي وفي مقدمتهم القائد العام لشرطة دبي السابق عبد الله بالهول، مؤكداً أنَّ الأخير كان أوَّل قائد مواطن لشرطة دبي (1975-1980) وأنه كان محباً وجاداً في عمله، وأنه كان أوَّل من أدخل الكاميرات، وأوَّل من أدخل البرقية الإلكترونية، وأوَّل من نقل خدمات المرور وكشف الحوادث المرورية إلى مراكز الشرطة، وأوَّل من أدخل الترفيه في السجون، وأوَّل من أنشأ «سوبر ماركت» للشرطة.

مقارنة

وعقد خلفان مقارنة بين غرفة عمليات شرطة دبي التي تركها الإنجليز، والتي أخفقت كل محاولات تطويرها، وغرفة العمليات التي شيَّدتها القيادة الجديدة وخصَّصت لها مبنى خاصاً بها، والتي مرَّت بمراحل عديدة ومتنوعة من التطور، وتمَّ اعتماد التقنيات الحديثة في دورة عملها ولا سيما التصويرة منها، ومنها ما يُعرف بالنظام (اللورانسي) المتطوِّر والذي يغطي دائرة قطرها 50 كلم، بينما كان النظام القديم لا يغطي أكثر من واحد كم، بحيث أصبحت هذه الغرفة تثير إعجاب الجميع إلى أن دخل نظام الأقمار الاصطناعية للخدمة.

الشيخ راشد بن سعيد وضاحي خلفان في إحدى المناسبات

ومن الإنجازات التي تمكَّنت شرطة دبي من تحقيقها، عبر تاريخ عملها الطويل والمضني، التعامل مع أوَّل كارثة جوية متمثلة في سقوط طائرة تابعة لطيران الخليج في منطقة (سيح الدهل) عام 1983، حيث برزت مهارات العديد من رجال الشرطة وفي مقدمتهم سعيد سالم الذي أظهر مهارة فائقة في التعامل مع الحوادث، كما عاد خلفان بالذاكرة إلى أوَّل عملية ضبط لخلية إرهابية إيرانية جرت في عام 1985 في الشارقة، وذلك بعد أن تلقّى القائد العام لشرطة دبي معلومات من مصادره الخاصة تفيد بوجود مجموعة إرهابية في الشارقة وبحوزتها متفجرات، ورشاشات إسرائيلية وحتى بازوكا وقنابل يدوية، بينما كانت خطة المجموعة تقتضي بتفجير أماكن وسيارات وجسور.

شرطة دبي في سطور

تأسَّست شرطة دبي بتاريخ 1 يونيو 1956م وكان مقرُّها في ذلك الوقت بجانب محكمة دبي في قلعة نايف في ديرة، والتي أصبحت الآن مركزاً للشرطة. انتقلت عام 1973 إلى مقر القيادة الحالي في منطقة الطوار شمال شارع الاتحاد. يبلغ قوام شرطة دبي ما يقارب 30 ألف فرد، وكانت أوَّل مؤسَّسة شرطية عربية تطبّق نظام البصمة الوراثية في البحث الجنائي، وكذلك استخدمت نظام "البصمة الإلكترونية"، وطبَّقت نظام "الإدارة بلا أوراق" واستخدام تحديد مواقع الدوريات ما يساعد عمل موظف العمليات وذلك عبر الأقمار الاصطناعية. كما أنها وضعت كاميرات في جميع أنحاء المدينة لمراقبة أزمات السير والحوادث وأعمال الشغب. وأسَّست إدارة لرعاية "حقوق الإنسان" ضمن هيكلها الإداري. وقد حصلت على جوائز عدة في المنافسات الإدارية، محلياً ودولياً، ومن ضمنها جائزة دبي للأداء الحكومي، ودرجة الأيزو 2000:9001 في تطبيق أنظمة إدارة الجودة في جميع مجالات العمل الشرطي.

أمر زايد بتحويله إلى متحف دائم في العام 1994

متحف المربعة

شاهد على 5 حقب تاريخية لشرطة أبوظبي

العين: خليل البري

يوم السبت الموافق 29 حزيران/ يونيو 2019 وصلت الحرارة في مدينة العين إلى 48 درجة مئوية، لكن والحقُّ يقال، إنَّ ما خفَّف علينا من وطأتها، حفاوةُ الاستقبال وحسنُ التعامل اللذين قوبلنا بهما من ضبّاط مركز شرطة المربعة، وأخصُّ بالذكر النقيب علي أحمد حسين الحمادي، مدير فرع مكتبة الموروث في إدارة المراسم والعلاقات العامة في شرطة أبوظبي، والملازم أول علي سرحان الكعبي، مدير فرع المتاحف والمباني التراثية في الإدارة، والذي رافقنا في جولة داخل متحف المربعة شارحاً لنا تاريخه، وأقسامه وموجوداته، مضحياً بإجازته الأسبوعية بين أسرته.

وعندما شكرناه على موقفه الذي ينمُّ عن تفانٍ وإخلاصٍ وإحساسٍ بالمسؤولية قال: «لا شكر على واجب، وها أنتم أيضاً تجشَّمتم عناءَ السفر من دبي لتقوموا بواجبكم الإعلامي إزاء المجتمع».

طحنون يتوسط الحضور لدى افتتاح متحف شرطة المربعة

قلعة المربعة حاضنة المتحف

مربعة زايد

قلعة المربعة أو «مربعة زايد» كما كانت تسمّى في فترة الخمسينيات من القرن الماضي؛ لأنَّ المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيَّب الله ثراه، أمر ببنائها في العام 1948، خلال حكمه منطقة العين، وأشرف على بنائها المرحوم المهندس محمد أحمد البنا، وهي من الطوب الطيني ومحصنة، على شكل برج مربع ضخم يتكوَّن من طابقين، حيث تعدُّ أحد مواقع العين الثقافية المدرجة على قائمة التراث العالمي لليونسكو منذ عام 2011، وكانت تشكِّل موقعاً أساسياً للحماية، ومقراً إدارياً لمؤسَّسات المدينة، وبرجاً للمراقبة ومقراً للحرس.

وعملت فيها قوة من الساحل المتصالح بقيادة الرائد «ماكدونالد» عام 1953، واتُّخِذَت مقراً لإقامتهم، وكانت أيضاً مقراً لإقامة الدكتور «ديفيد هاريسون»، وهو طبيب من قوة الساحل المتصالح، حيث أقام معملاً لتحنيط الطيور في القلعة.

وحسب قول الملازم أول علي الكعبي، إنه في شهر نوفمبر عام 1959 استحدثت شرطة أبوظبي مركز شرطة في قلعة المربعة بالعين، وكان مختصاً بمتابعة الأمور الأمنية وضمَّ (20) فرداً يتبعون دائرة الشرطة في إماره أبوظبي. وظلَّ مبنى قلعة المربعة مقراً لإدارة شرطة العين حتى إخلائه عام 1985، ثمَّ بناء مركز وسط المدينة بالقرب من مبنى قلعة المربعة، تمَّ افتتاحه في العام 1989 من قِبَل الشيخ سعيد بن طحنون آل نهيان عضو المجلس التنفيذي، ووكيل دائرتي البلدية وتخطيط المدن بالعين آنذاك.

وفي العام 1994، أمر المغفور له الشيخ زايد بن سلطان، طيّب الله ثراه، بتحويل المبنى القديم لإدارة شرطة العين إلى متحف دائم.

محتوياتٌ ومعانٍ

عندما دلفنا إلى صالة المتحف برفقة الملازم أول الكعبي لفت نظرنا أنَّ الجدران الداخلية تزيَّنت بلون أزرق خفيف عليه ما يشبه الشعار، وعندما سألته عن ذلك قال: «هي ترمز إلى شعار شرطة أبوظبي». وكان هناك بضع جداريات رُسِمَت بدقة وإتقان، تضمُّ الأولى أقوالاً وصوراً للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيَّب الله ثراه، تتعلَّق بالشرطة والأمن، والثانية لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، والثالثة لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة ولي عهد أبوظبي، والثالثة لسمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، والرابعة لسمو الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان ممثل الحاكم في منطقة العين، والخامسة للمرحوم الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان وزير الداخلية الأسبق، والسادسة للمغفور له الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان، والسابعة خاصة بمدرسة الشرطة في أبوظبي.

> **المقتنيات المحلية تمَّ اكتشافها في مدافن الهيلي وبدع بن مسعود والقطارة**

لوحات ومقتنيات

وفي صالة رئيسة بالمتحف ثمة 20 لوحة موثقة بمقتنيات - أخبرنا الملازم علي الكعبي أنَّ المقتنيات المحلية تمَّ اكتشافها في مدافن الهيلي وبدع بن مسعود والقطارة - تلقي الأضواء على تاريخ تأسيس الشرطة في العالم القديم والحديث، وفق التالي:

- العصر الفرعوني
- التاريخ الأمني في فترة أم النار والعصر الحديدي (مدينة العين)
- الشرطة في الفترة الفيدية (الهندية)
- الشرطة في الصين
- الشرطة في الحضارة اليونانية
- الشرطة في الإمبراطورية الرومانية
- الشرطة في العصر الجاهلي
- الشرطة في عصر صدر الإسلام
- الشرطة في عهد الخلفاء الراشدين
- الشرطة في العصر الأموي (دمشق)
- الشرطة في الأندلس (عهد الإمارة الأموية)
- الشرطة في فرنسا (باريس)
- الفرسان (في شبه الجزيرة العربية)
- نظام حرس الشيوخ (المطارزية)
- قلعة المربعة
- تأسيس شرطة أبوظبي
- نشأة إدارة شرطة العين
- مبنى متحف شرطة المربعة
- متحف المربعة بقرار من الشيخ زايد
- مديرو شرطة العين

وهناك قسم لمقتنيات الشيخ زايد «الشرطية» أو ما يشابهها.

علي الكعبي يتحدث للمحرر عن قيم عام زايد ..في المتحف

سيارة قديمة استخدمت في الشرطة

المتحف يوثق تطور أزياء شرطة أبوظبي

قاعة تاريخ شرطة أبوظبي

في قاعة خاصة يعرض متحف شرطة المربعة خمس حقب رئيسة لتطوُّر ونهضة شرطة أبوظبي، تشتمل على جميع المعدات من أسلحة وأزياء شرطة ومركبات مختلفة، كانت تستخدم منذ

المعروضات من أسلحة وأزياء شرطية ومركبات مختلفة توثِّق نهضة شرطة أبوظبي منذ التأسيس حتى الآن

إنشاء شرطة أبوظبي، وجراء عدم إمكانية تحويل القلعة ذاتها إلى متحف، تحوَّل المبنى المجاور لها لمركز شرطة وسط المدينة ليكون متحفاً، وحرص القائمون على إنشائه على نقل جذوع النخيل التي كانت موجودة بالمربعة أثناء ترميمها لتزين بجمالها سقف ردهة المتحف.

وزينت ردهات المتحف البنادق القديمة لشرطة أبوظبي من بينها بندقية «بوفتيلة» التي تعدُّ من أقدم أنواع البنادق المستخدمة في الشرطة، وكذلك عرضت بندقية «رومي» وتتكوَّن من حديد وخشب وجلد غزال، وبندقية «شرفاء»، كما احتوى المعرض على أدوات قديمة جداً لمعدات صناعة وتعبئة البارود مثل «تلاحيح» عبارة عن وعاء متوسط الحجم من الجلد للبارود عليه نقوش مختلفة، و«صليوخ» أداة لإشعال البارود وهنالك قالب لصنع الرصاص.

إنشاء متحف المربعة بقرار من زايد

قصة شعار القيادة العامة لشرطة أبوظبي

من مقتنيات المتحف

نماذج من الرادارات والدراجات النارية

واشتملت الساحة الخارجية على جناح معرض لسيارات الشرطة القديمة والحديثة وتضمُّ 18 سيارة، كما ضمَّ المعرض وثيقة تاريخية لشراء 4 سيارات لاندروفر في عام 1975 عُرِضَت منها سيارتان في المتحف، واحتوى معرض السيارات على صورة تعود لفترة نهاية السبعينيات للمغفور له اللواء الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان، الذي كان وزيراً للداخلية آنذاك، وهو يتفقَّد دورية تابعة لشرطة أبوظبي باللون الأخضر الباهت من نوع بورش، والتي استخدمت لمرافقة موكب ملكة المملكة المتحدة أثناء زيارتها لدولة الإمارات عام 1979.

ويحكي جناح معرض الأزياء الشرطية خمس حقب تاريخية؛ الأولى تبدأ من العام 1957 وحتى 1966، حيث أمر الشيخ شخبوط بإنشاء دائرة شرطة أبوظبي في إبريل من عام 1957، واحتوى المعرض على منظر جوي لإمارة أبوظبي في منتصف عام 1960 يظهر مبنى دائرة شرطة أبوظبي أمام قصر الحصن، وارتدت قوة الشرطة آنذاك قميصاً وبنطلوناً رملياً وغترة برتقالية وعقالاً أسودَ ثُبِّتَت بأعلاه قطعةٌ معدنيَّةٌ دائرية الشكل كُتِبَ عليها شرطة أبوظبي، حيث احتوى معرض هذه الفترة على جميع تلك الأزياء القديمة.

أمَّا الحقبة الثانية في جناح معرض أزياء الشرطة، والتي بدأت من 1966 إلى 1971، واتسمت بتأسيس مرحلة جديدة وتطوير كفاءة الشرطة، وضمَّت بطاقة قديمة لأحد أفراد الشرطة والزي الكامل والشعار الجديد وأول ظهور للدراجات النارية. والحقبة الثالثة من العام 1971 وحتى 1986 وأُنشِئَت خلالها الشرطة النسائية، حيث عُرِضَ في الجناح شهادة تدريب لإحدى منتسبات الشرطة النسائية في عام 1978، وعُرِضَ حاسوبٌ قديمٌ تمَّ استخدامه في شرطة أبوظبي.

واستعرضت الحقبة الرابعة زيَّ الشرطة لتلك الفترة حتى عام 2017 مع الأسلحة الحديثة والمتطورة. أمّا الخامسة فقد خُصِّصَت للفترة الحالية والتي تبدأ منذ العام 2017.

نماذج من رخص القيادة

مديرو شرطة العين

قريباً

كتاب
فريج السادة
تأليف: جمال بن حويرب
يصدر عن
مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

قضية لا تموت

مقتل 4 مواطنين من أبوظبي عام 1903 على يد 3 أشقاء من مدينة طاحونة أثناء الصيد

رحلة مجهولة محفوفة بالمخاطر

إعداد وترجمة: فاطمة بنت ناصر*

في عام 1903 ركب 4 من صيادي اللؤلؤ الإماراتيين البحر على متن مركب الداو، غير أنَّ صاحب العمل استأجر 5 من الصيادين كعدد إضافي في موسم جمع اللؤلؤ. هؤلاء الرجال الإضافيين ينتمون إلى منطقة تسمّى "طاحونة" أو "تاوونة" في بر فارس الذي كانت تحكمه قبائل عربية منها آل علي وبني بشر والحمادي، غير أنها تابعة للحكومة الفارسية إدارياً. ثلاثة من هؤلاء الخمسة كانوا إخوة وكانوا من أقارب شيخ المنطقة البشري. وكانت النية مبيتة لديهم لقتل الصيادين الأربعة والهروب باللؤلؤ الذي جمعوه إلى منطقة "طاحونة".

تفاصيل الجريمة:

سنة وقوع الجريمة: 1903

نوع الجريمة: قتل مع سبق الإصرار والترصد

موقع الجريمة: في عرض البحر في موسم صيد اللؤلؤ

الضحايا: 4 مواطنين يعملون في صيد اللؤلؤ من رعايا الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان الذي دامت فترة حكمه من (1855-1909)

القتلة: 5 من مواطني منطقة طاحونة الواقعة في بر فارس (إيران حالياً) بالتعاون مع البشري شيخ المنطقة. ثلاثة من القتلة إخوة وهم من أقارب الشيخ عبدالله بن محمد البشري، والشيخ محمد بن رحمة البشري ويرمز إليهم بالأحرف الأولى من أسمائهم: م - غ - أ.

مطالبات الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان (1855 - 1909)

وقعت الجريمة في عهد الشيخ زايد بن خليفة، الذي قام فور علمه بها في يناير 1903 بمخاطبة المقيم السياسي البريطاني وإعلامه بكافة تفاصيل الحادثة، والتي كما يبدو من الوقائع كانت مع سبق الإصرار والترصد؛ فالمجرمون بعد قتل الصيادين الأربعة قاموا بأخذ كل ما تمَّ جمعه من لؤلؤ والذي تقدر قيمته بنحو 2000 إلى 3000 دولار، وتقاسموه مع شيخ منطقة طاحونة سعد بن عبدالله البشري. تذكر الوثائق أنَّ الإخوة الثلاثة "م - غ - أ" هم من قاموا بالجريمة، أمّا البقية وعددهم اثنان لم يكن لهما أيُّ دور في عملية القتل. وتذكر التقارير البريطانية أنه على الرغم من رسالة الشيخ زايد المبعوثة في يناير من عام 1903 لم تقم السلطات المحلية في بلاد فارس حتى شهر مايو 1903 بأيِّ تحرُّك تجاه هذه القضية، ما حدا بالسلطات البريطانية إلى إخطار حكومة جلالة الملكة بالهند بأمر هذه الحادثة، وذلك برسالة مؤرخة بتاريخ 1909/5/22. بعد هذه الرسالة ردّت السلطات الفارسية أخيراً بقولها إنَّ منطقة طاحونة يديرها قوّام الملك وهو المسؤول عنها وعلى السلطات البريطانية مخاطبة حكومة فارس وإخطارها بتفاصيل القضية. وبالفعل تمَّ مخاطبة الحاكم العام لفارس علاء الدولة (Ala-ed Dowleh) وتخويله لأمر السلطات التابعة له لمتابعة القضية وعرضها أمام العدالة.

بعد مماطلة وتأخير ردَّ قوّام الملك المسؤول عن منطقة طاحونة برسالة للمسؤول البريطاني في 10 / 11 / 1909 ينقل فيها رسالة نائب منطقة بستك - Bostak يقول فيها إنه تمَّ القبض على المتهمين بالقضية، وهم ينكرون ما ينسب إليهم. ويقترح على الشيخ زايد أن يبعث ممثلاً من طرفه إلى محكمة في بستك، وعليه التعهُّد بالرضا بأيِّ حكم تصدره المحكمة هناك. وتمرُّ الأيام بمماطلات لا تنتهي، وحتى عام 1905 لم يستجد أي شيء في القضية سوى موت أحد المحتجزين في السجن، رغم إلحاح السلطات البريطانية والشيخ زايد بالبت في القضية ودفع دية الدم، إضافة إلى قيمة اللؤلؤ المسروق وبقية المطالب التي تمَّ تقييمها وكتابة تفاصيلها، وقد وردت في الوثائق البريطانية كالتالي:

- دية الدم لكل شخص 4000 (1000*4) = 4000
- قيمة اللؤلؤ التي طالب بها شيخ أبوظبي = 3000 دولار تعادل = 1500
- قيمة القارب التالف = 500
- مطالبات أحد رعايا التابعين للحكومة البريطانية الهندية (كان يطالب أحد الصيادين بالمبلغ 800 روبية) = 350
- مجموع المبالغ = 6320

ذكرت المبالغ السابقة بمختصر (Ts) قد تكون اختصار لـ «تالر ماريا تريزا» أو ما يعرف بالريال النمساوي.

> جريمة مروعة وقعت في عرض البحر مطلع القرن العشرين راح ضحيتها 4 مواطنين من أبوظبي

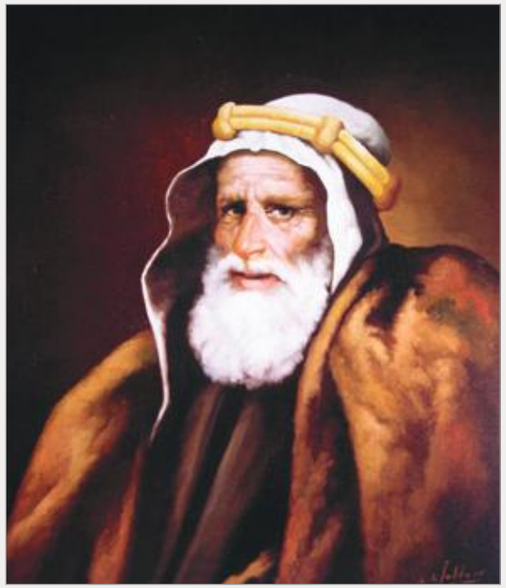

الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان

ليلة القبض على "غيثو"

لم يكن القبض على المتهم "أ" الملقب بـ (غيثو) بالأمر السهل أبداً وهو أبرز المتهمين في القضية وتذكر المصادر أنه هو الرأس المخطط الذي حرَّض إخوته للقيام بعملية القتل. يذكر تقرير السفينة البحرية الذي أمسكت بالمتهم (غيثو) بالقرب من جزيرة داس الاماراتية حيث كان يختبئ بين القوارب الكثيرة في موسم صيد اللؤلؤ.

كما يبدو فإنَّ موقع جزيرة داس الإماراتية هو موقع لصيد اللؤلؤ ولا تحتكره السفن الإماراتية فقط؛ لأنَّ قائد السفينة يذكر وجود قوارب فارسية من ضمنها القارب الذي كان يختبئ فيه "غيثو". وفي الساعة الرابعة صباحاً 1909/7/4، بدأ البحث وتحديد القارب الذي يختبئ فيه غيثو وقد تمكَّن قائد السفينة البريطانية Redbreast من تحديد القارب المستهدف في الساعة الثامنة صباحاً. وبالطبع لم يتم القبض عليه بوساطة هذه السفينة الضخمة، بل أمر القارب بإرسال فريق في قارب داو مشابه لقوارب الصيادين. وتمَّ القبض على غيثو بصعوبة، حيث إنه قاوم ودافع عن نفسه دفاعاً مستميتاً، ولم يكتفِ عند هذا الحد بل حاول الهرب، فحين تمَّ تقييده ووضعه في القارب قام بالتقدم للأمام دون أن يلحظه أحد، حيث كان هناك فأس ينوي أن يمسك به. تنبّه الطاقم لذلك وأمسكوا الفأس من يده ورموه بعيداً، غير أنَّ غيثو تمكّن من الاستحواذ على شيء أخطر فقد

في موسم صيد اللؤلؤ أقدم ثلاثة أشقاء من مدينة طاحونة على قتل المواطنين الأربعة

أخذ مسدس w.jones أحد العاملين في السفينة البريطانية، غير أنهم أخذوا المسدس منه وتمكّنوا من إحباط جريمة أخرى كان سيقترفها. تمَّ استجواب عدد من المتواجدين في تلك المنطقة وأكدوا وجود إخوة غيثو "م" وشقيقه "أ" في موقع الصيد، لكن قاربهم وموقعهم غير محدّد. في ختام تقرير السفينة يذكر أنه لم يتم البحث عن إخوة غيثو بسبب نقص الفحم، وتمَّ التوجُّه لجزيرة kais وقد يعنون هنا كيش الإيرانية.

الشيخ طحنون بن زايد بن خليفة آل نهيان (1909-1912)

بعد مماطلة السلطات الفارسية في القضية وتأكد بريطانيا من زيف المعلومات التي ترد من السلطات الفارسية، حيث قالوا عبر رسائلهم أنهم قبضوا على كل المتهمين في القضية عدا متهم واحد أطلق عليه الرصاص ومات. وعلمت بريطانيا أنَّ السلطات الفارسية لم تكن جادة في القبض عليهم وسمحت لهم بالهرب. فتدخلت بريطانيا وشاركت في عملية البحث عن المتهمين الذين وردت معلومات باختبائهم في مواقع الصيد. وفي 22-7-1909 تلقى الشيخ طحنون بن زايد أول رسالة تتعلَّق بالقضية في عهده بعد وفاة والده الشيخ زايد بن خليفة. كانت تلك الرسالة من المقيم السياسي البريطاني في الخليج يبشر الشيخ طحنون بأنَّ السفينة الملكية المسماة (Redbreast) تمكّنت من القبض على أحد المتهمين في القضية، والذي كان مختبئاً في مصائد الأسماك. وتتضمّن الرسالة طلب المقيم السياسي من الشيخ طحنون حجز المتهم لديه لفترة مؤقتة. رفض الشيخ طحنون استلام القاتل وعدم ضمانه لسلامة القاتل أورد عدداً من الأسباب للمسؤول البريطاني وهي:

1. إذا ما تمَّ احتجازه في أبوظبي حيث قد يتعرض للأذى بسبب رغبات الانتقام التي تسببت بها الجريمة البشعة التي قام بها هو ورفاقه، حيث إنَّ الأهالي المكلومين توعدوا بالثأر.
2. يقول الشيخ إنَّ حرارة الجو قد تعرضه للموت إذا تمَّ تقييده وإذا لم يقيد قد يتمكّن من الهرب وفي الحالتين لا يمكن قبول احتجازه في أبوظبي.
3. كما أنَّ الشيخ رفض استقبال المتهم "غيثو" لوحده وطالب السلطات البريطانية بجلب كل المتهمين في القضية.

بعد رفض الشيخ طحنون استلام المتهم "غيثو"، تشير المراسلات البريطانية إلى أنَّ المتهم تمَّ احتجازه في البحرين لدى

السفينة الملكية المسماة (Redbreast)

المقيم السياسي هناك. أمّا إخوته فقد تمكنا من الهرب إلى داخل الأراضي الفارسية. وتذكر مراسلات المسؤولين البريطانيين أنَّ السلطات الفارسية متمثلة في شيخ منطقة جارك – جارك، لا يعول عليها في الإمساك بالمجرمين الهاربين وهي على الأرجح سوف تسمح لهم بالهرب كما فعلت في السابق. تبيّن للسلطات البريطانية لاحقاً أنَّ السلطات الفارسية لم تكتفِ بالتواطؤ والسماح للمجرمين بالهرب، بل أعطوا السلطات البريطانية معلومات كاذبة حول جهودهم في هذه القضية. ففي رسالة مؤرخة بتاريخ 22-7-1909 مرسلة من المقيم السياسي البريطاني في الخليج الفارسي إلى المستشار العام والمقيم البريطاني في بوشهر يذكر بأنهم اكتشفوا عدم صحة ما قالته السلطات الفارسية من أنهم تمكنوا من القبض على كل الضالعين في الجريمة عدا واحد منهم قالوا إنه مات، وآخر أصيب برصاصة. والحقيقة أن 3 من القتلة كانوا يختبئون في أماكن صيد اللؤلؤ، ومن قالوا إنه أصيب برصاصة وهو بخير وجرحه طفيف، أمّا المسجون الذين قالوا إنه قضى في السجن، فقد كان مسجوناً فعلاً في شيراز وسمح له بالهرب. بعد فشل التعاون بين السلطات البريطانية والحكومة الفارسية اضطرت بريطانيا إلى محاولة البحث والعثور على المجرمين.

استمر بحث السلطات البريطانية سنتين، وبتاريخ 31-1-1911 كتب المقيم السياسي في بوشهر إلى وزير الملك في طهران أنَّ السفن الملكية البريطانية التي كلفت بالبحث عن المجرمين المختبئين في مصائد اللؤلؤ خلال موسم الصيد من 1910 و 1911 فشلت في إلقاء القبض عليهم. ويضيف أنه من غير الممكن محاكمة (غيثو) المحتجز من 1909 دون وجود أدلة ودون العثور على بقية المتهمين. في أواخر عام 1911 بدأ اليأس يخيم على المسؤولين البريطانيين، خاصة بعد الرسالة التي بعث بها مسؤول الشؤون الخارجية حول القضية والتي ذكر فيها أنه بعد الاطلاع على شهادة أقرباء المتوفين وهم: محمد بن ماجد وعلي بن ماجد، وبعد الاطلاع على شهادة الحكيم الشرعي لأبوظبي الشيخ أحمد بن سلطان المؤرخة في شهر شوال من عام 1322هـ (ديسمبر 1904م) والتي يؤكدون فيها مقتل 4 من أقربائهم على يد 3 إخوة، وذكروا أسماء اثنين منهم غيثو وشقيقه "م". ويذكر المسؤول أنَّ منهم من مات بالكوليرا أثناء احتجازه،

السلطات الفارسية تماطل في إلقاء القبض على المجرمين رغم توافر كل الأدلة في الواقعة

الشيخ حمدان بن زايد بن خليفة آل نهيان (1912-1922)

ومنهم من مات أثناء القبض عليه. ويذكر أنَّ الحكومة الفارسية لا تملك المبلغ اللازم الذي تطالب به أبوظبي. بهذه الرسالة تنتهي المراسلات في فترة حكم الشيخ طحنون بن زايد - رحمه الله.

الشيخ حمدان بن زايد بن خليفة آل نهيان (1912 - 1922)

لم تزل المطالبات بدم المواطنين قائمة مع تغيّر بعض التفاصيل، فبعد ما ذكر من عدم امتلاك الحكومة الفارسية المبلغ اللازم لغلق هذه القضية. قامت الحكومة البريطانية بالتواصل مع الشيخ حمدان بن زايد والاتفاق على أمرين:

1- عدم التنازل عن معاقبة الضالعين في هذه الجريمة
2- تخفيض المبالغ المطالب بها إلى 40٪

بعد الاتفاق قام المقيم السياسي في بوشهر بالتواصل مع المسؤولين في طهران وإبلاغهم بهذه المستجدات، وحثهم على السعي لإنهاء هذه القضية بعد كل هذه التنازلات الكبيرة والمُهل الطويلة التي مُنِحَت لهم من شيوخ أبوظبي طيلة السنوات التسع الماضية (عبر رسالة مؤرخة بتاريخ 9-3-1912).

دخلت سنة 1913 ولازالت الجهود قائمة، وفي رسالة مؤرخة في 12-5-1913 من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى وزير الخارجية البريطاني في حكومة الهند يثني فيها على شيوخ الإمارات، ويذكر الشيخ الراحل طحنون بن زايد والشيخ الحالي حمدان بن زايد وتعاونهم تجاه هذه القضية واحترامهم للقانون. ويقول إنَّ من حق الشيوخ التساؤل عن سبب عجزنا عن حل هذه القضية في مقابل تعاونهم ودفع ما نحكم به لصالح غيرهم (ويشير إلى قضية تعويض لصالح قطر من بعض القراصنة، حيث قامت أبوظبي بالتعاون التام ودفع التعويضات دون مماطلة).

بتاريخ 28-3-1913 قام الشيخ حمدان بن زايد شيخ أبوظبي بإرسال رسالة إلى المقيم السياسي في بوشهر يقول فيها: إنَّ الحكومة البريطانية كانت ولازالت تمنح الوعود والأماني لمن سبقني من الشيوخ ولي أنا شخصياً وتعهدت بمعاقبة من قتلوا رعايا بلادي الأربعة ودفع التعويضات المالية والخسائر التي نالتنا من هذه القضية، وللأسف مرت سنوات عديدة دون الوصول إلى حل لهذه القضية الغامضة. ونحن لم نتوانَ في دفع ما حددتموه تجاه مواطني قطر المتضررين من القرصنة. فكيف لا يتم إنصافنا نحن أيضاً؟ وددت توضيح ذلك وإبلاغكم برضانا التام عن أيِّ قرار تتخذونه بشأن هذه القضية.

طيلة 10 سنوات تعاقب ثلاثة شيوخ في أبوظبي على المطالبة من أجل إنصاف رعاياهم وإثبات أنَّ دمهم غالٍ لا يعوَّض

بهذه الرسالة تنتهي المراسلات المحفوظة لهذه القضية، التي طالب بها ثلاثة شيوخ متعاقبين لمدة 10 سنوات من أجل إنصاف رعاياهم وإثبات أنَّ دمهم غالٍ لا يعوَّض ولا يتقادم فينسى عبر الزمن. كما أنَّ هذه القصة درس آخر في احترام القانون والرضا بالحكم من طرف محايد دون الشروع في أخذ الثأر باليد رغم أنَّ الفرصة أتيحت عدة مرات. خاصة حين رغب المسؤول البريطاني بوضع المتهم (غيثو) في سجن بأبوظبي، فقال الشيخ إنه لا يضمن سلامته وإنه لا يريد أن يقتل بيد أهالي الضحايا الذين يتوعدون بقتله.

لم تنتهِ القضية بخسارة مالية؛ فالخسائر المالية عوّضها الله بالرزق الذي منَّ به على الإمارات وشعبها، ولا نحسب أنَّ الأرواح البريئة ذهبت دماؤها هدراً، بل أرقت مضاجع 3 شيوخ لمدة 10 سنوات لم يتوانوا فيها من المطالبة بدمائهم، ويبقى الله المنصف الأول والأخير والذي سيرد مظالم كل البشر.

المراجع:

- ملف رقم 2108 لسنة 1908 جزء 3-4 الخليج العربي: القرصنة (المكتبة البريطانية: أوراق خاصة وسجلات مكتب الهند)
- ملف رقم 3208 لسنة 1908 جزء 3-4 الخليج العربي: القرصنة (المكتبة البريطانية: أوراق خاصة وسجلات مكتب الهند)
- مذكرة معلومات وردت في شهر أغسطس 1909، بخصوص الشؤون في بلاد فارس، وعلى الساحل العربي من الخليج (المكتبة البريطانية: أوراق خاصة وسجلات مكتب الهند)

* كاتبة من عمان

قراءة تمهيدية لصراع كبير

القوى السياسية في منطقة الخليج العربي

إبان الغزو البرتغالي

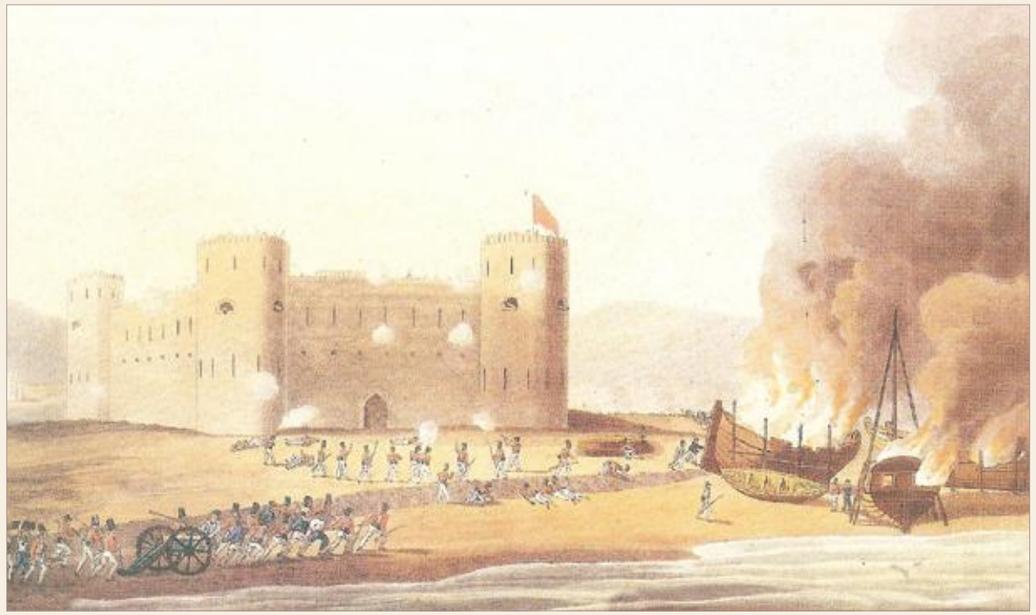

القوى السياسية في منطقة الخليج العربي وأوضاعها

مريم جمعة عبد الله

الخليج العربي واحد من الطرق الرئيسة للمواصلات في العالم القديم الذي يربط بين الشرق والغرب، يشاركه في ذلك البحر الأحمر، وهما بموقعهما الجغرافي يشكّلان الذراعين العربيتين المائيتين اللتين تربطان أوروبا بالهند، منه عبرت منتجات الصين والهند إلى الأسواق في فارس والشام وبالعكس، ومنه أيضاً عبرت السلع الواردة من الجزيرة العربية وأوروبا إلى الهند والشرق الأقصى، فازدهرت على ضفافه المدن التجارية، وتقاسمت الوجود فيه قوى سياسية فاعلة، كانت العلاقات بينها تتجاذب سلماً وحرباً.

وقد كان للبرتغاليين أطماع مبيّتة في هذه المنطقة التجارية المهمة، واقترن نشاطهم في الخليج بحركة الكشوف الجغرافية الكبرى، حيث كان من الأهداف الاستعمارية المبكرة للبرتغال الوصول إلى الهند والشرق الأقصى مباشرة دون توسُّط المسلمين والبنادقة في نقل التجارة، وقد تمكَّن البرتغاليون من تثبيت أقدامهم على سواحل الهند سنة 1505م حينما أسَّسوا حكومة يرأسها نائب الملك، كما كان من أهدافهم إغلاق الطريقين البحريين المهمين والخليج أحدهما[1].

ومع بداية الغزو البرتغالي للخليج العربي كانت هناك قوتان متنافستان، هما مملكة هرمز والإمارة الجبرية، أمّا عُمان فكانت تعاني أوضاعاً سياسية غير مستقرة بسبب الصراع بين النبهانيين والإباضية.

(1) عائشة السيار، دولة اليعاربة، ص 39

> **كان للبرتغاليين أطماع مبيّتة في منطقة الخليج واقترن نشاطهم في الخليج بحركة الكشوف الجغرافية الكبرى**

لقد أدّى وصول البرتغاليين بصفتهم أول قوة أجنبية عظمى تسيطر على أنحاء الخليج وعُمان إلى تغيير ميزان القوى الإقليمي بالكامل مطلع القرن السادس عشر[1].

أولاً. مملكة هرمز:

- هي جزيرة تقع عند مدخل الخليج العربي في المضيق الذي أعطته اسمها[2]، نشأت بها مملكة عربية كبيرة كانت تتحكّم في مدخل الخليج العربي، وشكّلت أكبر تنظيم سياسي واقتصادي عرفته المنطقة في السنوات التي سبقت الغزو البرتغالي[3].

الامتداد الجغرافي:

شملت هرمز أجزاء واسعة من سواحل الخليج وعُمان وفارس، لكنها لم تمتد أبداً إلى داخل عُمان. وقد ذكر لوريمر في كتابه «دليل الخليج العربي وعُمان ووسط الجزيرة العربية» أنَّ (البوكيرك) وصل إلى هرمز وإلى الملك الذي كانت جميع القرى بساحل عُمان التي مرَّ بها خاضعة له وتدفع له الجزية[4].

وقد توزّعت حدودها الجغرافية كالتالي:

* جزيرة هرمز:

وهي جزيرة بيضاوية الشكل تقع في مدخل الخليج العربي على بعد 18كم من الساحل الفارسي.

* السهل العُماني الساحلي بين رأس مسندم ورأس الحد:

واجهة عُمان البحرية سهل طويل يمتد من صور جنوباً إلى رأس مسندم شمالاً، وهو ضيّق في جنوبه وشماله على وجه الإجمال، ويعرض نسبياً في وسطه في سل الباطنة. وتشرف

(1) عمار السنجري، الشارقة وتوابعها قبل النفط ص 29

(2) فاطمة الصايغ، الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة، ص21

(3) جمال زكريا قاسم، مقال: الأوضاع السياسية إبان الغزو البرتغالي، مجلة الوثيقة.

(4) لوريمر، دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية، ص 21

(5) الهاشمي، سعيد بن محمد. دراسات في التاريخ العماني. دار الفرقد، دمشق: 2011م، ص 205-209

(6) مقر وزير هرمز يدير شؤونها نيابة عن سلطان هرمز.

(7) يسميها ابن بطوطة (طيبي)، تنقل منها الفواكه والخضار منها إلى قلهات.

(8) مدينة كبيرة مزدحمة بالسكان، جزء من سلطنة هرمز، يدير شؤونها حاكم تعينه السلطنة.

(9) صحار فيها حاكم عام من قبل هرمز يدير شؤونها. تعد تجمعاً بشرياً كبيراً وجميلاً.

(10) للاستزادة انظر كتاب: تجوال في المحيط الهندي، درواته باربوزا.

لوحة تصور مواجهات أهل المنطقة مع الغزاة البرتغاليين

عليه من جهة الغرب سلسلة جبلية عالية، تنحدر تدريجياً نحو داخل عُمان شبه الصحراوي والصحراوي. وقد خضع معظمه لمملكة هرمز منذ عام 660هـ[5].

وفي هذا السهل تتوزّع مدن عُمانية ساحلية مختلفة، أوردها درواته باربوزا في كتابه «تجوال في المحيط الهندي» الذي وثّق فيه رحلته في المحيط الهندي وسواحل الجزيرة والخليج العربي في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، منها: قلهات[6] وطيوي[7] وقريات ومسقط[8] وصحار[9] والرستاق ونخل ومدحاء وخورفكان وضدنة ودبا وجلفار ورأس الخيمة وأم القيوين.

أمّا الداخل من هذه المدن خلفها فتابع للإمارة الجبرية.

* المدن في بلاد فارس:

تمتد سلطة ملك هرمز إلى العديد من المدن في بلاد فارس على شاطئ البحر، ووسط الخليج العربي، حيث العديد من الجزائر التي يقطن فيها المسلمون[10].

الأوضاع السياسية:

تجنَّبت هرمز، كشأنها دائماً، الدخول في صراعات مع حكّام فارس، وساعدها على ذلك احتماؤها بماء البحر ودفع الخراج المالي السنوي لكل حاكم يسيطر على مقاليد الأمور في فارس،

أدى وصول البرتغاليين لمنطقة الخليج إلى تغيير ميزان القوى الإقليمي بالكامل مطلع القرن الـ 16

وهكذا نراها في فترة وصول البرتغاليين تعترف بتبعيتها للدولة الصفوية التي احتلت فارس الغربية وتدفع لها مقررية قيمتها ألفا أشرفي[1].

كما كانت هرمز تواجه مشكلة الموارد البشرية الفقيرة، وعالجتها بالاعتماد على التحالفات المحلية على أسس مالية وبالاعتماد على المرتزقة والمماليك.

غير أنَّ المعضلة الكبرى التي هدَّدت النظام السياسي في هرمز كانت كثرة الصراعات الداخلية على العرش بين أبناء الأسرة الحاكمة، ما استنزف قواهم، ويكفي دليلاً على ذلك أنَّ عشرة ملوك حكموا هرمز بين 1400 و 1506 قُتِلَ منهم أربعةٌ وخُلِعَ منهم خمسةٌ[2].

وقبيل الغزو البرتغالي تعرَّضت هرمز لأزمة حادة على المستوى الداخلي، حيث وصل الصراع على الحكم إلى الذروة، وآل في النهاية إلى حكم خواجا عطا[3]، وحكم البلاد حكماً مطلقاً باسم صبي صغير لم يكن قد تجاوز الثانية عشرة من عمره[4]، وحين وصل البرتغاليون خواجا عطا كان قد مضى عشرون شهراً على تسلمه الحكم[5].

الأوضاع الاقتصادية:

كان تعامل هرمز التجاري واسعاً جداً، فهناك التجارة الدولية والتجارة الإقليمية مع الدول المجاورة، والتجارة الداخلية[6]، وأصبحت أهم منطقة لتجميع السلع التجارية في الخليج، واكتسبت شهرة عالمية كمحطة رئيسة لجذب تجارة الهند الذاهبة إلى أوروبا، ما جعل أموالاً ضخمة ترد للخزينة الملكية، منها حصيلة الضرائب السنوية التي ترد هرمز من المناطق التابعة لها في الخليج وعُمان ما يقارب مئة وثمانية وتسعين ألف أشرفي ذهباً[7]، إضافة إلى النشاط البحري والتجاري للعرب القادمين من مناطق عمان واليمن والبصرة والبحرين ورأس الخيمة[8].

ومن الأنشطة الاقتصادية التي كانت تمارس في هرمز، إضافة إلى التجارة البحرية:

- الزراعة المروية وتصدير الحبوب والتمور.
- التربية المتنقلة لقطعان الحيوانات وتصدير الخيول العربية المربّاة في عُمان إلى بنادر الهند.
- صيد الأسماك وتصدير الأسماك المجففة من عُمان.
- تبادل منتجات مالكي الأراضي بالأقمشة والتوابل والأرز أو الرقيق القادم من وراء بحر الهند.

ولقد زار الرحّالة لودفيج مارتمان هرمز في عام 1502م، أي في السنوات القليلة السابقة لوصول البرتغاليين إلى هرمز، وكان بكتابته عنها خير شاهد على بلوغها أوج تطورها ومدى رخائها الاقتصادي، يُذكَر أنه كان يوجد بميناءها ما يزيد أحياناً على ثلاثمائة سفينة تجارية لمختلف بلدان العالم راسية على أرصفتها البحرية، كما كان يقيم فيها بصفة دائمة أكثر من أربعمائة تاجر، وأنَّ معظم تجارتها كانت من اللؤلؤ والأحجار الكريمة والحرير والعقاقير والتوابل[9].

ثانياً الإمارة الجبرية:

الجبور أو بنو جبر اسمٌ تردَّد كثيراً في تاريخ بلاد البحرين وعُمان، وتُعدُّ دولتهم من أقوى الدول التي حكمت بلاد البحرين (شرق الجزيرة العربية) ومن أكثرها شهرة، امتد نفوذهم إلى أجزاء كبيرة من عُمان، كما استطاعوا بسط قدر من النفوذ على القوى

(1) الأشرفي: عملة ذهبية تعود للقرن الخامس عشر جرى التعامل بها في بعض المناطق الإسلامية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وجنوب آسيا. سُكّ الأشرفي لأول مرة عام 1407 في مصر المملوكية، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى السلطان المملوكي الأشرف (1438-1422 م)، ومن خصائصها أنها عملة ذهبية تزن 3.45 غرام متساوية في الحجم والشكل.

(2) خالد السعدون، المعالم الرئيسة لتاريخ الخليج العربي (مادة المساق).

(3) يرد في بعض المصادر باسم خواجا عطّار.

(4) أحمد جلال التدمري، مملكة هرمز العربية ص 159

(5) إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري، مملكة هرمز العربية، ص 113

(6) إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري، سلطنة هرمز العربية، المجلد الأول، ص 70

(7) محمد حميد السلمان، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج ص 110

(8) إسماعيل نوري الربيعي، مقال: السيطرة البرتغالية وأثرها في نشاط الخليج البحري، جريدة إيلاف الإلكترونية.

(9) محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ص 15

قلعة الجلالي

القبلية في نجد[1].

الامتداد الجغرافي:

امتدت الإمارة الجبرية في ثلاثة أقسام إدارية[2]:

1. البحرين والقطيف وما يتبعها من جزر وقرى كثيرة.
2. الإحساء ونجد، وكانت الإحساء مقرا للسلطان، إضافة إلى ميناء العقير وسلوة وشبه جزيرة قطر.
3. عُمان الشمالي ومنطقة الظفرة[3]، وظفار، وقد أورد البوكيرك في مدوناته أنَّ الجبور كانت لهم السيطرة على الأراضي الواقعة خلف ميناء صحار وخورفكان، كما ضمّوا أيضاً واحات توام (البريمي) واتخذوا منها قاعدة لحشد قواتهم والانطلاق منها دون عوائق طبيعية نحو عُمان الداخل، ونحو الموانئ الساحلية الرئيسة خصوصاً ميناء صحار وخور فكان؛ لأنَّ توام تسيطر على طريق التجارة بين صحار وخورفكان وعُمان الداخل، لكي يحافظوا على نفوذهم في عُمان بصورة مستمرة حسب (كاسكل)[4].

الأوضاع السياسية:

تعاظمت قوة الجبور في شرق الجزيرة العربية، مستغلين بداية انحسار وضعف نفوذ مملكة هرمز، وتمكّنوا من التحكُّم السياسي بالمنطقة لمدة تزيد على مئة وخمسين عاماً حتى مجيء البرتغاليين، غير أنَّ التحدي الأهم الذي واجهته الإمارة الجبرية هو وقوعها عند حدود القوى الإسلامية الثلاث الكبرى المتصارعة آنذاك في المشرق الإسلامي في وقت ظهور الغزو البرتغالي وهي (الصفويون، العثمانيون، المماليك)، وكان لا بدّ للجبور أن يحدِّدوا موقفاً ممَّا كان يدور حولهم بين هذه القوى من حروب وهزائم[5].

وقد تزامن وصول الغزو البرتغالي مع وجود السلطان (محمد بن أجود) على رأس السلطة في إمارة الجبور.

الأوضاع الاقتصادية:

بفضل امتدادها في مناطق متنوعة جغرافية تنوّعت مظاهر النشاط الاقتصادي في الإمارة الجبرية:

- أتاح موقع البحرين المتوسط أن تستقبلَ العديد من الأنشطة التجارية، حيث كان ميناء البحرين يستقبل ما يقارب ألف سفينة سنوياً، إضافة إلى صناعة السفن، والسيطرة على أفضل مصائد اللؤلؤ، صيد اللؤلؤ الذي كان يُصدَّر إلى الممالك المجاورة لها، لاسيما الموانئ الهندية على وجه

(1) عبدالله بن محمد المهيري، مقال: الجبور وعلاقتهم ببني ياس وامتداد نفوذهم إلى عمان.

(2) عبد اللطيف ناصر الحميدان، ومقال: التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية.

(3) الإمارات العربية المتحدة.

(4) ورنر كاسكل: مستشرق ألماني، له أحد عشر كتاباً جلها يتعلق بتاريخ العرب، من أهم أعماله دراسته لكتاب (جمهرة الأنساب) لابن الكلبي.

(5) محمد حميد السلمان ،الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج ص 123

الخصوص.

- الاستفادة من عائدات المحاصيل الزراعية كالتمور والحنطة، وأجزاء من حاصلات المناطق الزراعية في عُمان بعد دورهم في تنصيب الإمام عمر بن الخطاب الخروصي.
- الاستفادة من عائدات الاتجار بالخيول التي يربيها المزارعون بكثرة إلى جانب قطعان الإبل والماشية.
- سيطرتها على طرق تجارة القوافل في شبه الجزيرة العربية، وخفارة قوافل الحج.
- ازدياد العلاقات التجارية بين الجبور ومملكة الدكن البهمنية الإسلامية في الهند[1].

تضاريس لم تكن حليفة للغزاة

الدولة النبهانية والإمامة الإباضية:

أجمع المؤرخون العُمانيون على أنَّ حكم بني نبهان في عُمان استمر خمسة قرون، وكان على فترتين[2]؛ الأولى عُرِفَت بفترة النباهنة الأوائل واستمرَّت أربعمائة عام، وبدأت بوفاة الإمام أبي جابر موسى بن أبي المعالي موسى بن نجاد عام (549 هـ / 1154م). وانتهت بالقضاء على حكم سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني الملك الشاعر المشهور، ومبايعة محمد بن إسماعيل إماماً لعُمان سنة (906هـ / 1500م).

أمّا الفترة الثانية والتي عُرِفَت بفترة النباهنة المتأخرين فاستمرَّت من عام (906هـ إلى 1034هـ/ 1500 إلى 1624م)

الأوضاع السياسية:

انحصر الصراع في عُمان الداخل بين النبهانيين بعد أن تلقبّوا "بالملوك" وتوارثوا السلطة كعائلة، وبين الإمامة الدينية المنتخبة، فكان صراعاً بين نوعين وفلسفتين في نظام الحكم، اكتوى بناره وتأثيراته العُمانيون جميعهم وكافة المدن العُمانية[3].

كانت عُمان حين دخلها البرتغاليون يحكمها الإمام محمد بن إسماعيل[4] الذي تولى الإمامة عام 1500م، وكانت سلطته ضعيفة على المدن الساحلية، كما كان يشاطره النبهانيون الحكم في بعض المناطق الداخلية مثل منح ونزوى وبهلا وأزكي، وهكذا ظلت الجبهة الداخلية محل صراع بين سلاطين النباهنة المتبقين ومؤسَّسة الإمامة التي فشلت في توحيد البلاد وإعادة السيطرة عليها[5].

الأوضاع الاقتصادية:

الداخل العُماني كان فقيراً اقتصادياً إلا من بعض المنتوجات الزراعية وتربية الخيول، أمّا المدن الساحلية فكانت تنعم بالخير، كما كانت مزدهرة تجارياً.

(1) محمد حميد السلمان ،الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج ص 121

(2) موقع وزارة الخارجية- سلطنة عمان.

(3) محمد حميد السلمان الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج ص 103

(4) جمعة بن علي الخضوري، البحرية العمانية عبر الزمان مجد تليد من تاريخ عمان ص 360

(5) سعيد بن محمد الهاشمي، دراسات في التاريخ العماني. ص 205

قائمة المراجع

أولاً. الكتب:

1. دوارته باربوزا: تجوال في المحيط الهندي في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، ترجمة: أحمد إيبش، وزارة شؤون الرئاسة، الأرشيف الوطني، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2017م.
2. عماد محمد دياب الحفيظ، الخليج العربي: تاريخه، حاضره، مستقبله، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، 2014م.
3. إبراهيم خوري، وأحمد جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية، 2010م، ج1 وج2.
4. جمعة بن علي الخضوري، البحرية العمانية عبر الزمان مجد تليد من تاريخ عمان، المؤلف، مسقط، الطبعة الأولى، 1433هـ- 2012م.
5. محمد حميد السلمان: الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج في الفترة ما بين 1507-1525، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 2004م
6. عمار السنجري: الشارقة وتوابعها قبل النفط، معهد الشارقة للتراث، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2016م.
7. عائشة السيار: دولة اليعاربة في عُمان وشرق إفريقيا في الفترة من 1624-1741م، دار كتّاب للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى 2018م.
8. محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2005م.
9. فاطمة الصايغ: الإمارات العربية من المتحدة من القبيلة إلى الدولة، مركز الخليج للكتب، دبي الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 1997م.
10. محمد حسن العيدروس: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية. مصر، الطبعة الثانية 1998م.
11. سلطان بن محمد القاسمي: تحت راية الاحتلال، منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2015م.
12. جي جي لوريمير: دليل الخليج العربي وعُمان ووسط الجزيرة العربية، القسم التاريخي، المجلد الأول، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى 2013، بيروت، لبنان.
13. سعيد بن محمد الهاشمي: دراسات في التاريخ العماني. دار الفرقد، دمشق: 2011م.

ثانياً. الدوريات:

1. شوقي الجمل: هرمز والصراع الإسلامي الصليبي في بدايات القرن العاشر الهجري-السادس عشر الميلادي، مجلة الوثيقة، البحرين، المجلد 14، العدد 27، يناير 1995م، الصفحات: 86-107.
2. إسماعيل نوري الربيع: السيطرة البرتغالية وأثرها في نشاط الخليج البحري، جريدة إيلاف الإلكترونية، الثلاثاء 11 مارس 2008م.
3. أحمد العناني: البرتغاليون في البحرين خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، مجلة الوثيقة، البحرين، المجلد الثاني، العدد الرابع، يناير، 1984م، ص 74-117.
4. جمال زكريا قاسم: الأوضاع السياسية في الخليج العربي إبان الغزو البرتغالي، مجلة: الوثيقة، المجلد السادس، العدد 12، يناير 1988م الصفحات 40-56.
5. عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لأمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد16، 1980م.
6. عبدالله بن محمد المهيري: الجبور وعلاقتهم ببني ياس وامتداد نفوذهم إلى عُمان، مجلة الظفرة- العدد 48- إبريل 2011- ص 58.

ثالثاً. المواقع الإلكترونية:

- الأرشيف الوطني، حضارة الإمارات في عهود القوى الغربية بمنطقة الخليج، العهد البرتغالي.
- موقع وزارة الداخلية، سلطنة عمان.
- مدونة: في تاريخ شبه الجزيرة العربية.

نصف قرن من التنقيب والبحث والمسح التاريخي للمنطقة

النقوش والخطوط والكتابات القديمة في دولة الإمارات العربية المتحدة

ناصر حسين العبودي*

منذ أكثر من نصف قرن تقوم البعثات العربية والأجنبية والمحلية بأعمال مسحية وتنقيبية في مختلف أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة، وإنَّ المعلومات التي بحوزتنا الآن عن ماضي هذه الأرض لم تكن متوافرة قبل هذه الأعمال التنقيبية العلمية التي تمّت في مختلف البيئات الساحلية والصحراوية والجبلية في الجزر.

لقد أمكن تحديد البدايات الحضارية في الدولة منذ العصور الحجرية الحديثة؛ أي من الألف الخامس قبل الميلاد. واستمرَّت هذه الحضارات متعاقبة ومتسلسلة زمنياً، وقد تعارف علماء الآثار على تقسيم زمن الحضارات في الإمارات إلى فترات مختلفة؛ منها فترة الألف الثالث قبل الميلاد المسمّى «العصر البرونزي»، ثمَّ فترة الألف الثاني قبل الميلاد، ثمَّ فترة الألف الأول قبل الميلاد المسمّى «العصر الحديدي»، ثمَّ فترة الحضارة الهلنستية، ثمَّ العصر الإسلامي بفتراته المختلفة (المبكرة والوسطى والمتأخرة)، وظهرت أيضاً فترة مسيحية في القرنين الخامس والسادس الميلادي، إلا أنها لم تكن عاملة وشاملة.

تنقيبات حديثة

إذا ما بحثنا في موضوع الخطوط والنقوش والكتابات القديمة، فإننا نستطيع أن نحدِّد مواقع وفترات زمنية لها؛ فقد أتتنا من مختلف الفترات الزمنية ومن مختلف البيئات، إلا أنَّ التصوُّر العام لها أنها قليلة ومتفرقة، ونعتقد أنَّ ذلك ناشئ بلا شك عن قلة المواقع الأثرية بشكل عام، كون المنطقة بعيدة نوعاً ما عن مواقع الحضارات الكبرى عبر العصور وظروف المناخ السائد والمواصلات، إضافة إلى قلة أعمال التنقيب والبحث التي تمَّت في الفترة الأخيرة والتي نعدُّها قصيرة وحديثة العهد.

إنَّ النقوش والكتابات والخطوط أمكن رصدها في مختلف المناطق وعلى مختلف الأسطح والمواد واللقى الأثرية ومن مختلف العصور الحضارية.

مع تأكيدنا من اكتشاف النقوش بالنقر على قمم وسفوح الجبال من فترة الألف الثالث قبل الميلاد حتى الألف الأول قبل الميلاد، في مواقع المنطقة الشمالية من الدولة في رأس الخيمة إلى مواقع على ساحل عمان في الفجيرة وكلباء. وقد كانت هذه النقوش في مناطق مرتفعة نوعاً ما من الجبال، كما عُثِرَ على نقوش على القمم الصخرية المتهدمة من الجبال وعلى الأسطح المستوية، وتمثِّل هذه النقوش مشاهد حياتية وطبيعية مختلفة وهي رسوم آدمية، حيوانات، أسماك، طيور وزواحف والشمس والقمر. ولقد لوحظ أيضاً أنَّ هذه النقوش تمَّ تنفيذها على المباني مثل القبور وعلى الأواني واللقى الأثرية المكتشفة من المواقع الأثرية التي تعود إلى نفس هذه الفترات، ما يؤكِّد اقتراح زمنها، ولم يُعْثَر على أية كتابات في تلك الفترة الزمنية، إلا أنَّ هناك خطوطاً هندسية وأشكالاً ودوائرَ عُثِرَ عليها منفذةً على اللقى الأثرية مثل الأواني الحجرية والفخارية والأختام الحجرية، ولم تدرس بشكل متكامل بعد، في العصر الهلنستي الذي بدأ في منتصف الألف الأول قبل الميلاد حتى القرن الرابع الميلادي، ويتمثَّل في موقعي (مليحة والدور). وأهم هذه الاكتشافات هي خطوط اللغات التي أمكن التعرُّف إليها وهي كتابات بالمسند الجنوبي (وبالخط واللهجة الإحسائية)، إضافة إلى كتابات باللغة الآرامية وباللغة اليونانية وُجِدَت منفَّذةً على أواني فخارية، وتمثِّل طبعات أختام مختلفة. ويظهر من هذه الاكتشافات أنها مستوردة، كما عُثِرَ على كتابات ونقوش على المسكوكات الأثرية الهلنستية المستوردة والمنفذة محلياً.

اللغة السريانية

ولا شكَّ في أنَّ اللغة السريانية كانت معروفة، إلا أنه لم يُعْثَر على ما يؤكِّد ذلك بالنظر إلى اكتشاف كنائس وأديرة في الدولة، وإلى كتابات عُثِرَ عليها ضمن الوثائق المكتوبة عن (بيت مزونيا)؛ أي عمان، وُجِدَت في شمال سوريا وتعود إلى الكنيسة النسطورية والتي انتشرت في منطقة الشرق العربي. أمّا اللغة العبرانية؛ فقد عُثِرَ على شاهد قبر منفَّذ بهذه اللغة في منطقة رأس الخيمة، إلا

> تمكّن العلماء من رصد النقوش والكتابات والخطوط في مختلف المناطق وعلى مختلف الأسطح والمواد واللقى الأثرية في الإمارات

أنَّ التأكيد أنَّ من نفَّذ هذا العمل هم يهود تجار وافدون من بلاد فارس في القرن السابع عشر الميلادي. وقد ظهرت بعض الخطوط والرسومات ذات سمات خاصة في فترات سابقة يشير إليها بعض علماء الآثار على أنها ربما كانت لغة محلية.

وفي الفترة الإسلامية توضح لنا المواقع الإسلامية العثور على كتابات مختلفة نُفِّذَت على اللقى الأثرية من أواني وحاجيات أثرية ومسكوكات محلية ومستوردة، حيث أتت النقوش ذات السمة الإسلامية، والتي تبعد عن تصوير الإنسان والحيوان وتستعرض العناصر الكتابية والتحويرات النباتية والزخرفية، وحيث اللغة العربية كانت منفَّذة بأشكال فنية وهي في مجملها آيات قرآنية وأدعية وأمنيات، أمّا الأواني واللقى المستوردة فقد كانت عليها كتابات باللغة الصينية كونها مستوردةً منها ومحدَّدة فترتها الزمنية من القرن 5 -17م.

إنَّ موضوع النقوش والخطوط والكتابات القديمة بدولة الإمارات العربية المتحدة لم يأخذ حقَّه في البحث حتى الآن، وما زال الباحثون هم الخبراء أنفسهم الذين عملوا بالبحث والتنقيب في الدولة وأتوا من مختلف دول العالم.

الفترات الحضارية المكثفة في دولة الإمارات العربية المتحدة:

وهي فترات أمكن لعلماء الآثار تقسيمها إلى فترات ذات خصوصية معينة اعتمد فيها على أشكال اللقى والمباني الأثرية التي عُثِرَ عليها، وهي بذلك مختلفة في الأزمان بين فترة وأخرى. وبشكل عام هي فترات زمنية، حيث لم يستطع العلماء تحديد أسماء حضارات وُجِدَت سابقاً، واعتمد في الوقت نفسه على الشائع في التاريخ من المفاهيم العالمية في مجال الآثار وبشكل رئيس على التطوُّر الصناعي أو الاكتشافات الحضارية مثل البرونز والحديد وقبلها الحجر. وإذا ما أعطينا فكرة بسيطة وسريعة عن هذه الفترات وتقسيماتها ومن وجود نقوش وخطوط في بيئاتها المختلفة، فيمكن القول إنَّ أوَّل ما عُرِفَ في هذه الفترات ما يلي:

1 - فترة العصور الحجرية:

وهي فترة ظهرت في الألف الخامس إلى الألف الثالث (ق.م) ونستند في تاريخ تلك الفترة إلى موقع (البحيص) بالشارقة الذي اكتشف حديثاً عام (1994)، علاوة على انتشار هذه الثقافة في مختلف مناطق الإمارات، وعلى وجه الخصوص في المناطق

النقوش والخطوط والكتابات القديمة في دولة الإمارات العربية المتحدة

الساحلية البحرية على الخليجي العربي وعُمان. إلا أنه ثبت أنَّ مواقع هذه الفترة على ساحل الخليج العربي أقدم زمناً من التي تقع على ساحل خليج عُمان، إضافة إلى وجود هذه النوع من المواقع في المناطق الداخلية وخصوصاً قرب وديان المياه والجبال، حيث أظهرت سفوح هذه الجبال الكثير من النقوش الصخرية في كل من مواقع المنطقة الشمالية (رأس الخيمة) مثل مناطق شعم وشمل، ووادي البيح والرمس، وجبال أخرى قريبة، وفي المناطق الشرقية (خليج عُمان) مثل وادي شي وجبال قدفع، والبثنة والحيل (الفجيرة)، وبعض الجبال في كلباء، وخطم ملاحة، ووادي الحلو، ومصفوت (عجمان) والسيجي.

2- فترة الألف الثالث قبل الميلاد:

هذه الفترة مهمة جداً في الإمارات، وتسمّى فترة (العصر البرونزي) وأشهر مواقعها موقع (أم النار) الذي اكتشف في الخمسينيات من القرن العشرين، وهو موقع يضم سكناً وقبوراً، ويقع على جزيرة تأخذ نفس الاسم بالقرب من جزيرة أبوظبي عاصمة الإمارات، وقد انتشرت ثقافة هذا الموقع ليس في دولة الإمارات فحسب، بل في مختلف الدول المجاورة العربية منها وغير العربية، وأصبح يؤرخ لهذه الثقافة والفترة الزمنية استناداً إلى موقع (أم النار) ونقوش هذه الفترة وجدت على سفوح الجبال وأتت منفّذة على بعض القبور المكتشفة في (هيلي) بواحة العين (أبوظبي) والمهم في هذه الفترة والفترتين القادمتين أنَّ ما نفّذ له مشابهاته على اللقى الأثرية التي كان يُعْثَر عليها في المواقع الأثرية والتي تعود إلى الفترة نفسها. ومن أهم مواقع هذه الفترة، إضافة لموقع (أم النار) موقع تل الأبرق والمويهات ودبا والبدية

النقوش على القمم الصخرية أعالي الجبال تمثّل مشاهد حياتية وطبيعية مختلفة كالرسوم الآدمية والحيوانات والأسماك والطيور والزواحف والشمس والقمر

واعسمه (رأس الخيمة)، ومليحة وكلباء. ويلاحظ على هذه المواقع قربها من سفوح الجبال، الأمر الذي ساعد سكان هذه الفترة على تنفيذ بعض النقوش الصخرية بالقرب من مناطق السكن.

3- فترة الألف الثاني قبل الميلاد:

وهذه الفترة تلت الفترة الأولى، وزمنياً تحدَّد بالألف الثاني (ق.م) حتى الألف الأول (ق.م) وهذه الفترة ليست بانتشار الفترة السابقة ولا اللاحقة وتعدُّ مواقعها قليلة في سلسلة المواقع الأثرية وتتشابه هذه الفترة مع وقع (وادي سوق) في عمان المشهور، وأهم مواقعها في الإمارات موقع حفيت وهيلي (بالعين) والقصيص (بدبي)، ووادي القور وشمل وخت وغليلة (برأس الخيمة) وتل الأبرق (أم القيوين – الشارقة) وموقع كلباء.

4- فترة الألف الأول قبل الميلاد من فترة 1000 ق.م إلى 700 ق.م (العصر الحديدي):

وتتمثّل ثقافة هذه الفترة في جميع الإمارات، وهذه الفترة توضّح بدايات استعمال الإنسان في هذه المنطقة للحديد. ومعدن الحديد متوافر في جبال الإمارات، كما أنَّ معدن النحاس متوافر وبكثرة، ومنه صُدِّرَ إلى بلاد ما بين النهرين عبر دلمون، وقد سمّى السومريون والأكديون بلاد عمان (بلادَ مجان) ويعتقد أنَّ هذه التسمية تشير إلى بلاد النحاس وهي بلاد عمان.

وقد عُرف الكثير من مواقع هذه الفترة ومنها قدف عووم ودبا والبثنة في (الفجيرة)، ورميلة وهيلي والقطارة، وحفيت (بالعين) والثقيبة ومويلح والحمرية البحيص والمدام وخطم ملاحة (الشارقة)، ودلما وغناضة جزيرة صير بني ياس (بأبوظبي) ومواقع أخرى في مختلف الإمارات.

لقد تميَّزت هذه الفترات السابقة بتعاظم مواقع النقوش الصخرية، والتي كانت قريبة عادة من الوديان والجبال، وقد تمَّ تنفيذ هذه النقوش على سفوح الجبال وفي المناطق القريبة من طرق المواصلات، ولم تكن في مواقع مرتفعة من مستوى طول الإنسان ومن الصعوبة التفريق بين الفترات الثلاث (الألف الثالث، الثاني، والأول قبل الميلاد) فيما يتعلَّق بالنقوش الصخرية؛ إذ أتت هذه النقوش متشابهة في موضوعاتها وطرق تنفيذها، وهذا ما أكدته دراسات البعثة الفرنسية التي قامت بعمل دراسة لمواقع الإمارات منطلقةً من إمارة الشارقة في عام 1984. إلا أنَّ موضوعات العصور الحجرية المنفَّذة تختلف عن الفترات اللاحقة كونها تضمُّ موضوعات مختلفة، حيث تشمل أشكالاً آدمية وحيوانية وبعض الخطوط والأشكال، وتشمل أيضاً طيوراً وأسماكاً وبحراً، ويلاحظ على هذه النقوش تفصيلات تشريحية لهذه المخلوقات، إضافة إلى أشكال للظواهر الطبيعية مثل الشمس والقمر والنجوم.

من ناحية ثانية يلاحظ على هذه الرسوم الصخرية تشابهها الكلي مع نقوش في المنطقة المجاورة للإمارات في سلطنة عُمان، إلا أنَّ نقوش سلطنة عُمان كثيرة ومتنوعة وتقع في مختلف المناطق، وذلك ناتج لكثرة وطول السلسلة الجبلية في عُمان، وزيادة وكثافة العنصر البشري وظروف البيئة المناسبة للعيش، ومن ناحية أخرى توافر دراسات حديثة قام بها علماء الآثار لهذه النقوش والتي نُشِرَت في مختلف الكتب والدوريات العلمية المتخصصة. وبشكل عام فإنَّ هذه النقوش ترجع إلى مجموعة النقوش المنتشرة في عموم منطقة الخليج والجزيرة العربية. فلنقوش الإمارات وعُمان مشابهاتها في مناطق المملكة العربية السعودية ومنطقة ظفار واليمن ومناطق غرب العراق وسوريا والأردن، لذلك وجب دراسة هذه النقوش كوحدة واحدة، ونعتقد أنَّ هذا التشابه ناتج من أصل السكان الواحد، ومن الرحلات والهجرات التي تقوم بها القبائل العربية في عموم المنطقة من سيناء في مصر شمالاً حتى رأس مسندم جنوباً عبر سلسلة جبال الحجاز واليمن وعمان غرباً وعبر طريق بحري آخر من شمال الخليج إلى جنوبه، وما يؤكد ذلك أنَّ موضوعات النقوش وأماكنها وطريقة وأدوات تنفيذها متقاربة إلى حد كبير جداً.

5- الفترة الهلنستية (من فترة القرن الثالث ق.م. حتى القرن الرابع الميلادي):

هذه الفترة مُكَثَّفَةٌ حديثاً وتمثِّل اختلاط الثقافة العربية المحلية في الإمارات مع الثقافة الهلينية الآتية من بلاد اليونان عبر البلاد العربية والأجنبية المجاورة. وتميَّزت هذه الفترة بالعثور على مناطق استقرار، ومنها ما يُعْرَفُ بالمدن وعلى رأسها مدينتا (مليحة) و(الدور)، ومليحة أقدم من الدور، واستمرت الدور زمناً أطول من مليحة، وموقع مليحة كان صحراوياً، أمّا موقع الدور فهو ساحلي، حيث يقع على ساحل الخليج العربي حتى إنَّ بعض الباحثين الغربيين يسمّونه موقع (عمانا)

اللغة السريانية كانت معروفة في المنطقة إلا أنه لم يعثر على ما يؤكّد ذلك بالنظر إلى اكتشاف كنائس وأديرة في الدولة

النقوش والخطوط والكتابات القديمة في دولة الإمارات العربية المتحدة

الوارد في الكتابات الكلاسيكية، إضافة إلى الكثير من المواقع المتوافرة في نفس الفترة في عموم أرض الإمارات.

تميَّز هذان الموقعان بالعثور على لقى أثرية كثيرة؛ ومن أهمها لقى عليها خطوط وكتابات بلغات مختلفة؛ منها خط المسند وخطوط اللغة الآرامية والسريانية واليونانية. ويلاحظ على هذه الخطوط المكتشفة أنها كانت تُمارَسُ وتُسْتَعْمَلُ بين السكان عدا اللغة اليونانية (كما نعتقد)، والتي أتت مع المنتجات المستوردة عبر البلاد العربية مثل بلاد الشام، وتعدُّ غريبةً عن سكان المنطقة، وأتت هذه النقوش والكتابات على اللقى الأثرية مثل المسكوكات والأواني البرونزية والفخارية وقطع أثرية أخرى مختلفة.

6- الفترة المسيحية النسطورية (القرن الخامس والسادس الميلادي):

أُكْتُشِفَت هذه الفترة أخيراً في جزر أبوظبي ومنها جزيرة صير (بني ياس) وجزيرة (غاغة)، وتتمثَّل هذه الاكتشافات في العثور على دير كنسي وبعض البيوت. وتميَّزت هذه الفترة بالعثور على نقوش وزخارف تمثِّل مشاهد من التراث والصفة المسيحية ما يُعْرَفُ بالصلبان والزخارف النباتية المحورة، والتي يغلب عليها تحويرات تمثِّل أغصان العنب وأوراق النخيل، ولم يُعْثَر على كتابات واضحة حتى الآن والتي يجب أن يُعْثَرَ عليها باللغة السيريانية – لغة الديانة المسيحية الشائعة والمنتشرة في منطقة الشرق الأوسط ومنها منطقة الخليج.

7- فترة الحضارة الإسلامية (من القرن السادس الميلادي حتى الآن):

بعد الفترات الحضارة السابقة، وقعت الإمارات في هذه الفترة، التي ما زالت مستمرة حتى الوقت الحالي. وفيما يخصُّ موضوعنا، فإنَّ النقوش والكتابات الإسلامية أتت على فترات زمنية مختلفة وهي قليلة بشكل عام، وقد أمكننا أن نرصدَ بعضاً من تلك النقوش في دراسة سابقة خاصة لها. وممّا لوحظ عليها أنها متأخرة الفترة. وبشكل عام فهي لا تزيد على نحو خمسة قرون من الآن، وتمَّ تنفيذُها على سفوح الجبال والصخور الكبيرة البارزة المنفصلة والمستوية الأسطح، ويكادُ التنفيذُ يكونُ نفسَ الأسلوبِ الذي نُفِّذَ للنقوش في فترة العصور الحجرية الحديثة، وفترات الألف الثالث والثاني والأول قبل الميلاد، إلا أنَّ الموضوع مختلفٌ والفترة الزمنية مختلفةٌ، وهذا ما يؤكد أنَّ سكّان المنطقة هم أحفادُ مَن قام بالعمل الفنِّي في الفترة المبكّرة.

إنَّ الموضوعاتِ المنفَّذةَ إسلاميَّةٌ في مجملها، ويتمثَّل التكنيك الفنّي بالنقر والنقش للحصول على كتابات باللغة العربية؛ منها آياتٌ قرآنيَّةٌ وأحاديثُ نبويَّةٌ وكتاباتٌ مختلفةٌ مزوَّدةٌ في بعضها باسم المنفِّذ (النقّاش) وتاريخ النقش. ومواقعُ هذه الفترة كثيرةٌ، حيث تقع في مختلف مناطق دولة الإمارات اليوم؛ الحضرية والصحراوية والجبلية في المدن والقرى البعيدة الواقعة على قمم الجبال ووسطها، وعلى المناطق الساحلية وقرب الوديان والأفلاج والعيون. وتميَّزت النقوشُ بأنَّ تنفيذَها اقتصر على المناطق الجبلية. أمّا الكتابات والنقوش الأخرى فقد تمَّ تنفيذُها على اللقى الأثرية والمباني الإسلامية في مواقع المدن المكتشفة مثل موقع (جميرا) بدبي و(جلفار) برأس الخيمة، وبعض المواقع الثانوية.

الخلاصة:

بشكل عام يعدُّ هذا الموضوع موضوعاً أوَّلياً، وما زالت دراساتُ هذا النوع من الفنون الأثرية قليلةً في المنطقة. وقد كتبتُ سابقاً موضوعاتٍ عدَّة في هذا الشأن، وقام بعض علماء الآثار من الأوروبيين بالكتابة عنه، إلا أنني أشعرُ بأنه ما زال هناك الكثيرُ للإضافة فيه؛ فما الكتاباتُ السابقةُ إلا كتاباتٌ أوليَّةٌ وبدائيَّةٌ أتت على أثر وجود مشاهد عامة للنقوش لم يتم التعمُّق فيها بشكل دقيق وعلمي. ومردُّ ذلك أمورٌ عدَّة مختلفة؛ يقف على رأس القائمة موضوع البحث العلمي المنظم والمبرمج الذي يجب أن تضطلع عليه السلطات المسؤولة عن الآثار في الدولة، وأن يُعْطَى الاهتمامُ اللازمُ، كذلك يجب توفير جميع الإمكانات الفنية والمادية للباحثين، وأن يبدؤوا من الآن بالبحث وحماية مواقع هذه النقوش التي غالباً ما تتضرَّر وتُشَوَّه وتُهْدَم أو تُزال كما حدث لصخرة (المرقة) في خورفكان، (ذات نص كتابي عربي نشرته) وعند عودتي للموقع بعد أربعة أعوام لم أشاهد الصخرة والتي عرفت بعد ذلك أنَّ مشروعاً حديثاً للميناء أزالها من الموقع ومن التاريخ.

إنَّ التنمية الحديثة والسريعة التي تعيشها الدولة في مختلف المناطق تمثِّل تحدياً للحفاظ على مواقع الآثار، ليست النقوش فقط بل كل المواقع؛ المنقبة منها وغير المنقبة، ويبقى ضرورة الإسراع في إصدار قانون اتحادي لحماية الآثار مطلباً غير قابل للتأجيل أمام كِبَر وضخامة المشكلات الحاصلة.

المراجع

1. دراسات في آثار وتراث دولة الإمارات العربية المتحدة، ناصر حسين العبودي، إصدار المجمع الثقافي أبوظبي 1990، ص 42- 87
2. آثار الخليج العربي/ الجزء الأول آثار الشارقة، إعداد: ناصر حسين العبودي، إصدار وزارة الإعلام والثقافة/أبوظبي 1978، ص 86-92.
3. الآثار في دولة الإمارات العربية المتحدة، إصدار وزارة الإعلام والثقافة/ إدارة الآثار والسياحة/أبوظبي 1975.
4. المواقع الأثرية المكتشفة في الإمارات حتى بداية الألف الثالث بعد الميلاد، ناصر حسين العبودي، مجلة المنتدى العدد 203 يونيو 2000 دبي.
5. حقيقة قصر الزباء في رأس الخيمة، ناصر حسين العبودي، إصدار البيان/ دبي 2001، ص 103- 158.
6. تقارير البعثة الفرنسية المشتركة مع الشارقة، العدد الأول والثاني والثالث 84، 85، 1986، الشارقة 1993.

مواقع فن الصخور في جبال عمان والإمارات

1. Qabal قبل
2. Wadi Qidah وادي قدى
3. As Sham شعم
4. Khatmat Milaha خطمت ملاحة
5. Wadi Chaf وادي غاف
6. Wadi Hatta وادي حتى
7. Khatmat Shakhia خطمت شيخية
8. Qarn Bint Saud قرن بنت سعود
9. Hili هيلي
10. Jebel Hafit جبل حفيت
11. Wadi Hawasina وادي الحواسنة
12. Hamrat ad Duru حمرات الدورو
13. Natih ناطح
14. Wadi Sahtan وادي صحتان
15. Wadi Fara وادي فاره
16. Wadi Bani Kharus And Hijir وادي بني خروص والحجير
17. Dhum دهوم
18. Wadi Chul وادي غول
19. Bilad Sait Exotics بلاد سيت
20. Colemans rock at Hasat bin Salt حصات بن صلت
21. Wadi Tanuf وادي تنوف
22. وادي كماه
23. Wadi Halfayn وادي حلفين
24. Wadi Bani Ruwaha وادي بني رواحه
25. Wadi Rajim وادي رجيم
26. Wutayyah وطايا
27. Wadi Uday وادي عدى
28. Wadi Mayh وادي ميح
29. Hayl al Ghaf on Wadi Dayqah حيل الغاف فوق وادي ديقه
30. Wadi Swee وادي سوى

*كاتب وباحث تاريخي وخبير آثار من دولة الإمارات العربية المتحدة

حكايـــة الرحالة فاتسواف سيفيرين جفوسكي
لـورانـس العـرب البولنـدي

بقلم كاميلا بانيك*

أصبح اسم الرحّالة البولندي فاتسواف سيفيرين جفوسكي معروفاً في دولة الإمارات العربية المتحدة أوَّل مرة سنة 2014، بسبب إصدار مخطوطته «انطباعات عن الشرق وشبه الجزيرة العربية». وبالتالي في السنة الماضية أثناء معرض أبوظبي الدولي للكتاب، حيث كانت بولندا ضيفة الشرف فيه. وهناك تمَّ تقديم مخطوطة جفوسكي التي تعود إلى 200 سنة. وهذا الكتاب يشكِّل من دون أيِّ شك مصدراً مهماً لمعرفة تراث وتاريخ منطقة الجزيرة العربية، بسبب وجود عدد قليل من المصادر التاريخية في تلك الفترة.

لوحة تعبر عن الأصالة العربية التي شغف بها جفوسكي

خبير في الخيول

شخصية الرحّالة البولنديّ فاتسواف جفوسكي مشهورة عند العرب خصوصاً، وذلك بسبب تأثيره في تطوُّر تجارة الخيل. وبالفعل كانت أنشطته في علم ووصف الخيول وخصائصها وبيئتها لا تُقدَّر بثمن.

وكذلك كان يقوم باستيراد الخيول من أوروبا، حيث احتلت الخيول منذ زمن بعيد مكاناً استثنائياً في الثقافة البولندية، بسبب الموقع الجغرافي للدولة والمناخ المناسب وأيضاً للخطر الدائم من جهة الجوار. وكانت الخيول تُسْتَخْدَمُ في الحروب، وحتى الآن ما زالت ظاهرة حبِّ الخيل موجودة في بولندا، وعلى سبيل المثال أُشْتُهِرَ الحقلُ التابعُ لمضمارِ "يانوف بودلاسكي" الشهير بتربية الخيول منذ مئتي سنة تقريباً.

المستشرق الرائد

وُلِدَ هذا المغامر والرحَّالة البولندي، فاتسواف، في 15 كانون الأول (ديسمبر) 1784 في مدينة لفوف الواقعة في شرق بولندا، وهي تقع الآن ضمن أراضي أوكرانيا، وقد نشأ في عائلة عريقة وثرية تنتمي إلى الطبقة الأرستقراطية النبيلة. أتقن ست لغات بينها اللغة العربية، والتي كان يتقنها بطلاقة حتى إنه كان يعرف تفسير القرآن الكريم.

ومن الجدير بالذكر أنه أوَّل رحّالة من أوروبا يمرُّ بصحراء نجد وجبال شمر. ووصفه مملوء بمعلومات ممتعة؛ فمثلاً في إحدى رسائله قال: «إنَّ كلَّ أهالي الصحراء تقريباً ينتمون إلى أتباع الوهابية، وسوف يحكمون المنطقة كلَّها».

كان فاستوف ينتمي إلى فرقة المستشرقين المعروفين في ذلك الزمان في أوروبا، ومن أصدقائه جوزيف هامر، ويوليوس كلابروث من النمسا. وقام جفوسكي بتأسيس وتمويل أوَّل مجلة لدراسات الشرق الأوسط في العالم، وكانت تصدر في فيينا. إلى جانب علمه وخبرته الكبيرة في مجال علوم الشرق الأوسط، هناك أشياء أخرى لعبت دوراً مهماً في رفع شهرته وهي خصائص طبعه ومزاجه الذي نال به تقدير سكّان الصحراء.

صديق البدو

أُعْجِبَ البدوُ بشجاعة جفوسكي وموهبته في ركوب الخيل. وكان راوياً جيّداً أيضاً، حيث أقنع العرب بأنَّ أصول أسرته تعود إلى العرب، ولكنها هاجرت قديماً إلى بولندا. وهذا لم يكن صحيحاً، حيث إنَّ جفوسكي نفسه بيَّن بعضَ تلك الأسباب التي جعلته مشهوراً ومحبوباً في المجتمع البدوي نتيجة لأسلوب الحياة البدوية التي اكتسبها، ومعرفته الكبيرة بالخيول العربية.

ومن الجدير بالذكر أنه عبَّر عن الحياة اليومية للبدو في الصحارى العربية فقال: ليس هناك أيُّ شيء يحدِّد تفكير البدو؛ لأنَّ شكلَهم لا يلتقي مع أيِّ شيء في العالم؛ فلديهم خيالٌ واسعٌ ويستطيعون الوصفَ باللغة العربية الأكثر غنى بين اللغات.

تكلَّم عن الشرق وسكّانه بإعجاب، ووصف حياتَهم بأنها مملوءةٌ بالفضيلة. وكان يكتب نوتاتٍ موسيقيَّةً للأغاني التي كان يسمعها وهو جالسٌ في نجد. وهذه النقطة مرتبطة بالمجال الثاني في حياة جفوسكي الذي سوف أكتب عنه فيما يلي.

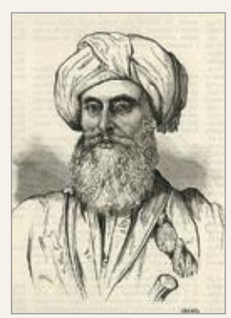

جفوسكي باللباس العربي

الشعر النبطي

من الواضح أنَّ هناك ركيزتين أساسيتين في الثقافة العربية؛ هما حبُّ الخيل وحبُّ الشعر. فلنضعْ اقتباساً لما قاله جفوسكي عن العرب بمناسبة بيع الخيول: «العربي سيتكلَّم عن صفات حصانه عن طريق كتابة قصيدة شعرية، إنَّ تأثير إنشاد هذه القصائد كتأثير الكحول في الأوروبيين».

جفوسكي كان شاعراً وكتب قصائده باللغة البولندية. كما أصدر ديواناً واحداً وفيه قصائد عدة عن الحياة البدوية، مثل قصيدة بعنوان «صحراء نجد»، وقصيدة أخرى بعنوان «النشيد الصباحي للبدو الوهابيين».

ونتيجة لرحلاته إلى الجزيرة العربية كُتِبَ في إحدى الجرائد أنَّ البدو كانوا يحبُّونه كثيراً، وكانوا يقارنونه بعنترة بن شداد في قصائدهم.

جفوسكي كان موسيقيّاً أيضاً، ولا بدَّ أنَّ تلك المهارات الفنية ساعدته على فهم وحفظ الشعر البدوي العربي الذي يتميّز بالأوزان والموسيقى.

وألهم جفوسكي كثيراً من الكتّاب والشعراء والمؤرِّخين، لكتابة قصائد ومؤلفات أدبية وتصويرية وسيراً ذاتية ودراسات تاريخية. ومن هؤلاء الكتّاب نجد أسماء كبار أدباء الأدب البولندي من أمثال: يوليوس سوافيتسكي، وآدم ميتسكيفتش الذي خصَّص له قصيدة بعنوان «فارس» والتي تعدُّ أفضل وأجمل قصيدة عنه.

الشرق والغرب يلتقيان في بولندا

ليس هناك شكٌّ في أنَّ هذا الرحّالة والمؤرِّخ والشاعر من الروّاد في الدراسات الشرقية. وأهمُّ شيء أنَّ طريقَ بحث مخطوطته يُمَكِّننا من أن نكتشفَ عدة جوانب تراثية وتاريخية لهذه المنطقة. وشيء جميل أن نعلمَ أنه كان من بلاد بعيدة، ومع هذا رحَّب به البدو في الجزيرة العربية كأنه واحدٌ منهم حتى منحوه لقب «تاج الفخر».

وقال الدكتور جورج يعقوب، الأستاذ في قسم اللغة العربية في جامعة وارسو، خلال معرض أبوظبي للكتاب في مقابلة مع وكالة الأنباء الإماراتية (وام): «إنَّ دولة بولندا ودولة الإمارات المتحدة تحبَّان الخيول». وقال أيضاً: «هناك الروح الشرقية ضمن البولنديين، ومن المتوقَّع أنَّ هذه الروح ليست موجودة في أي مجتمع أوروبي آخر».

وربما يجدر بنا النظر في دراسات المستشرقين البولنديين، ليس فقط بسبب عملهم الرائد في هذه الأرض، ولكن بسبب حبِّهم الحقيقي واهتمامهم الأصيل بمنطقة الجزيرة العربية.

> **مخطوطة كتاب «انطباعات عن الشرق وشبه الجزيرة العربية» تؤسِّس لعلاقة إيجابية بين بولندا والعرب**
>
> **جفوسكي أحبَّ حياة البدو إلى درجة ادِّعائه أنَّ جذور عائلته تعود إلى العرب**

جزء من مخطوط يظهر فيه وصف الخيل العربي الأصيل

المصادر:

- W.S. Rzewuski, Sur les chevaux orientaux et provenants des races orientales, ok 1820-1830;
- F. Kucera, Wacław „Emir" Rzewuski (1784-1831): podróżnik i żołnierz, Poznań 2016;
- J. Słowacki, Poezje, t. II, Lipsk 1862;
- A. Piskor, Siedem ekscelencji i jedna dama, Warszawa 1939;
- J. Reychman, Podróżnicy polscy na Bliskim Wschodzie w XIX w., 1972;
- L. P. Leliwa, Wielka rodzina w wielkim narodzie, Kraków 1879;
- L. Siemieński, Wacław Rzewuski i przygody jego w Arabii opowiedziane z pism pozostałych po nim, Kraków 1870;
- Rozmaitości" 1832, nr 28 (14 lipca)";
- Gazeta Literacka" 1821, nr 49 (9 grudnia)."

*باحثة في الشعر النبطي

مدينة ملوكية تعكس ما تمتَّع به الخليفة الناصر من قوة ونفوذ

من آثار مدينة الزهراء الأندلسية بمساجد المرابطين والموحدين المغربية

د. رامي ربيع عبد الجواد راشد*

للحضارة الأندلسية بوجه عام، ولعمائرها وفنونها بوجه خاص مكانةٌ رفيعةٌ، شاهدةٌ على مرِّ العصور والأزمان على مدى الرقي والتقدُّم الذي أحرزته تلك الحضارة بالجناح الغربي من دولة الإسلام، وبما كان لها من فضائلَ وأيادٍ بيضاء على حضارات العالم الإسلامي الأخرى، في كل من بلاد المشرق والمغرب على السواء.

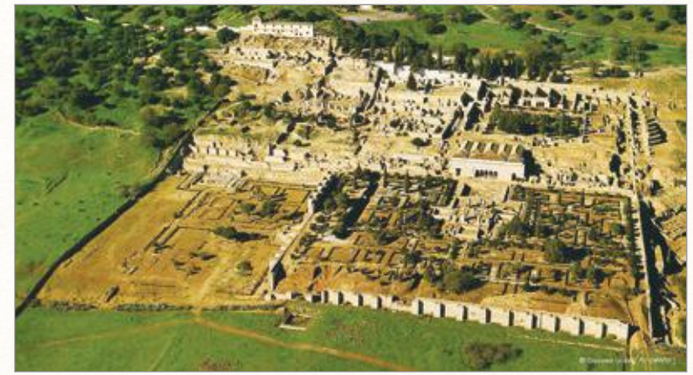

لوحة (1) أطلال مدينة الزهراء

من بين المعالم الدالة على أوج ما وصلت إليه الحضارة الأندلسية من ازدهار وارتقاء في عهد حكّام بني أمية (138 – 422هـ / 755 – 1030م)، مدينة الزهراء الملكية بالحاضرة قرطبة، والتي أمر ببنائها أمير المؤمنين الخليفة عبد الرحمن الناصر في عام (325هـ / 936م)، واستمرَّ العمل في تشييد قصورها ومتنزهاتها حتي وفاة من خلفه الحكم، المستنصر عام (365هـ / 975م).

كانت الزهراء مدينة ملوكية تعكس ما تمتَّع به الخليفة الناصر من قوة ونفوذ، وسعة مُلْك وسلطان، إذ كان كما يقول ابن غالب: (كَلَفاً بعمارة الأرض وإقامة معالمها وإنباط مياهها واستجلابها من أبعد بقاعها، وتخليد الآثار الدالة على قوة ملكه وعز سلطانه وعلو همته، فأفضى به الإغراق في ذلك إلى أن ابتنى مدينة الزهراء، واستفرغ وسعه في إتقان قصورها وزخرفة مصانعها)[1].

نظراً لما تبوأته تلك المدينة الملكية الزهراء من مكانة جليلة القدر لم تكن لغيرها، فقد تردَّدت حولها الأخبار وتواترت بالمصادر التاريخية، بصورة يكاد يعجز الإدراك عن تخيُّلها، أو ربما التصديق بها، فعنها يقول المقري التلمساني: (وأمّا الزهراء فهي مدينة المُلك التي اخترعها أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر لدين الله، وهي من المدن الجليلة العظيمة القدر، قال ابن الفرضي وغيره، كان يعمل في جامعها حين شُرع فيه من حذاق الفَعَلة كلَّ يوم ألف نسمة منها ثلاثمائة بنّاء ومائتا نجّار وخمسمائة من الأجراء وسائر الصنائع، فاستتمَّ بنيانه وإتقانه في مدة من ثمانية وأربعين يوماً، وجاء في غاية الإتقان من خمسة أبهاء عجيبة الصنعة، ...، ولمّا بنى الناصر قصر الزهراء المتناهي في الجلالة والفخامة، أطبق الناس على أنه لم يُبْنَ مثله في الإسلام البتة، وما دخل إليه قط أحد من سائر البلاد النائية والنِّحَل المختلفة من ملك وارد ورسول وافد وتاجر جهبذ، وفي هذه الطبقات من الناس تكون المعرفة والفطنة، إلا وكُلّهم قطع أنه لم يرَ له شبهاً، بل لم يسمع به، بل لم يتوهم كون مثله، حتى إنه كان أعجب ما يؤمله القاطع إلى الأندلس في تلك العصور النظر إليه والتحدث عنه، ...، ولو لم يكن فيه إلا السطح المُمرّد المُشرف على الروضة المباهي بمجلس الذهب والقبة، وعجيب ما تضمنه من إتقان الصنعة وفخامة الهمّة وحسن المستشرَف وبراعة الملْبس، والحُلّة ما بين مرمر مسنون وذهب موضون وعمد كأنما أُفرغت في القوالب، ونقوش كالرياض، وبِرك عظيمة

(1) لطفي عبد البديع: قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة. مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مج 1، ج 2، ربيع الأول 1375هـ / نوفمبر 1955م، ص 303.

> **حكاية الرقي والتقدم الذي أحرزته الحضارة في مدينة الزهراء بالجناح الغربي من دولة الإسلام**

محكمة الصنعة، وحياض وتماثيل عجيبة الأشخاص لا تهتدي الأوهام إلى سبيل استقصاء التعبير عنها، فسبحان الذي أقدر هذا المخلوق الضعيف على إبداعها واختراعها)[1].

في موضع آخر وضمن حديثه عن أحد مجالس قصر الخلافة بمدينة الزهراء يشير المقري بقوله: (وأمّا الحوض الصغير الأخضر المنقوش بتماثيل الإنسان فجلبه أحمد من الشام، وقيل من القسطنطينية من ربيع الأسقف أيضاً، وقالوا: إنه لا قيمة له لفرط غرابته وجماله، وحُمل من مكان إلى مكان حتى وصل في البحر، ونصبه الناصر في بيت المنام في المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس، وجعل عليه اثني عشر تمثالاً من الذهب الأحمر مرصعة بالدر النفيس الغالي ممّا عُمِل بدار الصناعة بقرطبة، صورة أسد إلى جانبه غزال إلى جانبه تمساح، وفيما يقابله ثعبان وعقاب وفيل، وفي المجنبتين حمامة وشاهين وطاووس، ودجاجة وديك وحدأة ونسر، وكل ذلك من ذهب مرصَّع بالدر النفيس، ويخرج الماء من أفواهها)[2].

أمّا المجلس المسمّى «قصر الخلافة» فيقول المقري عنه أيضاً: (وكان سمكه من الذهب والرخام الغليظ في جرمه الصافي لونه، المتلونة أجناسه، وكانت حيطان هذا المجلس مثل ذلك، وجُعِلَت في وسطه اليتيمة التي أتحف الناصر بها أليون ملك القسطنطينية، وكانت قرامد هذا القصر من الذهب والفضة، وهذا المجلس في وسطه صهريج عظيم مملوء بالزئبق، ...، وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب قد انعقدت على حنايا من العاج والأبنوس المرصّع بالذهب وأصناف الجواهر، قامت على سواري من الرخام الملون والبلور الصافي، وكانت الشمس تدخل على تلك الأبواب فيضرب شعاعها في صدر المجلس وحيطانه فيصير من ذلك نور يأخذ بالأبصار، وكان الناصر إذا أراد أن يُفزعَ أحداً من أهل مجلسه أَوْمَأَ إلى أحد صقالبته فيحرّك ذلك الزئبق فيظهر في المجلس كلمعان البرق من النور، ويأخذ بمجامع القلوب، حتي يُخيّل لكل من في المجلس أنَّ المحل قد طار بهم ما دام الزئبق يتحرك، وقيل: إنَّ هذا المجلس كان يدور ويستقبل الشمس، وقيل: كان ثابتاً على صفة هذا الصهريج، وهذا المجلس لم يتقدَّم لأحد بناؤه في الجاهلية ولا في الإسلام)[3]، شكل (1).

(1) أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. حققه: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ/ 1968م، ج 1، ص 563 – 566.

(2) المقري: نفح الطيب. ج 1، ص 568 – 569.

(3) المقري: نفح الطيب. ج 1، ص 527.

لوحة (2): محراب جامع القرويين بمدينة فاس

لوحة (3): أحد تيجان أعمدة محراب جامع القرويين

لوحة (4): أحد تيجان أعمدة محراب جامع القرويين

لوحة (5): أحد تيجان أعمدة أبواب مصلى الجنائز بجامع القرويين

لوحة (6): أحد تيجان أعمدة قبة مصلى الجنائز بجامع القرويين

لوحة (7): محراب جامع الكُتُبيّة بمدينة مراكش

هذا بعض ما ورد في شأن تلك المدينة الزهراء التي لم يُكْتَبْ لها أن تظلَّ كذلك، بل ذبُلت بعد تفتحها ونضرتها، وتكدَّرت بعد صفائها وبهجتها، بما توالى عليها من فتنٍ ومحنٍ نكّبت بها

وبما اشتملت عليه من عمائر وآثار، فسُلِبَت ونُهِبَت تلك النفائس والذخائر حتى آل أمرُها إلى الخراب والاندثار مع نهاية حكم أمراء بني أمية بالأندلس، وقد أشار إلى ذلك ابن بسام ضمن حديثه عن ابن باشة بأنه: (هدّام القصور، ومبوّر المعمور، ... ، قدّمه ابن السقاء مدبر قرطبة وقت النظر في جميع آلات ما تهدَّم من القصور المعطلة، فاغتدى عليها أعظم آفة، يبيع أشياء جليلة القدر رفيعة القيمة، ...، وباع آلاتها من رفيع المرمر، ومثمن العمد، ونضار الخشب، وخالص النحاس، وصافي الحديد والرصاص، بيع الإدبار، ...، وكانت رسل أملاك الأندلس تأتيه كثيراً في ابتغاء ما لديه من تلك الآلات بالأثمان النفيسة)[1]. أمّا الإدريسي فيصفها على عهده خلال العصر المرابطي بقوله: (وهي الآن خراب في حال الذهاب)[2]. كما يشير ابن عذاري إلى أنَّ الخليفة المنصور الموحدي ضمن حركته الكبرى لغزوة الأرَك ببلاد الأندلس سار إلى قرطبة: (ومشى أثناء ذلك للزهراء بنيّة الاعتبار بآثار القرون الذاهبة والأمم السالفة، فأمر بقلع الصورة التي كانت على بابها)[3].

وهكذا كان مصير تلك المدينة الملكية التي لم يُبْنَ في الإسلام مثلها، بما تميَّزت به من خصائص معمارية وفنية فريدة، وبما احتوته من كنوز وتحف ثمينة جعلتها محلَّ رصد الطامعين والناهبين، فلم يُكْتَبْ لها البقاء، وما مضى عليها قرنان من الزمان حتى أضحت اسماً بلا رسم، وأثراً بعد عين كأن شيئاً لم يكن، لوحة (1).

اتسم كلٌّ من العصرين المرابطي (462 – 540هـ / 1069 – 1145م)، والموحدي (540 – 668هـ / 1145 – 1269م)، ببلاد المغرب الأقصى بشغف حكّامهما بكل ما هو أندلسي، سواء فيما يتعلَّق بمجالات العلوم والآداب، أو ما يتعلّق بمجال العمارة وفنونها، ومن خلال المصادر التاريخية المعاصرة نقف على عديد من الإشارات المهمة التي تؤكد ذلك، منها ما أفاد به عبد الواحد المراكشي ضمن حديثه عن إخضاع أمير المسلمين يوسف بن تاشفين لبلاد الأندلس بقوله: (وصار هو وابنه معدودين في أكابر الملوك؛ لأنَّ جزيرة الأندلس هي حاضرة المغرب الأقصى، وأُمّ قُراه، ومعدن الفضائل منه، فعامة الفضلاء من أهل كل شأن

لوحة (8): نماذج لتيجان أعمدة محراب جامع الكُتُبيّة

لوحة (9): نموذج لأحد تيجان أعمدة واجهة محراب جامع الكُتُبيّة

لوحة (10): محراب جامع القصبة بمدينة مراكش

منسوبون إليها ومعدودون منها، فهي مطلع شمس العلوم وأقمارها، ومركز الفضائل وقطب مدارها، ...، فانقطع إلى أمير المسلمين من الجزيرة من أهل كل علم فحوله، حتى أشبهت حضرته حضرة بني العباس في صدر دولتهم، واجتمع له ولابنه من أعيان الكُتّاب وفرسان البلاغة ما لم يتفق اجتماعه في عصر من الأعصار)[4]. وفي مجال العمارة أشار الجزنائي ضمن حديثه عن مدينة فاس بقوله: (وما زال كبير لمتونة وأميرها يوسف

(1) أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1417هـ /1997م، القسم الأول، مج 1، ص 600.

(2) الشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ / 2002م، ص 580.

(3) أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري: البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب. تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ / 2013م ، ط1، مج 3، ص 309.

(4) عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب. شرحه واعتنى به: د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1426هـ / 2006م، ص 123.

لا تزال مساجد كل من عصري المرابطين والموحدين بحواضر المغرب الكبرى تشتمل على تحف فنية ثمينة من آثار مدينة الزهراء البائدة

بن تاشفين يؤكد في زيادة المساجد بفاس وسقاياتها وحماماتها وخاناتها وإصلاح أسوارها، وأقدم من قرطبة جملة من صنّاع الأرحى فبنوا منها كثيراً ...)[1].

لم يكن لهذا الحضور الأندلسي ببلاد المغرب أن ينقطع فيما تلا خلال العصر الموحدي، بل شهدت حاضرتهم مراكش أهم مظاهر تلك التأثيرات المعمارية والفنية الأندلسية، وعن ذلك يقول ابن سعيد: (إنَّ حضرة مراكش هي بغداد المغرب، وهي أعظم ما في بَر العُدوة، وأكثر مصانعها ومبانيها الجليلة وبساتينها إنما ظهرت في مدة بني عبد المؤمن، وكانوا يجلبون لها صنّاع الأندلس من جزيرتهم، وذلك مشهور معلوم إلى الآن)[2].

في ضوء هذه الإفادات المصدرية يتبيَّن فضل تلك الحضارة الأندلسية وعظيم أثرها في العمارة وفنونها ببلاد المغرب، وإلى جانب هذه الإشارات التاريخية، فلا تزال مساجد كل من عصري المرابطين والموحدين بحواضر المغرب الكبرى تشتمل على تحف فنية ثمينة من آثار مدينة الزهراء البائدة، كأحد الأدلة المادية على صدق تلك الإشارات المصدرية، وفي الوقت ذاته تبرهن على ما كان للفن الأندلسي القرطبي على عهد الخلافة من مكانة مهمة، فهو الأصل الذي استلهم منه معماريو وفنانيو العصور التالية بكل من الأندلس والمغرب.

حظي جامع القرويين بمدينة فاس في العصر المرابطي خلال عهد الأمير علي بن يوسف بن تاشفين بتوسعة كبرى، ازدادت معها أهمية هذا المسجد الجامع من الناحيتين المعمارية والفنية، وتجلَّى فيها مزيد من مظاهر التأثيرات الأندلسية، حسب ما تعكسه زخارف ونقوش المحراب والقبة المقربصة أعلاه، لوحة (2)، فضلاً عن القبة المقربصة الكبرى التي تعلو كلاً من البلاطين الثاني والثالث بالبلاط المحوري الأوسط، والتي يدور بأسفلها نقشٌ تسجيليٌّ يفيد بتلك الأعمال عن أمر أمير المؤمنين وناصر الدين علي بن يوسف بن تاشفين عام (531هـ / 1136م).

كان من بين مظاهر تجليات هذه التأثيرات الأندلسية بالتوسعة المرابطية في جامع القرويين، تلك التيجان المجلوبة من أطلال مدينة الزهراء القرطبية، والتي نجد منها مجموعة مهمة ومتنوعة،

لوحة (11): نموذج لأحد تيجان أعمدة محراب جامع القصبة

لوحة (12): نموذج لأحد تيجان أعمدة محراب جامع القصبة

لوحة (13): قاعدة أحد أعمدة محراب جامع القصبة

تعلو السواري الأربع الحاملة لعقد المحراب، لوحات (3، 4)، وأخرى تعلو سواري أبواب مصلى الجنائز، لوحة (5)، وثالثة تعلو السواري الحاملة لقبة هذا المصلى الجنائزي، لوحة (6)، وهكذا حرص الأمير المرابطي علي بن يوسف على تزيين مآثره المعمارية بالمغرب بتلك التحف الفنية الثمينة، كَلَفاً بذلك الفن الأندلسي القرطبي، وإحياءً لذكرى تلك المدينة الملكية التي طوى عهدها النسيان بمرور الزمان[3].

(1) علي الجزنائي: جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس. راجعه: عبدالوهاب بنمنصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1387هـ / 1967م، ص 42.

(2) المقري: نفح الطيب. ج 3، ص153.

(3) وليس كما ذهب إليه أحد المستشرقين المتحاملين، والذي يرى أنَّ ذلك إنما هو من أعمال النهب التي مارسها هؤلاء المرابطون طوال قرن ونصف من الزمان.

Boris Maslow : Les Mosquées de Fès et du nord du Maroc . Paris , 1934 , PXI .

من تجليات التأثيرات الأندلسية في جامع القرويين، تلك التيجان المجلوبة من أطلال مدينة الزهراء القرطبية

تردَّدت أيضاً أصداء تلك الكنوز الفنية التي كانت تزخر بها مدينة الزهراء الأندلسية بمساجد العصر الموحدي، فقد اشتمل كلٌّ من جامعي الكُتُبيّة والقصبة بمراكش على مزيد من تلك التحف الثمينة، حيث يكتنف حنية محراب جامع الكُتُبيّة والمدخلين الواقعين على اليمين واليسار منه بعض السواري الرخامية متعددة الألوان، لوحة (7)، يعلوها تيجان مجلوبة كذلك من مدينة الزهراء، لوحات (9،8)، وفق نظائرها التي تزين جامع القرويين بفاس، لوحات (3 – 6).

أمّا جامع القصبة فقد حظي كذلك ببعض من هذه التحف التي ترجع إلى مدينة الزهراء القرطبية، إذ يكتنف تجويفة المحراب وكل من المدخلين الواقعين على جانبيه بعض السواري الرخامية المتعددة الألوان كذلك ما بين الأخضر الداكن، الأحمر الشاحب، البني القاتم والأسود المجزع، لوحة (10)، يعلوها أيضاً نماذج رائعة متنوعة من تيجان مدينة الزهراء، لوحات (11 ، 12)، على غرار تلك التي تزيّن كلاً من جامعي القرويين بفاس والكتبيّة بمراكش، إلا أنَّ هذه السواري بجامع القصبة حظيت بمزيد من الثراء والجمالية من خلال ارتكازها على قواعد حجرية كان مصدرها أيضاً تلك المدينة الزهراء، لوحة (13).

من خلال الدراسات الآثارية التي قام بها الباحثون الإسبان حول مدينة الزهراء، وفي ضوء التحف التي تمَّ العثور عليها واستخراجها من أطلال تلك المدينة الملكية، وبعقد مقارنة بينها وبين هذه النماذج من تيجان وقواعد الأعمدة، سبقت الإشارة إليها، بمساجد عصري المرابطين والموحدين بالمغرب، تتأكَّد نسبة هذه الآثار إلى مدينة الزهراء[1]، بما يمكن اعتبار ذلك

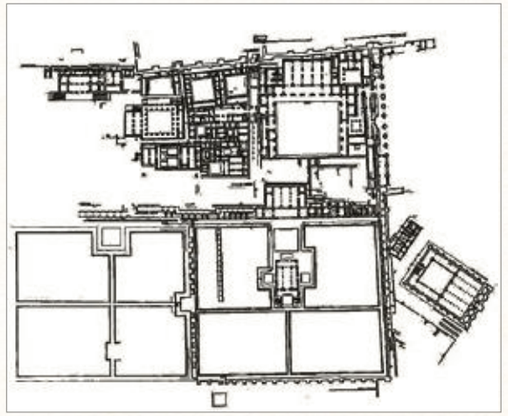

شكل (1): مخطَّط عام لقصر الخلافة بمدينة الزهراء ومسجدها الجامع، عن: مالدونادو: عمارة القصور. ج 1، ص 164

أحد مظاهر التأثيرات الفنية الأندلسية في الفن بالمغرب خلال العصرين المرابطي والموحدي، والتي تشهد على تلك المكانة الرفيعة التي حظي بها الفن الخلافي بقرطبة، وما كان له من امتداد واسع المدى ليس ببلاد الأندلس وحسب، بل وفي بلاد المغرب تحت رعاية كل من حكام المرابطين والموحدين، الذين استهوتهم تلك الكنوز الثمينة الباقية من المدينة الملكية الزهراء، فزيّنوا بها عمائرهم بحواضرهم الكبرى بالمغرب[2]، كما كانت تلك التيجان التي زخرت بها مدينة الزهراء، إلى جانب تيجان جامع قرطبة، الأصل الذي تطوَّر عنه نمط التيجان خلال العصور التالية بكل من بلاد الأندلس والمغرب[3].

(1) انظر: جوميث مورينو: الفن الإسلامي في إسبانيا. ترجمة: د. السيد عبد العزيز سالم، د. لطفي عبد البديع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ص 74، 78، 95، 97، 99، الأشكال (80 – 83، 112 ، 114 – 118). توريس بلباس: تاريخ إسبانيا الإسلامية. ترجمة: علي عبد الرؤوف البمبي وآخرون، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1 ، 2002م، المجلد 2، الجزء 2، (الفن والعمارة)، ص 524، 525، 676، 681، 689، الأشكال (235، 236، 479، 490، 512، 513). باسيليو مالدونادو: العمارة الإسلامية في الأندلس: عمارة القصور. ترجمة: علي إبراهيم منوفي، منشورات المركز القومي للترجمة، القاهرة، المشروع القومي للترجمة، ط1، 2010م، ج 1، ص 183، 184، 190، 191.

(2) انظر أيضاً:

Henri Basset Et Henri Terrasse: Sanctuaires Et Forteresses Almohades. Paris, 1932, PP 225, 226, 290, 293., Henri Terrasse: La Mosqée Al-Qaraouiyin à Fès. Paris, 1968, PP42, 44.

(3) بلباس: تاريخ إسبانيا الإسلامية. مج 2، ج 2، ص 348. مالدونادو: عمارة القصور. ج 1، ص 361.

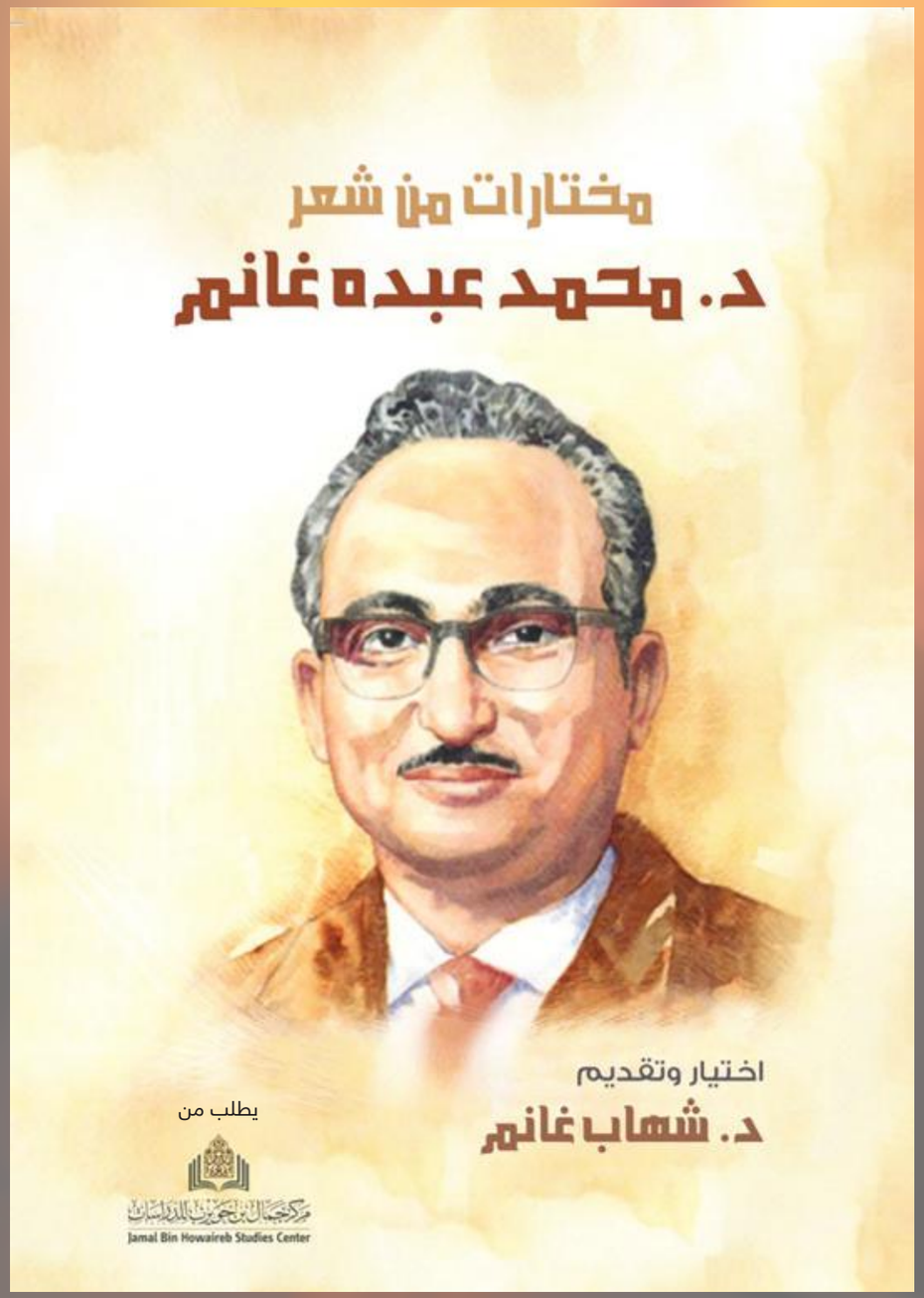

تجربة تعليمية كانت تهدف إلى تعزيز دور السلطنة العثمانية بين العرب

مدرسة العشائر العربية في إسطنبول

محمد زاهد جول

يُشار إلى فترة السلطان عبد الحميد الثاني بأنها العصر الذهبي للتعليم في أواخر السلطنة العثمانية، فقد رأى في التعليم السبيل الوحيد لإنقاذ مستقبل الدولة العثمانية من السقوط، حيث قام باستثمارات هائلة في قطاع التعليم؛ فزاد عدد المدارس بنسبة 150%، أمّا عدد الطلاب فقد بلغ 900 ألف طالب.

صورة جماعية لطلاب مدرسة أبناء العشائر

كانت العشائرُ واحدةً من أكبر المشكلات التي واجهت الإمبراطورية العثمانية آنذاك، فقد غدت فرصة ذهبية للدول الاستعمارية التي كانت تتربَّص الدوائر للانقضاض على الإمبراطورية وتفكيكها، حيث وجدت مبتغاها في هذه العشائر عبر التغلغل إليها وتحريضهم على الدولة.

تنبَّه السلطان عبد الحميد الثاني إلى خطورة هذه المؤامرات التي كانت تحاك في منطقة الجزيرة العربية، فأصغى إلى مقترح واليه على منطقة الحجاز واليمن عثمان نوري باشا بتأسيس مدرسة للعشائر طريقاً لحل هذه المعضلة، وإقحام أبناء وجهاء العشائر العربية فيها، وتوفير فرص تولي مناصب إدارية عالية لخريجي هذه المدرسة في تلك المناطق؛ لضمان سيادة الدولة على هذه العشائر. وبناءً على مقترح عثمان نوري باشا عُرِضَ الأمر في 23 يونيو عام 1892 على الصدر الأعظم، وتمَّت الموافقة على افتتاح هذه المدرسة في إسطنبول عاصمة السلطنة العثمانية؛ لإخراج أبناء العشائر العربية من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة، ولتكون قدوة لافتتاح مدارس أخرى على غرارها في مناطق أخرى من السلطنة، فأُوكِلَ إلى عثمان نوري باشا وضعُ منهاج لهذه المدرسة، ونظامٌ داخليٌّ أُعْلِنَ عنه في 29 من ذي الحجة عام 1892/1309م في 12 مادة أجملت سياسة المدرسة وأهدافها، وتكون التبعية الفخرية للمدرسة إلى السلطان عبد الحميد. وقد تقرَّر قبول 50 طالباً في السنة الدراسية الأولى، و40 طالباً في الأعوام التالية، وتتولى دار الشفقة ووزارة المعارف نفقات المدرسة ودفع مرتبات شهرية للطلاب، وهي 30 قرشاً شهرياً.

وتكون مدة الدراسة خمس سنوات، وجاء المنهاج الدراسي على الشكل التالي:

* السنة الأولى: القرآن الكريم، الأبجدية، علوم الدين، الفقه، القراءة التركية، الإملاء، الحساب، والتدريب العسكري.
* السنة الثانية: القرآن الكريم، التجويد، الفقه، العلوم الدينية، حسن الخط، القراءة التركية، الإملاء، الحساب، اللغة، والتدريب العسكري.
* السنة الثالثة: القرآن الكريم، التجويد، العلوم الدينية، قصص الأنبياء، الصرف التركي، القراءة التركية، اللغة، الإملاء، حسن الخط، الحساب، الجغرافيا، الفرنسية، والتدريب.
* السنة الرابعة: القرآن الكريم، التجويد، العلوم الدينية، الصرف العربي، اللغة الفارسية، الكتابة التركية، النحو التركي، الجغرافيا، التاريخ الإسلامي، الحساب، حسن الخط، اللغة الفرنسية، الرسم، والعلوم المتنوعة.
* منهاج السنة الخامسة: القرآن الكريم، التجويد، العلوم الدينية، النحو العربي، اللغة الفارسية، التاريخ العثماني، القواعد العثمانية، الكتابة والقراءة التركية، المحادثة التركية، الجغرافيا، الحساب، الهندسة، حسن الخط، المعلومات المتنوعة، حفظ الصحة، أصول إمساك الدفاتر، اللغة الفرنسية، الرسم، والتدريب.

وقد أُجْرِيَت تعديلاتٌ طفيفةٌ على منهاج المدرسة عام 1316 و1321.

اختيار دقيق

أكَّدت الرسائل التي بُعِثَت إلى الولايات والسناجق والأقضية ضرورة توخِّي الدقة في اختيار الطلبة من أبناء وجهاء وزعماء العشائر والقبائل العربية والكردية والألبانية الذين يتميَّزون بالذكاء، وأن تكون أعمارهم ما بين 12 و16 عاماً، وتكونَ لديهم قابلية للتعلُّم، وكان مستوى التعليم في هذه المدرسة يضاهي المدارس الحربية (العسكرية) والملكية (السياسية).

أُفْتُتِحَت مدرسةُ العشائر في 4 أكتوبر عام 1892 الذي وافق يوم المولد النبوي الشريف، في قصر أسما سلطان بمنطقة قبطاش في الشطر الأوروبي من إسطنبول، بكلمة افتتاحية باللغة العربية لوزير المعارف زهدي باشا، وفي 15 ربيع الأول عام 1310هـ الموافق 6 أكتوبر عام 1892 تمَّ تعيين مدير المدرسة السلطانية علي ناظم بك أوَّل مدير للمدرسة.

تمَّ استقطاب الطلاب من الولايات العربية وبلاد البلقان والولايات الكردية، وتكلَّفت الدولة بنفقات جلب الطلاب إلى مقر المدرسة في إسطنبول برفقة ضبّاط من الجيش والدرك. وقد زُوِّدَت المدرسةُ بمشفى وصيدلية، وأُحِيطَت بحراسة أمنية.

طلاب من أبناء العشائر في المدرسة

> استمرَّت مدرسة العشائر 15 عاماً ثمَّ أُغْلِقَت عام 1907 وتحوَّل بناؤها إلى مدرسة إعدادية

يلتحق الطلاب الخريجون من مدرسة العشائر بالصف الخاص في المدرسة الملكية والحربية، وبعد إتمام الدراسة فيهما ينال المتخرّجون شهادة التخرُّج، ويتمُّ توظيفهم في الخدمات العامة برواتب معينة إلى أن يبلغوا سنَّ 25، فيتم توليتهم مديرين للنواحي، وقائمي مقام للأقضية، أمّا خريجوا الحربية فكانوا يُمْنَحون رتبةَ ملازم ثانٍ ونقيب، والمرافقة الفخرية للسلطان، ويتمُّ تعيينهم في التشكيلات العسكرية في بلدانهم.

محاولة تشويه

لقي افتتاح مدرسة العشائر صدىً في الصحف الأوروبية الصادرة آنذاك، مُحاوِلة تشويه صورتها وقد واجهتها السلطات العثمانية بمنع تداولها داخل حدود الدولة.

لم تدُم المدرسة طويلاً؛ ففي شباط عام 1907 تقرَّر إغلاق مدرسة العشائر على إثر تمرُّد طلابها ورفضهم الأطعمة المقدّمة لهم، وقد سبقت ذلك قلاقل واضطرابات بين الطلاب الأكراد والعرب وانفجار قرب المدرسة.

قد لا يُسْتَبْعَدُ أن يكونَ هناك أيادٍ خارجية عابثة امتدت إلى المدرسة لإحداث الاضطرابات، للحيلولة دون الوصول إلى أهدافها المبتغاة من تعزيز سيادة الدولة في مناطق أطماع الدول الاستعمارية. ونتبيَّن ذلك من تتبُّع الصحف الغربية الحثيثة لأخبار المدرسة؛ فقد أشار التقرير الذي أرسله عميل السلطان عبد الحميد الثاني في فرنسا المدعو Emillofolon بناءً على ما نُشِرَ في الصحف الألمانية والنمساوية إلى إغلاق مدرسة العشائر التي تأسَّسَت لتعزيز الجامعة العربية؛ بسبب تمرُّد طلابها وعدم انتظامهم بعد أن أُنْفِقَت عليهم مبالغ كبيرة.

كانت مدرسةُ العشائر تجربةً فريدةً أقدم عليها السلطان عبد الحميد الثاني، بغية تعزيز أواصر دولة متهالكة تكالبت عليها الأطماع الغربية، ولم تكن عديمة الإنجازات، فلقد لعبت دوراً في صون البلاد في بعض المناطق برهة من الزمن، وقد شكَّلت هذه التجربة نموذجاً للدول العظمى التي عملت على تدريب قادة دول أخرى وإعدادهم، لتوليتهم مناصب عليا في بلدانهم؛ بهدف توسيع مناطق نفوذهم لأغراض استعمارية، فلو كانت تجربة الدولة العثمانية هذه في عهود قوتها لكانت النتائج أكثر إيجابية. استمرَّت مدرسة العشائر 15 عاماً، واحتلَّت مكانتها في صفحات التاريخ كمبادرة فريدة من نوعها، وقد أُغْلِقَت المدرسةُ في عام 1907، وتحوَّل بناؤها إلى مدرسة إعدادية.

طلاب من أبناء العشائر في المدرسة

مبنى مدرسة العشائر

عُرِفَت بجمالها وإتقانها ودقة تفاصيلها والنقوش التـي تحاكـي البيئة المحيطـة

الدلّة الحساوية

أحمد علي حمد الأمير

تزخر الأحساء- شرق السعودية- بمختلف الحرف الغائرة عراقتها في عمق التاريخ، والشائع صيت جودتها في أرجاء شبه الجزيرة العربية والإقبال عليها من حاضرة وبادية، ومنها حرفة الصِّفارة، حيث أُشْتُهِرَت الأحساء بصِفارة الدلة الحساوية التي عُرِفَت بجمالها وإتقانها ودقة تفاصيلها والنقوش التي تحاكي البيئة المحيطة بالحرفي الأحسائي، المليئة بالنخلة والزاخرة بالعمارة الأحسائية الظاهرة في القلاع والمساجد والبيوت القديمة التي انعكست على شكل الدلة، حيث تحدَّث عن جمالها وإتقانها طبيب الإرسالية الأمريكية بول هاريسون الذي زار الأحساء عام 1919.

رمز الكرم والضيافة

الاهتمام بصفارة الدلة الحساوية بهذا الجمال والإتقان، لما تحظى به الدلة من مكانة عند العرب، حيث تُعَدُّ رمز الكرم والضيافة، والتي تزدان بها مجالسهم العربية التي تضم تشكيلة واسعة من الدلال التي تُقدَّمُ فيها القهوة العربية، والتي تُطْهَى أمام ضيوفهم بحمس القهوة على النار في مكان مخصَّص في المجلس يسمّى «وچاغ» ودقها في النجر بعد تبريدها، بنغم جميل علامة على استقبال الضيوف، لينتظرها ثلاثة أحجام من الدلال؛ الأولى دلة ضخمة تؤدي مهمة الغلاية، وتسمّى «خمرة»، كما تسمّى «مطابخة»، حيث تظل مملوءة بالماء فوق النار في المجالس الكبيرة لتكون جاهزة لإعداد القهوة في أي وقت، والدلة الثانية أصغر حجماً منها، وتسمّى «لقمة»، حيث تُلقّم القهوة فيها لغليها بعد إضافة الماء من الخمرة لتشعَّ رائحتها الزاكية في أرجاء المجلس، والثالثة دلة صغيرة رشيقة تسمّى «مزل»، حيث تُزل (تُسْكَب) القهوة فيها بعد غليها في اللقمة، كما تسمّى أيضاً «مَصبّ»، حيث تُمْسَك الدلة باليد اليسرى والفناجين الصغيرة باليد اليمنى، ويُدار بالدلة في المجالس ليقدم فيها القهوة العربية بأسلوب ينمُّ على الاحترام والتقدير لشاربيها وقبول زيارتهم، حيث قد لا تقدم القهوة العربية للضيف دلالة على عدم قبول زيارته، وقد لا يشرب الضيف فنجان قهوته إلا بعد أن يراهن عليها بقبول الطلب الذي أتى من أجله، فغالباً تُلبَّى حاجته طالما راهن على شرب قهوة صاحب المجلس لما لها من رمزية عند العرب، ودلالة على كرمهم وجودهم وحسن ضيافتهم، كما يُدعى الضيف إلى المجلس بعبارة شائعة عند العرب «تفضل تقهوى»، فالقهوة العربية في ذلك الفنجان الصغير، لها معنى كبير في نفوس العرب بما تمثِّله من كرم وضيافة وجود، فالدلة رمز ذلك كله، فحظيت باهتمام في صفارتها، كالدلة الحساوية، وفي اقتنائها، حيث يفتخر كلُّ صاحب بيت ذي شأن بمجموعة الدلال التي يقتنيها في مجلسه، ليقدم بها القهوة العربية التي يُضيِّفُ بها زائريه بكل حفاوة وتقدير على وقع تصادم تلك الفناجين الصغيرة بالدلة، وبين رائحتها الزاكية وسيمفونية حمس القهوة ودقّها أمام المضيف، في مشهد هيَّج قريحة بعض الشعراء، ومن ذلك ما نقله الباحث التراثي الأستاذ أحمد البقشي من نظم الشاعر الأحسائي سليم العبد الحي (ت 1320) عن مشهد عمل القهوة في الدلة القريشية:

بنيت عدل القاف في طلح قرطاس
لعيون من حازت كثير النواميس

وحييتها ما حن بالسحب رجّاس
وعداد ما زاف الحيا بالطعاميس

وعد ما جلبت بالأسواق الأجناس
وعد ما هبّت هبوب النسانيس

وما استلم ركن الحرم كفَ لمَاس
وما سرى الخَريت وسط الخراميس

وما اكتسب يوم الوغى الذرب نوماس
والخيل من لفح العريني مراويس

وعد ما كرب على القود مسَاس
أوزجَ حبر الزاج فوق القراطيس

رأس اليراع بكفَ من شيد الساس
يبني المثايل ما يرى به تعاميس

وترحيب أحلى من لِما عُرْب الأجناس
في فاه صبّ نال منه التعاويس

وأنوج عبير من شذا المسك لا ماس
بجعود غضروف أردوفه متاريس

وأبهى من اللولو بسلك من اللاس
بغرر حفّين بدار المعاريس

بالقهوة اللى شأنها هامة الراس
مقامها يرفع إلى غيرها ديس

اللى لها أربع ادلال ومهراس
وتشم عنبر طيبها في المحاميس

فإن زل صافيها على كفة الكاس
يشبه لدم أدمية بالتجانيس

فالى وزن لك صاحب البن بقياس
خمسة فناجيل تزول الهواجيس

> **القهوة في الفنجان الصغير لها معنى كبير في نفوس العرب وما تمثِّله من كرم وضيافة وجود**

دلة حساوية بدون نقوش

فإن عدت فيها مشقيٍ عايم الراس
وأيديك من درهم ثمنها مفاليس

وإلا بفطر الصوم هذاك لا باس
إن رمت من عشيقتك زود تهليس

تلقى بناديها المناعير جلاس
عيون الحرار وفِي الملاقي قواعيس

واللاش عن ميدانها يعطي أطساس
ويعمي نظيره دوم ويقال لإبليس

عندي لها لا من جزا كل خناس
رعن المراجل ادنق العفن وأمكيس

سبعة فناجيل ونجر ومحماس
وأربع أدلال في شقاها مطاحيس

تُصْنَـع الدلـة الحسـاوية مـن معـدن النحـاس الأحمـر أو الأصفـر الـذي يتـمُّ اسـتيراده علـى شـكل صفائـح مـن الهند

وَيَا ما لها شبيت في الكير مقياس
نـار الغضا وأرخيت لأثمانها الكيس
ما يحتظى بالمرجلـة سـاير النـاس
والجـود ما جـا دون بابـه حـراريس
يا ساعي في البن ان عدت حمّاس
أخذه بهون وسايس الحمس تسييس
فإن شفت حبه يقذف الدهن ملاس
فكفـه قبـل تحـرق لها النار وتخيس
ورنّــة بمهـراس كما دقـة الطـاس
صوتـه يقـود أمــرويين العبـابيس
ولقـم دقيـق البن فـي دلـة انحاس
مسلـــوبة دقـــه استـاد بتهـبيس
فـالى تبين لك كمـا دفـق الاوراس
نكس اغطـا غرنوقة الصفر تنكيس
وراكـه ودون ابهـار منزوه الادنـاس
هيـل ومسمــار وكــب الدنـافيس
وزلـه مـن اللقمـة برفـق ولـه راس
واحـذر يجي به من سريبه لحاويس
فـي دلــة مثعوبهــا كنـه الفــاس
قريشيـة مــا قبلوهـــا الدلالـيس

تكوين الدلة الحساوية

تتكوَّن الدلة الحساوية من جسد وغطاء يتصلان ببعضهما بواسطة قطعة نحاسية تسمّى «العقرب»:

أولاً- جسد الدلة:

ويُعرَف بمصطلح الصفارين بالـ«بدن»، ويبدأ من الأعلى بفوهة دائرية تكون قاعدة لتلك الغطاء، وينساب من تلك الفوهة مصب على شكل ميزاب يسمّى «خشم الدلة» يسمح بنزول القهوة عند انحناء الدلة بسلاسة كالخيط الرفيع لتنساب على ذلك الفنجان الصغير وسقوطها فيه كالدمعة، وقد يغطي المصب برقع نحاسي. وفي أعلى البدن «خد» يطوق تلك الفوهة من الخارج، وإلى أسفل يتقلص قطر الدلة في حالة تخصير للجسم ليضفي تلك الجمالية ويسمّى «خصر»، ثمَّ ينتهي الجسد بالقعر كقاعدة للدلة، وتُعْرَف بمصطلح الصفارين (قاعة)، حيث يزداد قطرها مرة أخرى ليزيد على الفوهة، كما يُثبّت على جسد الدلة مقبض يسمّى «عروة» ليسهل عملية مسك الدلة وتقديم القهوة فيها بتحكُّم وأمان.

ثانياً- غطاء الدلة:

وله شكلٌ مقبَّبٌ ذو انحناء في بعض الدلال، ومدرّج في بعضها الآخر، تعتلي القبة مئذنة نحاسية تنتهي بقطعة نحاسية مدببة تسمّى «دقمة أو قرط»، كما يغلف تجويف الغطاء من الداخل بصفيحة نحاسية رقيقة تسمّى «لهاة». وكلٌّ صفار له تصميمه الخاص للدقمة والعقرب والممسك، لأنه يقوم بصبّها في قوالب يُصنِّعها بنفسه تسمّى «ديرجة».

جمال الدلة الحساوية

الدلة الحساوية يتم عملها ونقشها بكل براعة وإتقان، ليضفي ذلك الجمال الذي يحاكي ذلك الغنج بدلال القهوة العربية والتفاخر باقتنائها، والتي تزدان بها روازن المجالس العربية الأصيلة في هرمية وتناسق جميل من الصغير إلى الكبير وبأنواع مختلفة وأطقم متعددة، فيرى هواة ومقتنو الدلال الحساوية المعاصرون، أنَّ الصفار الحساوي جسَّد جسم المرأة في صناعته للدلة، حيث نقل الباحث التراثي الأستاذ أحمد البقشي (أنَّ الصفار الحساوي، وإن لم يكن شاعراً يجسّد أنثاه في لغة شعرية، فقد جسّدها في صناعته للدلة، فعندما صمّم الدلة استهلَّ تصميمها من جسد المرأة بأعلى المواصفات الجمالية وفق الذوق العربي الرفيع المتمثل في الخصر النحيل، والوسط الممتلئ في تمايز جميلٍ يبرز كل منها جمال الآخر، فخصر الدلة الحساوية يرمز لخصر المرأة، وقاعها يرمز للردف الممتلئ، والمصبّ يرمز ليدٍ ممدودة مرحبة، والمَمْسَك يحاكي ثني يدٍ أخرى تمسك بالخصر، والقبة والمئذنة ترمزان إلى حالةٍ تزيين مُحْكمة، وعنفوان يحاكي ارتفاع المئذنة، وكل ذلك يحاكي فاتنة تقف بهذه الوضعية الغَنِجَة وتقول هيت لك!).

صفار الدلة الحساوية

اشتهرت الدلال الحساوية بتنوع أشكالها وأحجامها، حيث اختص بصفارتها عدد من العائلات الحساوية، وكل عائلة منها اختصت بشكل من الدلال الحساوية وعرفت بهؤلاء الصفارين، فهناك الدلة الحساوية القرينة نسبة إلى عائلة القريني، وهناك دلة حساوية كويتية نسبة إلى عائلة الكويتي في الأحساء، كما عُرفت بعض الدلال الحساوية باسم الصفار نفسه لإتقانه المتناهي مثل محمد علي العيسى، ودلة طاهر، ودلة بومجداد والأشول، ودلة قاسم الذي برع في نقش الدلة الحساوية على النحاس الأصفر الرقيق بنقوش تحاكي بيئته الخضراء كتجريد أجزاء النخلة بمهارة عالية لا تبعد عن أنه فنان حقيقي وصلت شهرته الآفاق، أما الدلة القريشية فتنتسب إلى البنت القرشية لجمالها، فهناك دلة قريشية حساوية وبحرينية وإماراتية وعمانية وتسمّى قريشية، حيث تمتاز بجمالية فائقة، يُبالغ في عملها وتزيينها بالأطواق المنقوشة التي قد تكون نحاساً أو فضة أو ذهباً في بعض الأحيان، وتُعَدُّ الدلة القريشية الأثمن بين الدلال. ومن الصفارين من يوثّق عمله على الدلة ليُخلِّد اسمه اعتزازاً بعمله لتصبح ماركة مسجلة باسمه مثل قاسم، وأبناء قاسم من بعده الذين اختصوا بعمل أطقم صغيرة من الدلال الحساوية كتذكار (سوفنير) يتألف من خمس إلى ست دلال، أصغرها 10 سم وأكبرها 17 سم تقريباً، وتكمن المهارة فيها حين تجد فيها القوام الكامل للدلة الكبيرة المعتاد استخدامها لصبّ القوة، وكانت محل طلب المتسوقين الأجانب الأمريكان والأوروبيين من منتسبي شركة أرامكو الذين اعتادوا زيارة سوق القيصرية التاريخي بالهفوف كلَّ يوم خميس وشراءها كهدايا تذكارية، كما يُقال إنها تسمّى طقم العروس، حيث كانت تُقدَّم من ضمن زهاب العروس. ومن الصفارين من يكتب اسمه بشكل مقلوب ليخلد تلك اللحظات التي عاشها مع الدلة أثناء صفارتها في مشهدها الأول، حيث يضعها بشكل مقلوب على السندالة أثناء طرقها ونقشها، وكأنما الصفار تعزّ عليه لحظات تصنيعها، وكيف لا وقد يأخذ منه تصنيع طقم دلال من ثلاث أو أربع دلال فترة طويلة، قد تمتد إلى الشهر أو ربما أكثر، وذلك حسب حجمها، فكلما همّ أحد بقراءة الختم قلبها بطريقة مسكة الصفار نفسه وهي في مشهدها الأول، وليس بطريقة من يجنيها في المجالس العربية في مشهدها الأخير، مثل (عمل عليان)، وهي تنتسب إلى عمل الصفار علي العيسى السالم، حيث اعتاد على قلب الختم، واشتهار هؤلاء لا ينفي وجود غيرهم.

اتقان في صناعة الدلة

انتشار الدلة الحساوية

الأحساء مقصد الحضر والبدو من جميع أنحاء مدن شبه الجزيرة العربية، وذلك لاقتناء السلع الاستهلاكية ومقايضتها من سوقها التاريخي «القيصرية» بالهفوف، الذي كان منارة حضارية، يشع من حاضرة الهفوف التي تُصَدِّرُ السلع الاستهلاكية ومنها الدلة الحساوية إلى أنحاء مدن شبه الجزيرة العربية ودول الخليج، حيث اعتادت الدول المجاورة زيارتها والتبضُّع منها والتجارة بمنتجاتها، كما أسهمت هجرة بعض الصفارين الأحسائيين نظراً لكثافتهم وتزايد الطلب على منتجهم من قِبَل قصور الحكام، ومجالس الأعيان وكلِّ ذي شأن، بانتقال تصنيع الدلة الحساوية إلى مكان هجرتهم، لذا شاع استخدام الدلة الحساوية، وقصدها كل من أراد الجودة والجمال في الأحساء وخارجها، كما تبيّن بعض صور الرحالة التي التقطوها في أوائل القرن العشرين، منها صورة في الكويت كما ظهرت في كتاب «صدمة الاحتكاك» لمؤلفه خالد البسام، ومنها ما التقطها المصور الإعلامي الياباني يوشيو

تحاكي الدلة جسد المرأة وفق ذوق رفيع متمثّل في خصر نحيل ويدٍ ممدودة مرحّبة «المصبّ» وأخرى تمسك بالخصر «المَمْسَك»

كاواشيما في دبي عام 1962، حيث تتصدَّر الدلة الحساوية أدوات الضيافة في المجلس.

صقل الدلة الحساوية

تصنع الدلة الحساوية من معدن النحاس الأحمر أو الأصفر «الصفر» أو كليهما معاً، حيث يتمُّ استيراد النحاس على شكل صفائح من الهند، ويتمُّ طرقه بعد تسخينه على النار في موضع يُطلق عليه بمصطلح الصفارين (الكور)، وذلك على الشكل المطلوب بمهارة فائقة تنمُّ عن فن حقيقي، وهذا المعدن يحتاج، من وقت إلى آخر، إلى صقل من خلال مساعدي الصفار، خصوصاً في المناسبات كالأعياد أو الأعراس؛ وذلك لإزالة ما يعلق بالدلة من الرماد نتيجة وضعها على النار، حيث يتطلَّب صقلها، وذلك بتسخينها وطلاء داخلها بالرصاص المسال والشناذر والنشادر، في عملية تسمّى «رباب» بمصطلح الصفارين، كما تُطلى الدلة من الخارج بالرصاص إذا كانت من النحاس الأحمر، أمّا إذا كانت من النحاس الأصفر فتُصقل فقط لتزداد بريقاً، وذلك بفركها بالرمل، ومن الصفارين المعاصرين لتلك الحرفة، الحاج عباس القريني، وذلك في أحد الحوانيت المتفرعة من سوق القيصرية التاريخي بالهفوف.

أفول نجم الدلة

رغم أهمية الدلة النحاسية في الجزيرة العربية، وما ترمز له من كرم الضيافة، إلا أنَّ هناك عدة أسباب جعلتها تختفي تدريجياً من المجالس العربية، منها:

1. في الحرب العالمية الأولى صعُب الحصول على صفائح النحاس لتوقف استيراده، فكانت الحاجة ملحة للحصول عليه، وفي الوقت نفسه حلَّ محله الألمنيوم في صناعة الأواني المنزلية التي لاقت استحسان الناس لنظافتها وأشكالها المريحة، ما جعلها رائجة بين أبناء المدن، كما ذكر طبيب الإرسالية الأمريكية بول هاريسون جراء زيارته للأحساء عام 1919.
2. ظهرت في الخمسينيات الميلادية الدلال الصينية التي تحفظ الحرارة لساعات طويلة، فأصبح استخدامها رائجاً عند أبناء المدن، أي تمَّ الاستغناء عن الدلة النحاسية وعن الوجاغ وشبة النار، فكانت ضربة قاصمة لظهر الدلة الحساوية، فأصبحت من التراث الأصيل.

أجزاء الدلة

حضور الدلة الحساوية مجدداً

بعد اختفاء الدلال النحاسية وطقوس تحضيرها من حمْس القهوة على النار، ودقّها في النجر وصدى صوته وتلاشي رائحته الزاكية من المجالس العربية، دوّى صداها في النفوس اشتياقاً، فهمّ هواة التراث ومتذوّقو عبقه من أبناء الأحساء بعمل مجالس عربية تحاكي تلك المجالس القديمة التي تتربع فيها الدلال الحساوية في الوجاغ على النار، ومنها على الروازن في أطقم متناسقة، منهم ما ورثه عن آبائه وأجداده، ومنهم ما تمَّ اقتناؤه من المزادات العلنية لتدخل بعضها في منافسة شرسة لتصل إلى مبالغ كبيرة لشرائها، حيث لاح نجم الدلة الحساوية في سماء المتاحف الخاصة التي تجاوز عددها العشرات في الأحساء؛ منها متحف القليبات لرجل الأعمال عبدالعزيز الموسى، ومتحف حسين الخليفة، ومتحف هاوي التراث زكريا الشواف وغيرهم الكثير، حيث تبرز أنواع مختلفة من أطقم الدلة الحساوية التي غدت من التراث الجميل.

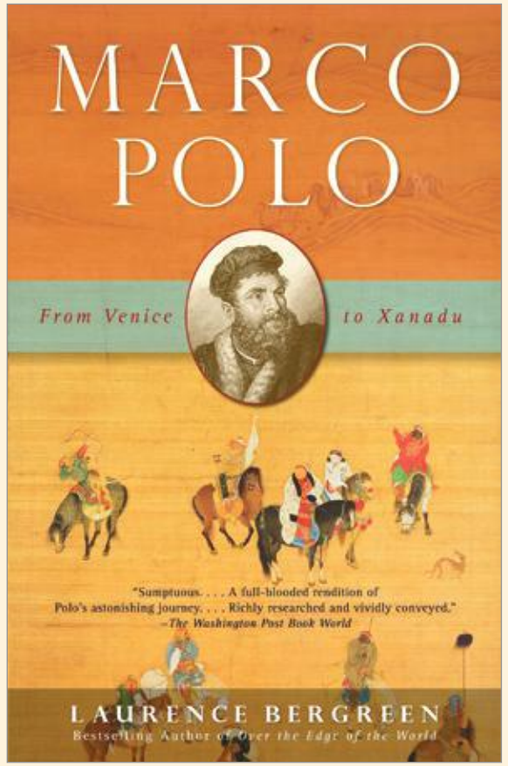

عنوان الكتاب: ماركو بولو: من البندقية إلى شانجدو

المؤلف: لورانس بيرجرين

تاريخ النشر: 21 أكتوبر 2008

دار النشر: فينتيج

كان ماركو بولو أول أوروبي يجوب مسافراً في جميع أنحاء آسيا، وهو بذلك يعدُّ أول جسر بين الشرق والغرب. أخذته رحلاته الشهيرة عبر حدود العالم المعروف وعلى طول طريق الحرير المحفوف بالمخاطر وإلى بلاط قوبلاي خان، حيث فاز بثقة الزعيم الأكثر رهبة ومهابة في عصره. جلب بولو ثروات الصين الثقافية إلى أوروبا، لتبدأ بذلك قرون من الانبهار الغربي بآسيا.

في هذا المزيج الحيوي الذي يتناول التاريخ والسيرة الذاتية والأسفار، يفرق المؤلف لورانس بيرجرين بين الأسطورة والتاريخ ليقدِّم أكثر السرديات موثوقية حتى الآن حول مغامرات بولو الرائعة. يسرد هذا الكتاب تفاصيل حياة ماركو بولو بصورة استثنائية آسرة كما هي شخصية ماركو بولو.

اعتمد بيرجرين في عمله هذا على مراجع من ضمنها مخطوطات خاصة بماركو بولو، إلى جانب مجموعة كبيرة من المنشورات العلمية بعدة لغات، وبالنسبة للمصادر الأصلية سواء باللغة الصينية أو المنغولية أو الفارسية، فقد استعان في تفسيرها وترجمتها بخبراء من لندن إلى منغوليا وبكين. فنسج هذه المادة المعقدة والمتضاربة في كثير من الأحيان في سرد درامي جميل الصياغة. عبر صفحات هذا الكتاب يسير بيرجرين على خطى ابن البندقية ماركو بولو في منغوليا والصين، ليجد القارئ نفسه في رحلة مليئة بالمغامرات الشائقة.

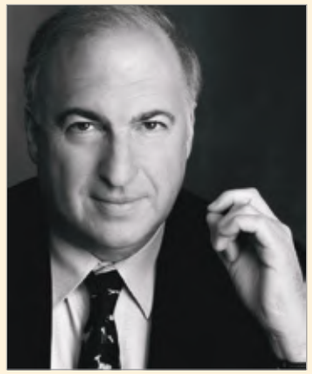

المؤلف في سطور:

لورانس بيرجرين هو كاتب سير ذاتية ومؤرخ وموثق رحلات استكشافية. تمَّ ترجمة كتبه إلى أكثر من 25 لغة في العالم. تخرج بيرجرين في جامعة هارفارد عام 1972. وهو عضو في مركز القلم الأمريكي ونادي المستكشفين الأمريكيين ونقابة المؤلفين الأمريكيين ومجلس أمناء مكتبة جمعية نيويورك.

الإمـــارات فـي
مدوّنـــة صحافـــة الجزيـــرة العربيـــة

يعـدُّ هـذا البحـثُ دليـلاً توثيقيـاً دُوِّنَـت فيـه أسـماءُ الصحـف والمجـلات والنشـرات والتقاريـر التـي صـدرت فـي الإمـارات العربيـة المتحـدة، فـي الفتـرة بيـن 1965 و2001، كمـا جـاء فـي كتـاب "مدوّنـة صحافـة الجزيـرة العربيـة" الـذي أعـدَّه الدكتـور يوسـف قزمـا خـوري.

ويعـود فضـل السـبق فـي مضمـار الصحافـة المقـروءة إلـى دبـي؛ إذ صـدرت بهـا أول دوريـة علـى شـكل نشـرة مـن صفحتيـن يُسـجَّل فيهمـا التقريـر الشـهري عـن بلديـة دبـي وأخبـار المناقصـات، ثـمَّ توسَّعـت بعـد ذلـك قليـلاً وأصبحـت تهتـم، إضافـة إلـى أخبـار البلديـة، بأهـم أخبـار الإمـارة وحاكمهـا الشـيخ راشـد بـن سـعيد آل مكتـوم والمراسـيم التـي يصدرهـا، وقـد عُرِفَـت هـذه النشـرةُ باسـم (أخبـار دبـي).

كمـا يُعـدُّ هـذا البحـث سـجلاً مفصَّـلاً يُتَوخَّـى منـه مسـاعدة طـلاب العلـم والباحثيـن، دارسـي صحافـة الإمـارات، فـي حقـول اختصاصهـم بمـا يوفِّـره لهـم مـن معلومـات أوليـة موثَّقـة لا غِنـى عنهـا لأيَّـة دراسـة علميـة موضوعيـة معمَّقـة.

ورتِّبـت مـواد هـذا الدليـل التوثيقـي ترتيبـاً هجائيـاً حسـب أسـماء الإصـدارات، واشـتملت مظـان كل مـادة مـن مـواده علـى المعلومـات التاليـة:

1. اسم الإصدار (صحيفة، مجلة، نشرة و، تقرير ... إلخ).
2. الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها.
3. رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك).
4. مواعيـد صدورهـا والموضوعـات التـي تتناولهـا (إذا مـا توافـر ذلـك):
   - يومية؛ أسبوعية؛ شهرية؛ ... إلخ.
   - سياسية؛ علمية؛ اجتماعية؛ ثقافية؛ رياضية؛ ... إلخ.
5. مكان صدورها
6. تاريخ تأسيسها.
7. المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
الآثار في دولة الإمارات العربية المتحدة	إدارة الآثار والسياحة	---	بالعربية والإنكليزية	العين – الإمارات العربية المتحدة	1985	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 4، 1988) 89-966719
آفاق	مهرجان صديق المعاق	---	مجلة	الإمارات العربية المتحدة	1988	- فهرس الصحافة العربية. ص 224. - دليل الصحافة العربية. ص 50.
آفاق اقتصادية	اتحاد غرف التجارة والصناعة	راشد عبد الصمد الكيتوب	مجلة فصلية يصدرها قسم الدراسات والبحوث	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	كانون الثاني 1980	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج 11، العدد 44، تشرين الأول 1990) 91-966731 - فهرس الصحافة العربية. ص 235. - دليل الصحافة العربية. ص 52.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
أبوظبي	غرفة تجارة وصناعة أبوظبي	زهير القاضي	مجلة شهرية اقتصادية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	تشرين الأول 1971	- الدوريات العربية (1981). ص 15 رقم 12. - مكتبة الكونغرس الأمريكي ج 17 (تشرين الأول 1988). 89-966714
الاتحاد	وزارة الإعلام والسياحة: مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع	خالد محمد أحمد	جريدة يومية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	20 تشرين الأول 1969	- الدوريات العربية (1973). ص 2 رقم 9. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 132) (21 حزيران 1975) UAR-A-21 - الدوريات العربية (1981). ص 15 رقم 13. - الدليل العام للدوريات العربية. ص 2 رقم 25. - الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 45 رقم 417. - فهرس الدوريات الجارية. ص 4 رقم 18. - فهرس الصحافة العربية. ص 219. - دليل الصحافة العربية. ص 48.
الاجتماع الأول لمجلس المحافظين	صندوق النقد الدولي	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1977	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من 1977/4/18). 86-965198
إحصاء الإنتاج الصناعي السنوي	وزارة التخطيط	---	سنوي	الإمارات العربية المتحدة	1978	- فهرس الدوريات الجارية. ص 105 رقم 434.
إحصاء التأمين	الإدارة المركزية للإحصاء	---	نشرة سنوية بالعربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1979	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1979). 86-965155
الإحصاء الصناعي السنوي	الإدارة المركزية للإحصاء	---	نشرة سنوية بالعربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1977	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من إحصاء سنة 1977). 86-965157
إحصاء المؤشرات الاقتصادية	الإدارة المركزية للإحصاء	---	مجلة فصلية بالعربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1979	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من إحصاء نيسان – أيلول 1979) 86-965153
إحصاءات التأمين السنوي	وزارة التخطيط	---	سنوية	الإمارات العربية المتحدة	1981	- فهرس الدوريات الجارية. ص 119 رقم 491.
إحصاءات التجارة الخارجية	وزارة التخطيط	---	نشرة شهرية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1983	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 6 رقم 4. - فهرس الدوريات الجارية. ص 100 رقم 411. - فهرس الصحافة العربية. ص 243.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
إحصاءات التجارة الخارجية	الإدارة المركزية للإحصاء	---	نشرة سنوية بالعربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1978	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1978). 86-965156
الإحصاءات الحيوية: المواليد والوفيات "Vital Statistics: Births and Deaths"	الإدارة المركزية للإحصاء	---	نشرة سنوية بالعربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1982	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1982). 86-965158 - فهرس الدوريات الجارية. ص 144 رقم 591.
أخبار أدما	شركة مناطق أبوظبي البحرية	---	نشرة نصف شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1975	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 6 رقم 5.
أخبار أدنوك للتوزيع	شركة بترول أبوظبي الوطنية	---	مجلة غير منتظمة الصدور بالعربية والإنكليزية	(د.ت)	---	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 6 رقم 6.
أخبار البترول والصناعة	وزارة البترول والصناعة والثروة المعدنية	محمد السطري	مجلة شهرية اقتصادية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1970/4/1	- الدوريات العربية (1973). ص 8 رقم 47. - الدوريات العربية (1981). ص 122 رقم 512 (وردت: مجلة أخبار البترول والصناعة). - دليل الصحف والمجلات. ص 1 رقم 5. - الفهرس الموحد للدوريات. ص 4 (الأعداد 64-78) (1975-1976). - فهرس الدوريات الجارية. ص 110 رقم 453. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج 20، العدد 229، آب 1989). 90-966707
أخبار الخليج المصورة	---	علي المرزوق بن كامل	مجلة أسبوعية	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	1974	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 7 رقم 8.
أخبار دبي	وزارة الإعلام	حشر المكتوم	أسبوعية إعلامية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	كانون الثاني 1965	- الدوريات العربية (1973). ص 8 رقم 49. - الدوريات العربية (1981). ص 20 رقم 35. - الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 3. رقم 29. - دليل الصحف والمجلات. ص 1 رقم 8. - الفهرس الموحد للدوريات. ص 5 ج 10 (1975) – ج11 (1976).

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
أخبار رأس الخيمة	---	---	شهرية	رأس الخيمة – الإمارات العربية المتحدة	1969	- الدوريات العربية (1973). ص 8 رقم 51. - الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 4 رقم 32.
أخبار العرب	---	---	جريدة يومية سياسية مستقلة	الإمارات العربية المتحدة	2000	- فهرس الصحافة العربية. ص 218. - دليل الصحافة العربية. ص 48.
أخبار النفط والصناعة	---	---	شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1970	- الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 4 رقم 31.
الإدارة والتنمية	معهد التنمية الإدارية	---	نصف سنوية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1988	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد الأول، كانون الثاني 1988). 963963-89
الأذكياء	دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر	---	مجلة للأطفال	الإمارات العربية المتحدة	---	- فهرس الصحافة العربية. ص 220.
الأسرة العصرية	مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر	---	مجلة أسبوعية	الإمارات العربية المتحدة	---	فهرس الصحافة العربية. ص 217.
الإصلاح	جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعية – اللجنة الثقافية	محمد صالح الريس	مجلة شهرية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	آذار 1978	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 7 رقم 11. - الدوريات العربية (1981). ص 123 رقم 519. - فهرس الصحافة العربية. ص 223. - دليل الصحافة العربية. ص 50.
الإعمار	وزارى الأشغال – رئاسة دوائر الإعلام	---	مجلة شهرية	أبوظبي	1971	دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 7 – 8 رقم 12.
الاقتصاد الإسلامي	بنك دبي الإسلامي	---	شهرية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1981	- مكتبة الكونغرس الأمريكي (اعتباراً من ج 9، العدد 89، آب 1989). 90-966710 - فهرس الصحافة العربية. ص 224. - دليل الصحافة العربية. ص 50.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
الاقتصادي	دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر	---	مجلة أسبوعية اقتصادية	الإمارات العربية المتحدة	(د.ت.)	- فهرس الصحافة العربية. ص 220.
الألعاب الإلكترونية	مجموعة الدباغ لتقنية المعلومات	الإدارة: عمرو عبدالله الدباغ	---	دبي – الإمارات العربية المتحدة	2001	- دليل الصحافة العربية. ص 56.
الإمارات اليوم	مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر	---	مجلة اقتصادية أسبوعية باللغتين العربية والإنكليزية	الإمارات العربية المتحدة	1996/1/6	- فهرس الصحافة العربية. ص 225. - دليل الصحافة العربية. ص 50.
الأمن	قيادة شرطة دبي	صالح بوحميد	مجلة شهرية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	نيسان 1975	- الدوريات العربية (1981). ص 34 رقم 110. - الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 102 رقم 994. - الفهرس الموحد للدوريات. ص 14 (الأعداد 11–12 (1976). - دليل الصحف والمجلات. ص 28 رقم 227. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 8 رقم 14، آب 1989). - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج 15، العدد 175). 90-966712
إنترنت العالم العربي	مجموعة الدباغ لتقنية المعلومات	الإدارة: عبد الله الدباغ	فصلية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1998	- دليل الصحافة العربية. ص 56.
إنماء	وزارة الإعلام والسياحة	---	جريدة يومية سياحية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1971	- الدوريات العربية (1981). ص 35 رقم 118.
الأهلي	النادي الأهلي	عبدالله العويس	شهرية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1972	- الدوريات العربية (1973). ص 24 رقم 1654. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 8 رقم 15.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
أوراق	الوراقون للطباعة والنشر والتوزيع	هالة حميد معتوق	مجلة أسبوعية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1983 أسسها في لندن سنة 1983 حبيب يوسف الصايغ	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 8 رقم 16.
أولمبياد الإمارات	اللجنة الأولمبية	عبيد الصقير	مجلة شهرية غير منتظمة الصدور بالعربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	---	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 9 رقم 17.
الأيام	مؤسسة دار الأيام للصحافة والطباعة	يوسف العمران	مجلة نصف شهرية سياسية عامة/ ثم أسبوعية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	حزيران 1969	- الدوريات العربية (1981). ص 129 رقم 552. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 275 (أيلول 1978). 79-960721 - دليل الصحف والمجلات. ص 28 رقم 229. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 9 رقم 18.
البترول والصناعة في أبوظبي	دائرة البترول والمعادن والصناعة	---	---	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1969	- الفهرس الموحد للدوريات. ص 17 (1971-1973). - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد الثاني، 1970). 86-965188
البلديات	مجلس الأمانة العامة للبلديات والإدارة المحلية	---	مجلة شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1980	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 9 رقم 20. - مكتبة الكونغرس الأميركي (ج 9، العدد 100، أيلول 1988). 89-965531
البلدية	بلدية رأس الخيمة	---	---	---	---	- مجلة بلدية رأس الخيمة.
بلدية العين	بلدية العين	خليفة محمد الدرمكي	مجلة نصف شهرية	العين – الإمارات العربية المتحدة	---	- دليل الدوريات الجارية ص 9 رقم 21.
بنك أبوظبي	(النشرة المالية والاقتصادية)	---	نشرة شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	نيسان 1990	- فهرس الصحافة العربية. ص 244.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
البيان	مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر	حشر المكتوم	جريدة يومية سياسية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	10 أيار 1980	- الدوريات العربية (1981). ص 41 رقم 146. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 10 رقم 23. - فهرس الدوريات الجارية. ص 6 رقم 27. - مكتبة الكونغرس الأميركي (ج 10، العدد 3285، 1989/6/15) 89-966765 - فهرس الصحافة العربية. 217. - دليل الصحافة العربية. ص 48.
التجارة	---	---	مجلة	الإمارات العربية المتحدة	تشرين الأول 1971	- فهرس الصحافة العربية. ص 226. - دليل الصحافة العربية. ص 50.
التجارة الخارجية والميزان التجاري	وزارة التخطيط	---	سنوية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1975	- فهرس الدوريات الجارية. ص 102 رقم 420.
تجارة الخليج العربي	---	---	مجلة غير منتظمة الصدور	دبي – الإمارات العربية المتحدة	(د.ت)	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 10 رقم 25.
التجارة والصناعة	غرفة تجارة وصناعة دبي	---	مجلة شهرية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1976	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 11 رقم 26.
تراث وفنون	وزارة التربية والتعليم	سعيد خليفة الرميثي	مجلة شهرية غير منتظمة الصدور	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	كانون الثاني 1979	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 11 رقم 27.
التربية	وزارة التربية والتعليم والشباب – إدارة الإعلام التربوي	سعيد خليفة الرميثي	تربوية، ثقافية، شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	كانون الثاني 1979	- الدوريات العربية (1981). ص 44 رقم 161. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 11 رقم 29. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 27، كانون الأول 1982). 86-965177 - فهرس الصحافة العربية. ص236.
تطوُّر التعليم الحكومي والخاص	دولة الإمارات العربية المتحدة	وزارة التربية والتعليم	نشرة سنوية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1982	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1983/1982). 86-96523
تطور المالية العامة	وزارة التخطيط	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1976	- فهرس الدوريات الجارية. ص 203 رقم 836 (1976).

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
التطورات الاقتصادية والاجتماعية	وزارة التخطيط	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1985	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1985). 88-648394
التعداد العام للسكان	وزارة التخطيط	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1980	- فهرس الدوريات الجارية. ص 144 رقم 592.
التعداد العام للمنشآت	الإدارة المركزية للإحصاء	---	نشرة سنوية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1975	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من تعداد سنة 1975) 86-965154 - فهرس الدوريات الجارية. ص 105 رقم 435.
التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة	وزارة التربية والتعليم	---	---	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	تشرين الثاني 1975	---
التقرير الاقتصادي العربي الموحد	صندوق النقد العربي	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1980	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1980). 83-641757
التقرير السنوي	برنامج تمويل التجارة العربية	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1990	- مكتبة الكونغرس الأميركي (التقرير الأول، 1990). Microfiche (0)92/53919
التقرير السنوي	البنك الوطني – أبوظبي	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1969	- الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 1 رقم 4.
التقرير السنوي	شركة نفط أبوظبي	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1967	- الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 1 رقم 5.
التقرير السنوي	صندوق أبوظبي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1982	- فهرس الدوريات الجارية. ص 96 رقم 396.
التقرير السنوي	صندوق النقد العربي	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1977	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1977). 83-642530 - الدليل العام للدوريات العربية. ص 38 رقم 494 (1977-1980).

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
التقرير السنوي	مجلس النقد	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1978	- فهرس الدوريات الجارية. ص 114 رقم 471.
التقرير السنوي	مصرف الإمارات الصناعي	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	---	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من السنة الأولى، العدد الأول، 1983) 86-965199
التقرير السنوي	المصرف المركزي	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	31 كانون الأول 1981	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1981). Microfiche (0)86/53519 - فهرس الدوريات الجارية. ص 90 رقم 373.
التقرير السنوي	وزارة التربية والتعليم والشباب	إدارة الإعلام التربوي	---	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	---	- الدوريات العربية (1981). ص 49 رقم 182. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1975/1974). 77-648812 - فهرس الدوريات الجارية. ص 190 رقم 783 (1978).
التقرير السنوي عن نشاط الغرفة	غرفة تجارة وصناعة الشارقة	---	سنوي	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	1984	- فهرس الدوريات الجارية. ص 108 رقم 444.
التقرير السنوي	صندوق أبوظبي للإنماء الاقتصادي العربي	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1977	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1977). 86-965173
تقرير مجلس الإدارة	بنك عمان	---	سنوي باللغتين العربية والإنكليزية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	---	- الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 21 رقم 196.
التنمية في الخليج	مؤسسة التنمية للإعلام	---	مجلة اقتصادية فصلية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	---	- الدوريات العربية (1981). ص 51 رقم 194. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 11 رقم 29.
التوزيع	شركة بترول أبوظبي الوطنية * تصدر الشركة أيضاً «أخبار أدنوك للتوزيع»	عبد الله ماجد المنصوري	نشرة شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	تشرين الأول 1984	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 11 رقم 30.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
جامعة الإمارات العربية المتحدة	عمادة الدراسات العليا والبحوث والنشر العلمي	مصطفى محمد الشكعة	مجلة نصف سنوية ثمَّ شهرية بالعربية والإنكليزية	العين – الإمارات العربية المتحدة	1973	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 11 – 12 رقم 31. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من المجلد الأول 1983). 86-965184
الجامعي	جامعة الإمارات	---	نشرة طلابية نصف شهرية	الإمارات العربية المتحدة	24 تشرين الأول 1984	- فهرس الصحافة العربية. ص 226. - دليل الصحافة العربية. ص 50.
الجريدة الرسمية	---	---	أسبوعية	رأس الخيمة – الإمارات العربية المتحدة	1969	- الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 81 رقم 779.
الجريدة الرسمية	مجلس الوزراء – الأمانة العامة	أحمد محمد حمزة	جريدة شهرية بالعربية والإنكليزية	الإمارات العربية المتحدة	كانون الأول 1971 - أصدرت 8 كشافات لمجموعة 1971 – 1978	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 12 رقم 32. - فهرس الدوريات الجارية. ص 168 رقم 688 (1981). - فهرس الصحافة العربية. ص 222. - دليل الصحافة العربية. ص 49.
الجريدة الرسمية لحكومة أبوظبي	إمارة أبوظبي – المجلس التنفيذي	---	جريدة شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	15 نيسان 1968	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 12 رقم 33. - الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 1 رقم 3 ورقم 953. - مكتبة يافث التذكارية 328.53:Al63aA .
الجريدة الرسمية لحكومة دبي	حكومة دبي	عبلة الروسان	جريدة شهرية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1965	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 12 رقم 34. - الدوريات العربية (1973). ص 60 رقم 348. - الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 21 رقم 194. - فهرس الصحافة العربية. ص 222. - دليل الصحافة العربية. ص 49.
الجزيرة	نادي الجزيرة	---	مجلة شهرية	أبوظبي	1980	دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 12

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
الجندي	وزارة الدفاع إدارة الشؤون المعنوية والثقافية	- نقيب رمزي حسن - إسماعيل خميس مبارك	شهرية متخصصة في الشؤون العسكرية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1 تشرين الأول 1973	- دليل الصحف والمجلات. ص 11 رقم 94. - الدوريات العربية (1981). ص 136 رقم 583. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 12 رقم 36. - فهرس الصحافة العربية. ص 223. - دليل الصحافة العربية. ص 50.
حسابات سنوية وتقرير مجلس الإدارة	بنك دبي الوطني	---	سنوية باللغتين العربية والإنكليزية	---	---	- الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 21 رقم 195.
الحق شريعة وقانون	---	---	مجلة سنوية	الإمارات العربية المتحدة	كانون الأول 1982	- فهرس الصحافة العربية. ص 236. - دليل الصحافة العربية. ص 52.
حولية كلية التربية	جامعة الإمارات	---	سنوي	العين – الإمارات العربية المتحدة	1986	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج1، العدد 1، حزيران 1986) 89-963962
الخليج	دار الخليج للصحافة والطباعة (1973)	تريم عمران تريم	جريدة يومية	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	19 تشرين الأول 1970	- دليل الصحف والمجلات. ص 13 رقم 110. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 13 رقم 37. - فهرس الصحافة العربية. ص 220. - دليل الصحافة العربية. ص 48.
الدبلوماسي	وزارة الخارجية	محمد علي الملا ثمَّ عبد الرحمن هادي	مجلة شهرية سياسية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	أول شباط 1980	- الدوريات العربية (1981). ص 70 رقم 283. - دليل الصحف والمجلات. ص 14 رقم 114. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 3، آذار 1983). 84-964034 - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 13 رقم 38.
دراسات تربوية	---	---	مجلة دورية	الإمارات العربية المتحدة	أيلول 1979	- فهرس الصحافة العربية. ص 237. - دليل الصحافة العربية. ص 52.
الدراسات الشرعية القانونية (القسطاس)	جامعة الإمارات العربية المتحدة	أحمد يوسف	مجلة فصلية	العين – الإمارات العربية المتحدة	1980	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 13 رقم 39.
درة الإمارات	جمعية نهضة المرأة	---	شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	تشرين الأول 1990	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد الأول، تشرين الأول 1990) 91-966732 - دليل الصحافة العربية. ص 54.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
درع السلام	بإشراف مجلة "درع الوطن العسكرية الثقافية"	---	مجلة	الإمارات العربية المتحدة	---	- فهرس الصحافة العربية. ص 227.
درع الوطن	- القوات المسلحة - وزارة الدفاع دولة الإمارات العربية المتحدة - مديرية التوجيه المعنوي والعلاقات العامة	محمد المشرف خليفة	مجلة نصف شهرية ثمَّ شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	أول آب 1971	- الدوريات العربية (1973). ص 74 رقم 416. - الدوريات العربية (1981). ص 137 رقم 591 (وردت: مجلة درع الوطن). - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 161، كانون الأول 1984) 86-965182 - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 13 رقم 40. - الدليل العام للدوريات العربية. ص 63 رقم 783 (1974 – 1976). - فهرس الصحافة العربية. ص 227. - دليل الصحافة العربية. ص 51.
الدفاع الخليجي	المؤسسة العامة للمعارض	الشيخ محمد بن زايد آل نهيان	شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	(د.ت)	- دليل الصحافة العربية. ص 55.
الدليل التجاري	غرفة تجارة الزرقاء	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1987	- فهرس الدوريات الجارية. ص 108 رقم 446.
الدليل التجاري	غرفة تجارة وصناعة أبوظبي	---	سنوي بالعربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1986	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1986). 90-966011
دليل التلكس والتليفكس	مؤسسة الإمارات للاتصالات المحدودة	---	سنوي	الإمارات العربية المتحدة	1986	- فهرس الدوريات الجارية. ص 123 رقم 506.
دليل دبي الصناعي	غرفة تجارة وصناعة دبي	---	سنوي بالعربية والإنكليزية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1991	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1992/1991). 92-966131
دليل الشارقة التجاري	غرفة تجارة وصناعة الشارقة	---	سنوي	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	1982	- فهرس الدوريات الجارية. ص 109 رقم 450.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
الدليل الصناعي	وزارة المالية والصناعة - الدائرة الصناعية	---	سنوي بالعربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1988	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1988). 89-966728
دليل عجمان التجاري	غرفة تجارة وصناعة عجمان	---	سنوي بالعربية والإنكليزية	عجمان – الإمارات العربية المتحدة	1990	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1990). 91-966722
دليل الهاتف	مؤسسة الإمارات للاتصالات المحدودة	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1983	- فهرس الدوريات الجارية. ص 124 رقم 511. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1991). Microfiche (0)91/53667
دولة الإمارات العربية المتحدة	---	---	مجلة أسبوعية	---	---	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 14 رقم 41.
رأس الخيمة	---	---	---	---	---	مجلة رأس الخيمة.
الرولة: مجلة تعنى بشؤون المسرح	مسرح الشارقة الوطني	أحمد محمد القاسمي	فصلية	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	1984	---
الرياضة والشباب	مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر	حشر المكتوم	مجلة أسبوعية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	25 آذار 1981	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 14 رقم 44.
زهرة الخليج	مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر	عبلة النويس	مجلة أسبوعية نسائية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	2 آذار 1979	- الدوريات العربية (1981). ص 82 رقم 337. - دليل الصحف والمجلات. ص 17 رقم 139. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من المجلد الثاني، العدد 65، 1980/6/21). 80-961096 - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 14 رقم 45. - فهرس الصحافة العربية. ص 228. - دليل الصحافة العربية. ص 54.
السجل الشهري لأحداث دولة الإمارات العربية المتحدة	وزارة الإعلام والثقافة – مركز التوثيق الإعلامي	---	مجلة شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	تشرين الأول 1979	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 15 رقم 46. - فهرس الدوريات الجارية. ص 12 رقم 55. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 109، كانون الثاني 1988) 89-966722 - فهرس الصحافة العربية. ص 244. - دليل الصحافة العربية. ص 57.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
السجل الشهري لأحداث العالم	وزارة الإعلام والثقافة – مركز التوثيق الإعلامي	---	شهرية	الإمارات العربية المتحدة	1982	- فهرس الدوريات الجارية: ص 13 رقم 56 (1983). - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 21، كانون الثاني 1984) 86-965221 - فهرس الصحافة العربية. ص 245. - دليل الصحافة العربية. ص 57.
سوق السيارات	الريف للدعاية والإعلان	سعيد محمد الشامي	شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	(د.ت)	- دليل الصحافة العربية. ص 55.
السيارة العربية	---	---	مجلة شهرية	الإمارات العربية المتحدة	1989	- فهرس الصحافة العربية. ص 228. - دليل الصحافة العربية. ص 51.
الشراع	نادي دبي للشطرنج والثقافة	---	مجلة شهرية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1 نيسان 1983	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 15 رقم 47.
الشرطة	وزارة الداخلية	النقيب إسماعيل داوود	مجلة شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1 كانون الثاني 1970	- الدوريات العربية (1973). ص 89 رقم 511. - دليل الصحف والمجلات. ص 18رقم 148. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 15 رقم 48. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج 18، العدد 208، نيسان 1988). 89-966718. - فهرس الصحافة العربية. ص 229. - دليل الصحافة العربية. ص 51.
الشرطة: مجلة الدراسات والثقافة الشرطية	وزارة الداخلية	---	مجلة شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1975	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 15 رقم 49. - الدوريات العربية (1981). ص 86 رقم 355.
الشرطي	---	---	مجلة شهرية	الإمارات العربية المتحدة	14 آب 1988	- فهرس الصحافة العربية. ص 230. - دليل الصحافة العربية. ص 51.
الشرطي الصغير	---	---	مجلة شهرية	الإمارات العربية المتحدة	4 آب 1989	- فهرس الصحافة العربية. ص 229. - دليل الصحافة العربية. ص 51.
الشروق	دار الشارقة للصحافة والطباعة والنشر	يوسف الحسيني	مجلة شهرية ثُمَّ أسبوعية عامة	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	1970	- الدوريات العربية (1973). ص 90. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 16 رقم 50. - فهرس الصحافة العربية. ص 220 وص 230. - دليل الصحافة العربية. ص 51 وص 55 (دار الخليج للصحافة والطباعة). M.E.& N.A.2000,pp.1178-1179.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
شؤون اجتماعية	جمعية الاجتماعيين – اللجنة النقابية	---	مجلة فصلية	الشارقة	1985	-دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 16 رقم 51. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج 5، العدد 20، شتاء 1989). 89-963901
شؤون أدبية	اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات	---	فصلية	الشارقة – الإمارات	شتاء 1986	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج 1، العدد 1، شتاء 1986). 89-966712 - فهرس الصحافة العربية. ص 238. - دليل الصحافة العربية. ص 53.
شؤون الصناعة	وزارة المالية والصناعة	رأفت الغربل	نشرة فصلية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	آذار 1985	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 16 رقم 52. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج 4، العدد 13، آذار 1988). 89-966729 - فهرس الصحافة العربية. ص 239. - دليل الصحافة العربية. ص 53.
صحيفة مصرف الإمارات الصناعي	---	---	نشرة شهرية	الإمارات العربية المتحدة	تشرين الثاني 1986	- فهرس الصحافة العربية. ص 245.
الصدى	دار الصدى للصحافة والنشر	سيف محمد المري	مجلة العائلة العربية الأسبوعية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1999	- دليل الصحافة العربية. ص 54. - السنة الرابعة، العدد 198 (2003/1/12).
الصناعة	المؤسسة العامة للصناعة	---	شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1988	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج 2، العدد 11، آب 1989). 90-966713
الصناعة البترولية في دولة الإمارات العربية المتحدة	المؤسسة العربية للإعلام والعلاقات العامة	---	سنوية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1984	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1985/1984). 89-966711
صوت الأمة	مؤسسة الظفرة	---	جريدة سياسية أسبوعية ثمَّ يومية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1975 كانت تصدر أسبوعية حتى عام 1978	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 77 (13 شباط 1977) 77-960774 Arab-World Newspapers in the Library of Congress p.33.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
صوت الجامعة	كليات البنين	اللجنة الإعلامية	مجلة ثقافية طلابية اجتماعية	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	---	- الدوريات العربية (1981). ص 94 رقم 395.
صوت المرأة	جمعية الاتحاد النسائي	فاطمة محمد هادي	مجلة نسائية فصلية	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	1 كانون الثاني 1976	- الدوريات العربية (1981). ص 95 رقم 400 (1976/3/25). - دليل الصحف والمجلات. ص 20 رقم 169. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 16 رقم 54. - فهرس الصحافة العربية. ص 231. - دليل الصحافة العربية. ص 51.
الضياء	إدارة الأوقاف والشؤون الإسلامية	---	مجلة شهرية إسلامية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	آب 1978	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من المجلد 1، العدد 1 (آب 1978) – 3 أيار 1979). 79-960734 - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 17 رقم 55.
الطيران المدني (الإمارات)	---	---	---	---	---	- مجلة الطيران المدني.
الظفرة	مؤسسة الظفرة – دار الوحدة	راشد بن عويضة	مجلة أسبوعية سياسية مستقلة	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	27 آذار 1974	- الدوريات العربية (1981). ص 142 رقم 615 (وردت: مجلة الظفرة). - دليل الصحف والمجلات. ص 31 رقم 253. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 17 رقم 58. M.E.& N.A.2000,pp.178-1179
عالم الألعاب	مجموعة الدباغ لتقنية الألعاب	الإدارة: عمرو عبدالله الدباغ	---	دبي – الإمارات العربية المتحدة	2001	- دليل الصحافة العربية. ص 56.
عالم الهندسة	---	---	مجلة دورية	الإمارات العربية المتحدة	(د.ت)	- فهرس الصحافة العربية. ص 239. - دليل الصحافة العربية. ص 53.
عجمان	غرفة تجارة وصناعة عجمان	---	مجلة فصلية	عجمان – الإمارات العربية المتحدة	1974	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 17 رقم 59.
العدالة	وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف	خليفة سلطان العقروبي	مجلة فصلية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1974	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 18 رقم 60. - دليل الصحف والمجلات. ص 22 رقم 184. - الفهرس الموحد للدوريات. ص 85 عدد 10 (1976). - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج 8، العدد 8، تموز 1981). 89-966717 - فهرس الصحافة العربية. ص 240. - دليل الصحافة العربية. ص 53.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
العين	مؤسسة العين للإعلام والنشر	---	شهرية	العين – الإمارات العربية المتحدة	1988	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 10، آب 1989). 90-966705
الغرفة	غرفة تجارة وصناعة وزراعة رأس الخيمة	زكي حسن صقر	مجلة فصلية	رأس الخيمة – الإمارات العربية المتحدة	1971	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 18 رقم 61. - الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 18 رقم 781. - فهرس الصحافة العربية. ص 232. - دليل الصحافة العربية. ص 51.
غرفة تجارة وصناعة أبوظبي	---	صالح راشد الظاهري	مجلة شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1 آذار 1971	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 18 رقم 63.
غرفة تجارة وصناعة عجمان	---	---	مجلة شهرية	عجمان – الإمارات العربية المتحدة	آذار 1984	- فهرس الصحافة العربية. ص 231. - دليل الصحافة العربية. ص 51.
الغرفة التجارية لدولة الإمارات العربية المتحدة	---	---	مجلة شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	---	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 18 رقم 62. - الدوريات العربية (1973). ص 113 رقم 647.
الفجر	---	عبيد المزروعي	جريدة يومية سياسية مستقلة	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	17 آذار 1975 - كانت تصدر أسبوعية خلال الفترة (1975/4-1978/4)	- الدوريات العربية (1981). ص 107 رقم 451. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 18 (14 تموز 1975). UAR-A-37 - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 18 رقم 64. - فهرس الصحافة العربية. ص 221. - دليل الصحافة العربية. ص 49. Arab-World Newspapers in the Library of Congress p.37.
الفجر الجديد	الجمعية النسائية بأم القيوين	مريم علي راشد المعلا	مجلة شهرية	أم القيوين – الإمارات العربية المتحدة	10 كانون الثاني 1973	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 19 رقم 65.
فجر الشعراء	جريدة «فجر»	---	أسبوعية تهتم بالتراث الشعبي والشعر	الإمارات العربية المتحدة	---	- فهرس الصحافة العربية. ص 221
الفكر الشرطي	---	---	مجلة ربع سنوية	الإمارات العربية المتحدة	تموز 1992	- فهرس الصحافة العربية. ص 240. - دليل الصحافة العربية. ص 53.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
القافلة	جمعية الفنون الشعبية	يوسف علي فاضل	مجلة فنية تصدر كل شهرين مرة	أم القيوين – الإمارات العربية المتحدة	1977	- الدوريات العربية (1981). ص 112 رقم 472. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 19 رقم 67. - فهرس الصحافة العربية. ص 241. - دليل الصحافة العربية. ص 53.
الكتاب الإحصائي السنوي	جامعة الإمارات العربية المتحدة	---	سنوي	العين – الإمارات العربية المتحدة	---	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العام الجامعي 1989/1988). Microfiche (0)91/53670
الكتاب الإحصائي السنوي	دائرة التخطيط – الشعبة الإحصائية	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1972	- فهرس الدوريات الجارية. ص 199 رقم 820 (1982). - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 15، 1986). 89-963961
الكتاب الإحصائي السنوي	وزارة الصحة	---	سنوي بالعربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1977	مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 9، 1985). 90-966711
كتاب الاستعراض السنوي لتجارة دبي	---	---	مجلة سنوية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1970	- فهرس الصحافة العربية. ص 242.
الكتاب السنوي	دائرة التخطيط، الشعبة الإحصائية	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1973	- مكتبة يافث التذكارية. 315.36: A 165kA - الدليل العام للدوريات. ص 127 رقم 1383 (1973). - فهرس الدوريات الجارية. ص 158 رقم 646 (1978).
الكتاب السنوي	وزارة الإعلام والثقافة	---	---	دولة الإمارات العربية المتحدة	(1979-1981)	---
الكتاب السنوي الإحصائي	وزارة الصحة	مؤسسة الظواهر للطباعة والنشر	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	---	- فهرس الدوريات الجارية. ص 152 رقم 624 (1979).
كل الأسرة	دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر	---	مجلة ثقافية اجتماعية أسبوعية	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	2 تشرين الأول 1993	- فهرس الصحافة العربية. ص 220: ص 232. - دليل الصحافة العربية. ص 54.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
كواليس	جمعية المسرحيين	عمر عبيد غباش	شهرية	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	(د.ت)	- دليل الصحافة العربية. ص 56.
اللقاء العربي	---	حسن جمعة المطرودي	غير منتظمة الصدور	رأس الخيمة	---	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 19 رقم 69.
ماجد	مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر	أحمد عمر. ثمَّ خالد محمد خالد، وعبد الله النويس	مجلة أسبوعية للأطفال	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	28 شباط 1979	- الدوريات العربية (1981). ص 119 رقم 498. - دليل الصحف والمجلات. ص 34 رقم 181. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 233. - دليل الصحافة العربية. ص 56.
مجتمع البترول	شركة بترول أبوظبي الوطنية	---	شهرية باللغتين العربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	محرم 1405هـ/ أيلول 1984م.	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من السنة الأولى، العدد الثاني تشرين الثاني 1984). 86-965190 - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 20 رقم 71.
مجلة الاتحاد البريدي العربي	الأمانة العامة للاتحاد البريدي العربي	---	مجلة فصلية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1955	- فهرس عام للدوريات العربية منذ نشأتها. رقم 2201. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 6 رقم 3.
مجلة الأزمنة العربية	---	محمد عبيد غباش	مجلة أسبوعية سياسية	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	آذار 1979	- دليل الصحف والمجلات. ص 27 رقم 223. - الدوريات العربية (1973). ص 24 رقم 57 (محمد عبيد غباش). - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 229، آب 1990). 90-966788.
المجلة البحرية	الأكاديمية العربية للنقل البحري	عبد الوهاب الديواني	مجلة نصف سنوية بالعربية والإنكليزية	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	آذار 1981	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 20 رقم 72.
مجلة بلدية رأس الخيمة	دائرة بلدية رأس الخيمة	زكريا أبو الحوف. عبدالله كايد القاسمي	مجلة ثقافية – شؤون البلدية، شهرية	رأس الخيمة – الإمارات العربية المتحدة	25 أيار 1977	الدوريات العربية (1981) ص 131 رقم 560. - دليل الصحف والمجلات. ص 28 رقم 232. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 10 رقم 22. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج 13، العدد 147، آب 1989). 90-966706 - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 9 رقم 19. - فهرس الصحافة العربية. ص 225. - دليل الصحافة العربية. ص 50.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
مجلة التجارة	غرفة تجارة وصناعة الشارقة	عبد الرزاق الهاجري	مجلة اقتصادية شهرية بالعربية والإنكليزية	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	أول نيسان 1972	- الدوريات العربية (1973). ص 133 رقم 751. - الدوريات العربية (1981). ص 132 رقم 564. - دليل الصحف والمجلات. ص 29 رقم 233. - الفهرس الموحد للدوريات. ص 21 (1974 – 1976). - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 101 رقم 415. - مكتبة الكونغرس الأمريكي (اعتباراً من ج 17، العدد 6، حزيران 1988). 89-966715 M.E. & N.A.2000,pp.1178-1179.
مجلة التربية	وزارة التربية والتعليم والشباب	الإعلام التربوي	مجلة تربوية شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	كانون الثاني 1979	- الدوريات العربية (1981). ص 133 رقم 568. - دليل الصحف والمجلات. ص 29 رقم 234.
مجلة جامعة الإمارات العربية المتحدة	---	---	---	---	---	- جامعة الإمارات العربية المتحدة.
مجلة رأس الخيمة	دائرة الإعلام والسياحة	أحمد التدمري	مجلة شهرية إعلامية عامة	رأس الخيمة – الإمارات العربية المتحدة	أول تموز 1969	- الدوريات العربية (1981). ص 137 رقم 593. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 51 (كانون الثاني 1978 إلى العدد 64 (آذار 1979). 78-962016 - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 14 رقم 42.
مجلة الشريعة والقانون	كلية الشريعة والقانون	---	فصلية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	أيار 1987	- فهرس الدوريات الجارية. ص 58 رقم 245. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العد الأول، أيار 1987). 90-966709. - دليل الصحافة العربية. ص 53.
مجلة الصناعة والتجارة	غرفة تجارة وصناعة دبي	---	مجلة اقتصادية شهرية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	أول تشرين الثاني 1975	- الدوريات العربية (1981). ص 140 رقم 607.
المجلة الطبية	مديرية الخدمات الطبية	---	شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1989	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج 1، العدد 2، كانون الأول، 1989) 90-966736 - فهرس الصحافة العربية. ص 227.
مجلة الطيران المدني	دائرة الطيران المدني	علي بن خلفان الظاهري	مجلة فنية ثقافية شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	شباط 1980	- دليل الصحف والمجلات. ص 31 رقم 253. - الدوريات العربية (1981). ص 98 رقم 412. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 17 رقم 57. - مكتبة الكونغرس الأميركي (العدد 6، 1991) 91-965789

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
مجلة الظفرة	---	---	---	---	---	- الظفرة
مجلة العهد الجديد	الجمعية النسائية	الشيخة مريم المعلا	مجلة نسائية فنية شهرية	أم القيوين – الإمارات العربية المتحدة	تشرين الثاني 1973	- الدوريات العربية (1981). ص 144 رقم 627.
مجلة الغرفة	غرفة تجارة وصناعة رأس الخيمة	---	شهرية	رأس الخيمة – الإمارات العربية المتحدة	1984	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 68، حزيران 1989). 90-966708
مجلة غرفة تجارة وصناعة أبوظبي	غرفة تجارة وصناعة أبوظبي	سالم إبراهيم السامان	مجلة شهرية تجارية صناعية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1970	- الدوريات العربية (1973). ص 113 رقم 648. - الدوريات العربية (1981). ص 105 رقم 446. - دليل الصحف والمجلات. ص 32 رقم 263.
مجلة غرفة تجارة وصناعة عجمان	غرفة تجارة وصناعة عجمان	---	باللغتين العربية والإنكليزية	عجمان – الإمارات العربية المتحدة	1980	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد السادس، نيسان 1985). 86-965189
مجلة الفريدة	نادي أبوظبي السياحي	---	مجلة رياضية شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	أيلول 1976	- الدوريات العربية (1981). ص 146 رقم 635. - دليل الصحف والمجلات. ص 32 رقم 264. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 19 رقم 66 (وردت "الفريدة").
مجلة كلية الآداب	جامعة الإمارات العربية المتحدة	---	سنوية بالعربية والإنكليزية	العين – الإمارات العربية المتحدة	حزيران 1985	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد الأول/ 1985). 89-963966 - فهرس الصحافة العربية. ص 241. - دليل الصحافة العربية. ص 53.
مجلة كلية العلوم	جامعة الإمارات العربية المتحدة	---	مجلة غير منتظمة الصدور	العين – أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1973	- دليل الدوريات العربية الجارية. ص 19 رقم 68. - فهرس الصحافة العربية. ص 242.
مجلة كلية القيادة والأركان	بإشراف مجلة «درع الوطن العسكرية الثقافية»	---	مجلة	الإمارات العربية المتحدة	---	- فهرس الصحافة العربية. ص 227.
مجلة ماجد	---	---	---	---	---	- ماجد
المجموعة الإحصائية	شؤون مجلس الوزراء	---	سنوية	العين – أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1984	- فهرس الدوريات الجارية. ص 79 رقم 329.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
المجموعة الإحصائية السنوية	الإدارة المركزية للإحصاء	---	سنوية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1972	- فهرس الدوريات الجارية. ص 80 رقم 332 (1980). - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1972). 86-965150
المجموعة الإحصائية السنوية	وزارة التخطيط	---	سنوية	الإمارات العربية المتحدة	1979	- فهرس الدوريات الجارية. ص 80 رقم 331.
المجموعة الإحصائية السنوية	وزارة الداخلية	---	سنوية	الإمارات العربية المتحدة	1984	- فهرس الدوريات الجارية. ص 81 رقم 334.
محاضرات الموسم الثقافي	وزارة الإعلام والثقافة – الإدارة الثقافية	---	---	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1971	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1980). 85-965135
المرأة اليوم	الاتحاد النسائي العام	نورة السويدي	أسبوعية	الإمارات العربية المتحدة	2000	- دليل الصحافة العربية. ص 55.
المسيرة	النادي الثقافي الرياضي	---	مجلة ثقافية اجتماعية شهرية	رأس الخيمة – الإمارات العربية المتحدة	آذار 1980	- الدوريات العربية (1981) ص 159 رقم 705. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 20 رقم 73.
المصارف العربية	اتحاد المصارف العربية	زهير العش	مجلة شهرية متخصصة	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	آذار 1981	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 20 رقم 74.
المعلم	جمعية المعلمين	عبيد الطابور	مجلة نصف شهرية	الشارقة – الإمارات العربية المتحدة	---	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 21 رقم 75. - فهرس الصحافة العربية. ص 234. - دليل الصحافة العربية. ص 52.
الملامح الرئيسية للتطورات الاقتصادية والاجتماعية	وزارة التخطيط	---	سنوي	الإمارات العربية المتحدة	1977	- فهرس الدوريات الجارية. ص 77 رقم 322.
الملحق الإحصائي	مصرف الإمارات.. المركزي	---	سنوي بالعربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1981	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من ج 8، العدد 3، أيلول 1988). 89-963968

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
منار الإسلام	وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف	سعيد عبدالله حارب	مجلة شهرية إسلامية	أبوظبي –الإمارات العربية المتحدة	21 كانون الثاني 1976م/ 8 محرم 1395هـ	- الدوريات العربية (1981). ص 163 رقم 724. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من المجلد الأول، العدد 1 (كانون الثاني 1976). 76-960422 - كشاف الدوريات العربية 1976 – 1984. ص 422 (ج 1 (1976) – ج 7 (1982). - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 21 رقم 76. - فهرس الصحافة العربية. ص 234 - دليل الصحافة العربية. ص 52.
المنال	---	---	مجلة شهرية	الإمارات العربية المتحدة	أيار 1987	- فهرس الصحافة العربية. ص 235. - دليل الصحافة العربية. ص 52.
المنتدى	نادي دبي	أحمد بن سعيد آل مكتوم	مجلة شهرية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	---	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 21 رقم 77.
المهندس	جامعة الإمارات العربية المتحدة	الجمعية الهندسية الطلابية	مجلة غير منتظمة الصدور	العين – أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1983	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 21 رقم 78.
الموسوعة الاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة	---	---	بالعربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1987	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 2، 1988). 89-966705
الميزان التجاري وتقرير التجارة الخارجية	وزارة التخطيط	---	سنوي	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1972	- فهرس الدوريات الجارية. ص 104 رقم 429
الميزانية العامة	وزارة المالية والصناعية	---	سنوية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1979	- فهرس الدوريات الجارية. ص 93 رقم 384.
نادي أبوظبي	النادي	---	مجلة شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	---	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 21 رقم 79.
نادي الوصل	نادي الوصل الثقافي الرياضي	---	مجلة شهرية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1970	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 22 رقم 80.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
نحو غد مشرق	وزارة التربية والتعليم والشباب	إدارة تعليم الكبار	نشرة تربوية – محو الأمية	---	---	الدوريات العربية (1981). ص 167 رقم 745.
نشرة إحصاءات التعليم	وزارة التربية والتعليم والشباب	الدائرة الفنية	نشرة تربوية إحصائية سنوية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	---	- الدوريات العربية (1981). ص 169 رقم 755.
النشرة الإحصائية	دائرة التخطيط	---	سنوية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1972	- الفهرس الموحد للدوريات. ص 170 (ج 3 (1974).
نشرة إحصائية التعليم	وزارة التربية والتعليم والشباب	---	سنوية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1983	- فهرس الدوريات الجارية. ص 194 رقم 803 (1983).
النشرة الإحصائية للبريد	الهيئة العامة للبريد	---	سنوية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	---	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة (1988). Microfiche (0)91/53554
النشرة الإحصائية للتعليم	وزارة التربية والتعليم والشباب	---	سنوية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1986	- فهرس الدوريات الجارية. ص 196 رقم 808 (1981).
النشرة الإخبارية	---	---	نصف أسبوعية	رأس الخيمة – الإمارات العربية المتحدة	1970	- الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 81 رقم 780.
النشرة الإخبارية	مجلس الحكّام	---	شهرية (كانت: النشرة الدورية الإخبارية لمجلس الحكّام)	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1968	- الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 98 رقم 954.
النشرة الاقتصادية	صندوق أبوظبي للائتمان الاقتصادي	---	شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1972	- الدوريات العربية (1973). ص 97 رقم 559.
النشرة الاقتصادية	المصرف المركزي	---	سنوية	أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة	1988	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من حزيران سنة 1988). 89-963970 - فهرس الصحافة العربية. ص 243. - دليل الصحافة العربية. ص 57.

Book Title: Marco Polo: From Venice to Xanadu
Author: Laurence Bergreen
Published: October 21, 2008
Publisher: Vintage

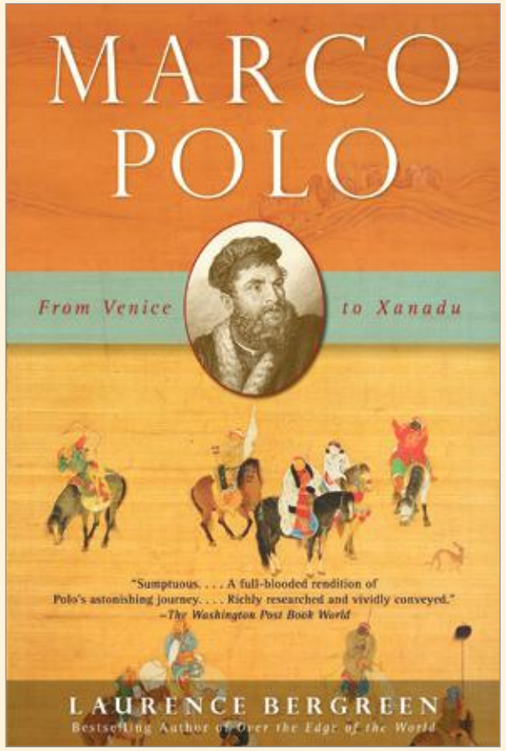

As the first European to travel extensively throughout Asia, Marco Polo was the earliest bridge between East and West. His famous journeys took him across the boundaries of the known world, along the dangerous Silk Road, and into the court of Kublai Kahn, where he won the trust of the most feared and reviled leader of his day. Polo introduced the cultural riches of China to Europe, spawning centuries of Western fascination with Asia.

In this lively blend of history, biography, and travelogue, acclaimed author Laurence Bergreen separates myth from history, creating the most authoritative account yet of Polo's remarkable adventures. Exceptionally narrated and written with a discerning eye for detail, Marco Polo is as riveting as the life it describes.

Bergreen he has assimilated a vast body of scholarly literature in several languages. For the original sources, whether in Chinese or Mongolian or Persian, he has relied on experts from London to Ulan Bator, Mongolia, and Beijing. He has woven this complicated, and often conflicting, material into a dramatic and beautifully written narrative. Best of all, he has himself retraced Polo's elusive footsteps in Mongolia and China so that as we read, we often seem to be but one step behind the inquisitive Venetian.

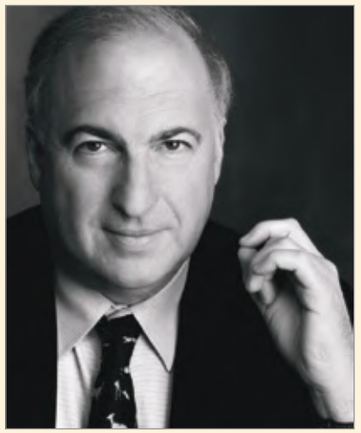

About the Author:

Laurence Bergreen is an award-winning biographer, historian, and chronicler of exploration. His books have been translated into over 25 languages worldwide. Mr. Bergreen graduated from Harvard University in 1972. He is a member of PEN American Center, The Explorers Club, the Authors Guild, and the Board of Trustees of the New York Society Library.

اسم الإصدار	الجهة أو المؤسسة التي أصدرتها	رئيس التحرير (إذا ما توافر ذلك)	مواعيد صدورها والموضوعات التي تتناولها (إذا ما توافر ذلك)	مكان صدورها	تاريخ تأسيسها	المصادر المعتمدة في جمع وإعداد هذه المعلومات
النشرة السنوية لإحصاء الفنادق	وزارة التخطيط	الإدارة المركزية للإحصاء	سنوية بالعربية والإنكليزية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	---	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من سنة 1988). Microfiche (0)91/53552
النشرة السنوية للأسعار	وزارة التخطيط	---	سنوية	الإمارات العربية المتحدة	1984	- فهرس الدوريات الجارية. ص 113 رقم 465.
النصر	نادي النصر	عبدالله إبراهيم	جريدة أسبوعية	دبي – الإمارات العربية المتحدة	1978	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 22 رقم 82.
هي	دار صحف الوحدة	مريم سالم الكراني: خليفة الشوى	مجلة نسائية شهرية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	أول كانون الثاني 1978	- الدوريات العربية (1981). ص 154 رقم 678 – وردت: مجلة هي). - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 2 (أول شباط 1978). 78-961081 - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 22 رقم 83.
الوثائق الفلسطينية	مركز الوثائق والدراسات	---	مجلة سنوية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1965	- دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 22 رقم 84.
الوثبة	---	---	جريدة يومية سياسية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	1975	Arab-World Newspapers in the Library of Congress p.33. - مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 60 (26 كانون الأول 1975) – العدد 175 (28 كانون الثاني 1978). UAR-A-42
الوحدة	مؤسسة الظفرة. دار صحف الوحدة	راشد بن عويضة	جريدة يومية سياسية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	6 آب 1973	- مكتبة الكونغرس الأميركي (اعتباراً من العدد 1090 (17 آذار 1977). UAR-A-50 - الدوريات العربية (1981). ص 183 رقم 826. - الصفدي: الفهرس الشامل للدوريات. ص 99 رقم 966. - دليل الصحف والمجلات. ص 40 رقم 327. - دليل الدوريات الخليجية الجارية. ص 22 رقم 85. - دليل الصحافة العربية. ص 48. Arab-World Newspapers in the Library of Congress p.33.
الوسيط	صباح الجابر الأحمد الجابر	---	أسبوعية	أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة	2000	- دليل الصحافة العربية. ص 49.

Half a century of exploration, research and historical survey of the region

Ancient inscriptions, calligraphy and writings in UAE

Nasser Hussein El-Abboudi*

For more than half a century, local, Arabic and foreign missions have been conducting exploratory and survey works across the UAE. The information we now have about the past of this land was not available before these scientific excavations were carried out in various coastal, desert and mountainous environments on the islands.

The beginnings of civilization in the UAE could be traced back to the modern Stone Age, i.e. the fifth millennium BC. Archaeologists have divided the time of civilizations in the UAE into different eras, including the era of the third millennium BC, AKA the Bronze Age, followed by the second millennium BC, then the first millennium BC (the Iron Age), the Hellenistic civilization period, the Islamic era (early, middle and late), and a Christian period in the fifth and sixth centuries AD.

Intensive Cultural Periods in the United Arab Emirates:

1- Stone Age Period:

It is a period that appeared in the fifth millennium to the third millennium BC. Our reference concerning the history of that period is Buhais site in Sharjah, which was discovered in 1994. In addition to the spread of this culture in various regions of the UAE, particularly in the coastal areas, it has been proved that the sites on the coast of the Arabian Gulf were more ancient than those located on the coast of the Gulf of Oman at that period. This type of sites also existed in the interior, especially near water and mountain valleys, where the slopes of these mountains showed a lot of rock inscriptions in each of the sites of the northern region (Ras Al Khaimah) and in the eastern regions (Gulf of Oman).

2- The Third Millennium BC Period:

This period, called the Bronze Age, is very important in the UAE, and the most famous site of which is Umm al-Nar that was discovered in the mid-Nineteen Fifties. The culture of this site has spread not only in the UAE but also in various Arabic and non-Arabic neighboring countries. The information about the history and culture of this period was based on Umm al-Nar site. The inscriptions of this period were found on the slopes of the mountains and led to explore some tombs in Hili in Al Ain oasis (Abu Dhabi). The most important sites of this period in addition to Umm al-Nar are: Tall Abraq, Al Muwaihat, Dibba, Al Bidya and Asimah (Ras Al Khaimah), Maleha and Kalba

3- The Second Millennium BC Period:

This period followed the previous one and chronologically spanned the years 2000 through 1001 BC. It did not spread like the previous or the subsequent era with few sites among the archaeological sites. Archeological locations of this period are similar to the famous Wadi Suq site in Oman. Its main locations in the UAE are Hafeet, Hili in Al Ain, Al Qusais in Dubai, Wadi Al Qor, Shimal, Khatt and Ghalilah in Ras Al Khaimah, Tell Abraq in Umm Al Quwain - Sharjah and Kalba site.

4- The First Millennium Period 1000 BC - 700 BC (The Iron Age):

The culture of this period is spread across all the UAE, and it shows the beginnings of using iron by man in this region. Iron is available in the mountains of the UAE, and copper is abundant and it is exported to Mesopotamia via Dilmun. A number of sites have been identified for this period, including Qidfa, Dibba and Al Bithnah in Fujairah, Rumailah, Hili, Al Qattarah and Hafeet in Al Ain, Al Thuqaibah, Muweilah, Al Hamriyah, Al Buhais, Al Madam and Khatam Al Malaha in Sharjah, Dalma, Ghanadhah and Sir Bani Yas Island in Abu Dhabi and other sites across the UAE.

> **Scientists found inscriptions, calligraphy and writings in various areas in the UAE**

> **The inscriptions on the rocky peaks on mountain tops represent various natural and life scenes including drawings of humans, animals, fish, birds, reptiles, the sun and the moon**

5- Hellenistic Period: from the third century BC until the fourth century AD

This period is newly discovered and represents the mixing of the local Arab culture in the UAE with Hellenic culture coming from Greece through the neighboring Arab and foreign countries. This period was characterized by finding areas of settlement, such as cities like Mleiha and Ed Dur. These two sites were distinguished by the discovery of many archaeological objects, the most important of which were written in different languages, including the Ancient South Arabian script, Aramaic, Syriac and Greek calligraphy.

6- The Nestorian Christianity Period (5th and 6th centuries AD):

This period was lately discovered on the islands of Abu Dhabi, including Sir Bani Yas Island and Ghagha Island. These discoveries include finding a monastery and some houses. This period was represented by the discovery of inscriptions and decorations representing scenes of Christian heritage and features, such as crucifixes and garden ornaments which are dominated by alterations representing the branches of grapes and palm leaves. No clear writings have yet been found, which should be found in Syriac - the common language of Christianity in the Middle East, including the Gulf.

Ancient inscriptions, calligraphy and writings in UAE

7- Islamic Civilization Era.. (From the sixth century AD until now):

Islamic inscriptions and writings came at different periods of time and they are few in general. The Islamic inscriptions and writings aren't too old, they do not date back to more than five centuries from now. They were carried out on the slopes of the mountains on large, separate, and flat-topped rocks. The method of execution is almost similar to the engravings of the modern Stone Age, the third, the second and the first millennia BC.

Conclusion:

The rapid and modern development experienced by the state in the various regions constitutes a problem to preserve archeological sites, not only inscriptions, but all the explored and non-explored sites. The need to expedite the promulgation of a federal law for the protection of antiquities remains an unquestionable requirement.

Emirati author, historical researcher and archaeologist*

A Story of Development, Glory and Pride Established over the Past Decades

Dubai Police Museum witnesses the achievements of security and safety

The Dubai Police Museum tells its visitors the history of police establishment since 1956 and the story of its development, glory and pride over the past decades. It has become a prominent monument that stands as a witness to a grand police force that has accomplished great security and social achievements during a few decades. It was added to the list of Arab museums by the International Council of Museums in 1995.

Dubai Police Museum

The museum's purpose is preserving the heritage from oblivion and documenting the achievements of the early predecessors who witnessed the emergence of Dubai Police.

The museum is the first of its kind in the country, designed in the shape of a huge hat covering the roof of the building, with a 40-meter diameter. The building consists of four floors, smart communication systems, 3D and 4D displays, and WiFi. It also has a training hall, showrooms, research rooms, and the largest documentary archive of Dubai Police since its establishment including films, photos, visits and documentation of all cases solved by the Dubai Police.

The museum contains a large number of exhibits and antiques. Research rooms will be allocated to allow researchers to easily access the information they need about Dubai Police history and achievements.

The current museum, opened in 1987, documents the stages of development of the Dubai Police and its achievements since 1956, including personal and historical images, old items such as weapons, military uniforms of the Gulf Cooperation Council states, wire and radio communication equipment and old radar systems, in addition to traffic awareness campaigns organized by the police during the last millennium.

Museum Logo

A visitor can compare between Dubai Police's work and capabilities in the past and the achievements of modern and innovative technological capabilities and devices that have made it a leading police force in adapting technology and smart services to serve the community and achieve security and safety for its members. In addition to documents and information on the most important and prominent cases of murder and mysterious crimes, techniques of hiding drugs and forgery methods.

The photographs, documents and items are featured in the museum, as well as the old Brazilian-made personnel carriers which visitors can access and see their contents. In addition to the 1960s cannons, which are used today to mark the end of fasting during Ramadan. The museum also features the car of the "Pink Panther" gang which was used by the gang to hide the loot, the Sambuk sports boat, on which the Dubai Police has achieved victories in several sports competitions and the scientific surprises rocket invented by the Dubai Police for scientific events.

The museum's purpose is preserving heritage from oblivion and documenting the achievements of the early predecessors who witnessed the emergence of Dubai Police

Some cannons dating back to 1960s are used today to mark the end of fasting during Ramadan

The museum door has a heritage design. Once the visitors are there, their journey begins in the memory of a grand police force. They tour from one room to the other through a long corridor whose walls are adorned with historical photos recalling the past and opening a window on the most important visits paid by Arab and foreign leaders and high-ranking officials to Dubai Police.

To the right side of the corridor, the visitors begin their tour by visiting the Golden Jubilee Hall, which was specially created in 2006 to mark the 50th anniversary of the founding of Dubai Police in 1956. The hall displays photos of the early police officers and photos of successive leaders of police formations. Visitors can also see photos of the late Mohammed Saeed Buhumaid, the first UAE national to serve in Dubai Police, besides photos of the first women police force established in 1977 consisting of 18 female officers.

Ranks and Medals

On both sides of the halls there are exhibits narrating the history of the police

There's also a hall of community participations that shows the social role played by Dubai Police. The museum has a special section showcasing the crafts and models produced by the handicrafts department of the General Directorate of Punitive and Reformatory. Another section presents the old instruments of the orchestra founded by the late Captain Mohammed Hussein Karam, the founder of the Police Music Band in 1962.

Antiquities and souvenirs

Visitors may buy items from the museum's shop, which contains memorabilia, art pieces and collectibles of the Dubai Police, as well as paintings showing the police departments, their functions and their effective and influential roles in the community. The next hall is the technical and military equipment hall that contains various weapons some of which were confiscated by police from people who tried to illegally smuggle them to the UAE. This hall also contains tools used in riot control, in addition to wire and wireless communication equipment, naval and land radars, vehicle radars, the first Sony video phone to enter Dubai Police, old media devices, and the first British-made computer acquired by Dubai police in the early 1970s.

The museum was founded in 1956, opened in 1987 It was accredited by the International Council of Museums in 1995

Cultural Front

The museum is a cultural front of the police, documenting its achievements and the sacrifices made by its members to uncover the most complex crimes and the most mysterious methods of killing. It attracts Arab and foreign tourists and visitors, police leaders from Europe and several countries as well as students.

Who can help me develop a comprehensive dictionary of our dialect?

Jamal Bin Huwaireb
Chief Editor

Before talking about the lexicons that speak of our dialect in our beloved country, we will criticize them frankly and scientifically with no flattery or calumny as do some people with no knowledge or substantiated argument.

A researcher is a seeker of truth not a nitpicker. While rectifying mistakes is the duty of those who committed them, scholars have the right to help in correcting mistakes and identifying them to those who committed them and also to others without offending anyone. Besides, when someone reaches a prestigious position, their scientific status should not tempt them to discard the right opinion of those who are in a lower position.

Dictionaries have been used by Arabs since ancient times. Since the early Islamic times, scholars have collected vocabularies and developed them into well authored, reviewed and designed volumes. At that time, no other language in the world got the attention our eternal Arabic language did. At first, dictionaries were collected orally before they were collected in various works, each of which had its unique form. The first to collect a lexicon is the famous philologist and lexicographer Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (100-170 AH) who produced Kitab al-'Ayn ("The Source"). Other scholars followed him with great lexicons such as Jamharat al-lughah ("Collection of Language") by Ibn Duraid (223-321 AH).

'Generated'

Linguists were not interested in colloquial language except for the words they marked as 'generated', i.e. the Arabs did not use them in this sense although they had Arabic origins. Such words were used by writers after the age of eloquence, and this is why they distinguished them from the original Arab words as "generated" words and also called them 'invented' or 'colloquial'.

Going back to Roots

Let us get back to the topic of how to write an authoritative dictionary that helps us to understand and preserve our dialect by firmly rooting its noble origin and teaching it to future generations in a true and loving way.

A committee of specialists should be formed to collect the dialect, explain it, adjust its pronunciation and mention all its original derivatives and usages

First: Establishing a committee of specialists:

A group of experts in the Arabic language is elected from the people of the UAE and Arab scholars, to develop a comprehensive plan to collect the dialect on an academic basis, unlike the works of some amateurs who encroached upon our dialect, when they issued incomplete and distorted researches about it without any academic basis.

One may ask: "What is next after forming a committee of specialists to collect the dialect, explain it, adjust its pronunciation and mention all its original derivatives and usages?" The answer comes hereafter:

Second: Assigning tasks to teams:

After the completion of collecting all the vocabularies, poetry and proverbs, and photographing and filming all the possible meanings of names such as animals and their related objects, trees, plants and sea, the second phase begins by dividing labor among the participants each according to their specialty:

- A team is dedicated to transcribing and linking the texts, where each vocabulary is given commentary links of poetry, proverbs, pictures and video until it is ready to be written and downloaded on the internal network of the dictionary.
- A technical team is established to create digital programs to download all materials and their links on the intranet in order to compose the dictionary. This will facilitate searching for a certain vocabulary and all its related materials and pictures.
- A comprehensive plan is developed to structure the lexicon, to make access to information easier and quicker, taking into account the root of the colloquial word; putting it several times in multiple pronunciations.
- Use the know-how of Arab and western scholars who have expertise in writing lexicons, to ensure materials are collected and written in a modern way. In its printed copy with enhanced images, the dictionary will comprise accurate description of vocabulary, its origin in standard Arabic and how to use it. On the Internet, multimedia such as audio and video links will be provided.
- Publishing the dictionary online will help the new generation to benefit from it through their smart phones or computers at anytime and anywhere. Accessing the information will be easy to avoid getting confused as we see in many dictionaries.

Third: Establishment of an institution:

This project will not succeed and will not be accomplished unless an institution with its own budget is established to foster and develop it. This institution will publish the lexicon, promote it, rectify its mistakes and add to its content. The institution must be an entity under the Government of the United Arab Emirates; because it will serve as an aspect of preserving the national identity. If we do not establish this institution, messing with our dialect will remain, and will increase even further, as we see nowadays unfortunately, and its loss will become inevitable.

jamal@jbhsc.ae

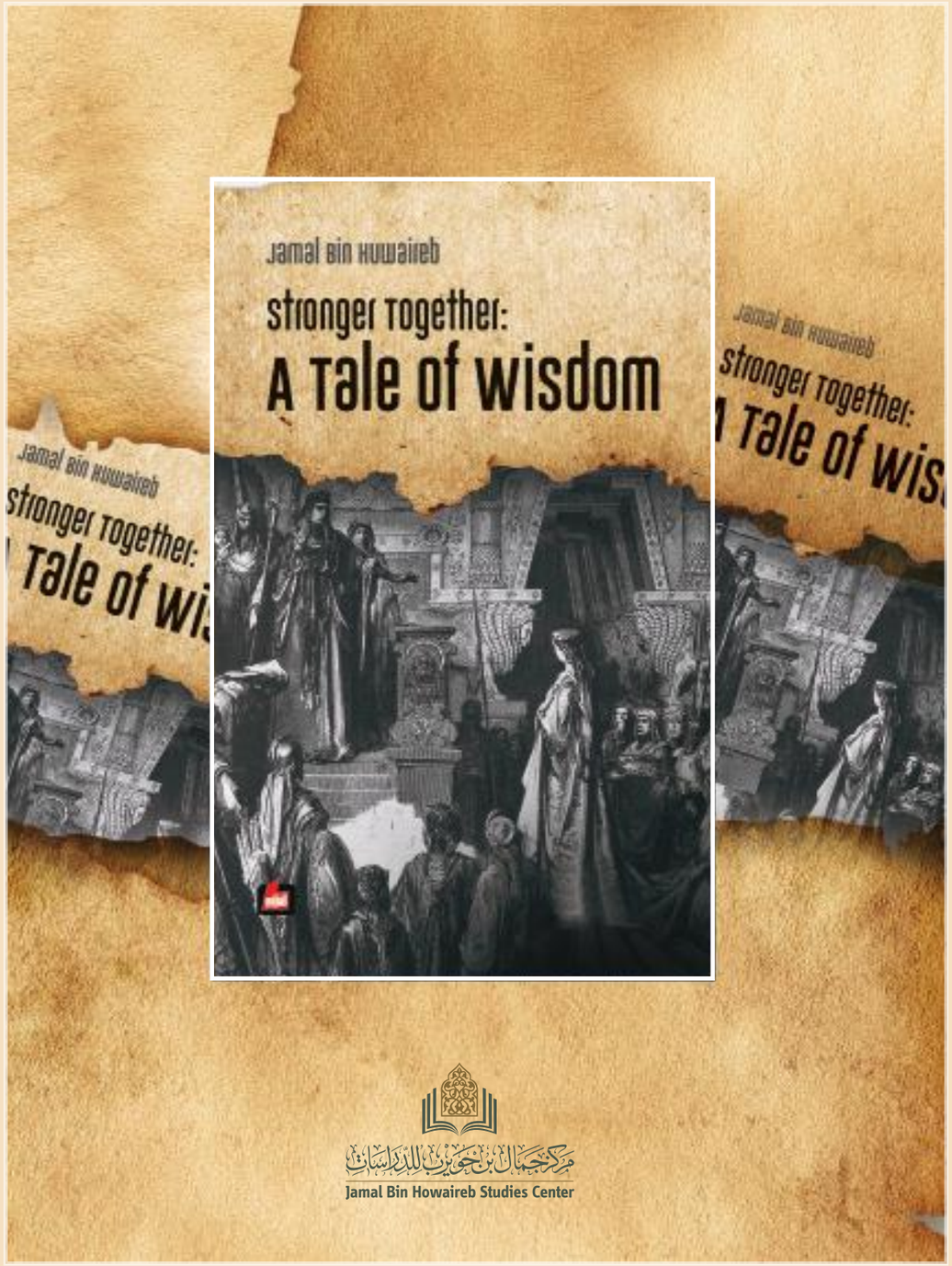

الفاتنة

شعر | جمال بن حويرب

يطلب من

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

مركز جمال بن حويرب للدراسات

Jamal Bin Howaireb Studies Center

- **أهدافنـا:**

خدمة الباحثين في
التراث والتاريخ واللغة العربية
والتوثيـق والنشـر والتدريب

- **خدمات المركز:**

- دراسات الخيول العربية
- الاستشارات الثقافية والتدريب
- معـارض ومؤتمرات
- البحث والنشـر
- مجالـس علمية متنوعة
- مكتبة عامة تشمل أهم ونوادر كتب الأدب والتاريخ والتراث
- استـضافة كبـار الأدبـاء والمفكريـن
- مكتبـة إلكترونيـة
- مجلـة المركـز «مـدارات ونقـوش»

للتواصل
هـاتـف
0097143940309

www.jbhsc.ae info@jbhsc.ae

Jbhscae Jbhscae Jbhscae Jbhsc AE